



جامعة الخليج العربي



برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

كلية الدراسات العليا

التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة
(تخصص الإعاقة الذهنية)

إعداد

منى علي أحمد دشتي

بكالوريوس تربية، كلية التربية الأساسية، دولة الكويت، ٢٠٠١م

إشراف

د. السيد سعد الخميسي
أستاذ علم النفس والتوحد المساعد
جامعة الخليج العربي

د. محمد عبد الرزاق هويدي
أستاذ علم النفس والتربية الخاصة المشارك
جامعة الخليج العربي
(سابقاً)

مملكة البحرين

ديسمبر ٢٠١٣م

صفر ١٤٣٥هـ

التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى

الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة

Conception of Parent- Child Relationship and its

Relation to Self-Esteem in Persons with Mild

Intellectual Disability Across Different Ages

منى علي أحمد دشتي

Muna A. A. Dashti

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذه الرسالة /الأطروحة أو أي جزء منها أو

تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من

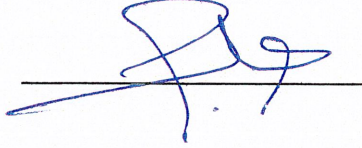
جامعة الخليج العربي

All Copyrights reserved. Full or partial reproduction of this thesis\ dissertation, its storage and retrieval, or its transfer in any form is not allowed without a prior written permission from the Arabian Gulf University

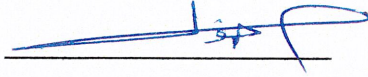
©جامعة الخليج العربي، 2013

©Arabian Gulf University, 2013

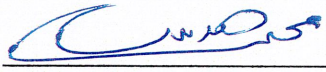
لجنة مناقشة رسالة الطالبة / مكي علي أحمد دشتي
المنعقدة ٩ صفر ١٤٣٥ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ٢٠١٣ م



(١) د. علي محمد بكر هوساوي / متحناً خارجياً
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية / جامعة الملك سعود



(٢) أ.د. خولة أحمد يحيى الحوامده / متحناً داخلياً
أستاذ التربية الخاصة
جامعة الخليج العربي



(٣) د. محمد عبدالرزاق هويدي / مشرفاً رئيسياً
أستاذ علم النفس والتربية الخاصة المشارك
جامعة الخليج العربي



(٤) د. السيد سعد الحميسي / مشرفاً مشاركاً
أستاذ علم النفس والتوحد المساعد
جامعة الخليج العربي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

صدق الله العظيم

(المجادلة، 11)

الإهداء

إلى مدرستي الأولى في الحياة ... إلى واحتتي الخضراء في هذه الدنيا ... إلى
الينبوع الذي لا يمل العطاء ... إلى من تفتحت عيناى في حضنها ... أرتوي من
حنانها وعطفها ... إلى من كانت تسهر لتدعمني بالصبر ... إلى من أمّرت ببرها
وحسن رعايتها،

إلى أُمى الحبيبة التي لم تنقطع دعواتها لي يوما ... فأسألك ربي أن تمد في عمرها
وأن ترزقني برها والإحسان إليها.

إلى مصدر الفخر والاعتزاز ... إلى من دفعني إلى طريق النجاح وعلمني أن أرتقي
سلم الحياة بحكمة وصبر ... إلى من علمني أن الحياة كفاح وأن طلب العلم واجب،
إلى أبي الحبيب غفر الله له ورزقني بـره.

إلى مصدر القوة ورمز التلاحم ... إلى فخري وعزوتي ... إلى من حبهم يجري في
عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي ... إلى إخواني وأخواتي.

إلى فلذتني كبدي ... ومهجتي قلبي .. ولديّ الحبيبين: محمد وحيدر.

إلى كل فرد ذي احتياجات خاصة ...

أهديكم هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

أحمدك وأشكرك على ما تفضلت علي من واسع فضلك ورحمتك وأسألك ربي بعزتك وجلالك أن تتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم، اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً.

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا كثير من الصعوبات وها نحن اليوم نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة المشوار بين دفتي هذا العمل، والاعتذار واجب عن أوجه القصور والتقصير، والكمال لله وحده.

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى العبارات في العلم... إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لي سيرة العلم والنجاح.

إلى مشرفي الفاضلين/ د. محمد هويدي و د. السيد الخميسي إلى كل العاملين في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وأخص بالذكر منهم أسرة الداون التي أنتمي إليها في مدرسة محمد إسماعيل الغانم الابتدائية بنين أخواتي اللاتي لم تلدهن أُمي، إلى من تحلّوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء والعطاء... إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة سرت... إلى كل صديقاتي... إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

لكم جميعاً جزيل الشكر والامتنان.

الباحثة

التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة

منى علي أحمد دشتي

إشراف

د. محمد عبدالرزاق هويدي و د. السيد سعد الخميسي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى الاختلاف في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مرحلتين عمريتين هما: من سن (9-10) سنوات ومن سن (16-17) سنة، ومعرفة ما إذا كانت درجة تقدير الذات تختلف باختلاف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وأيضاً إذا كان من الممكن التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وتكونت عينة الدراسة من (40) تلميذاً وتلميذة من مدارس التربية الفكرية والتأهيل المهني بدولة الكويت، بواقع (10) تلاميذ و(10) تلميذات أعمارهم (9-10) سنوات، و(10) تلاميذ و(10) تلميذات أعمارهم (16-17) سنة. وللإجابة على تساؤلات الدراسة استخدمت الباحثة مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء إعداد سيلمان وآخرون وتعريب الباحثة، واختبار تقدير الذات للأطفال إعداد إبراهيم وتعديل السرحان، ومقياس تقدير الذات للمراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج التحليل بأنه يوجد اختلاف دال إحصائياً في كل من الدرجة الكلية وبعض أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء (تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون، العقاب) لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في الفئة العمرية من (16-17) سنة، مما يشير إلى أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء ينمو بشكل متزايد تبعاً لزيادة العمر الزمني لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وقد وقع التلاميذ والتلميذات في هذه الدراسة في ست مراحل نمائية من مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، كما وُجد أن التلاميذ والتلميذات في مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء الست قد حصلوا على درجات عالية في مقياسي تقدير الذات، وأن درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية تزداد بزيادة المراحل النمائية للتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وتبين بأن كلا البعدين (تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون) من أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء يفسران (54.9%) من التغيرات الحاصلة في تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

الكلمات الدالة: التصور المفاهيمي، العلاقة بين الآباء والأبناء، الإعاقة الذهنية البسيطة، تقدير الذات.

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
..... الآية القرآنية	
الإهداء.....	أ
شكر وتقدير.....	ب
ملخص الدراسة.....	ج
قائمة المحتويات.....	د
قائمة الجداول.....	ز
قائمة الملاحق.....	ح
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة.....	1
المقدمة.....	2
مشكلة الدراسة.....	3
أسئلة الدراسة.....	6
أهداف الدراسة.....	6
أهمية الدراسة.....	7
مصطلحات الدراسة.....	8
حدود الدراسة.....	10
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.....	11
أولاً: الإطار النظري.....	12
نظريات نمو العلاقات الشخصية المتبادلة عبر مراحل العمر المختلفة.....	12
نظرية سوليفان Sullivan.....	13
نظرية سيلمان Selman.....	15
العلاقة بين الآباء والأبناء وأهميتها كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة.....	21
تقدير الذات.....	23
تعريف تقدير الذات.....	24
العوامل المؤثرة في تقدير الذات.....	25
نظريات تقدير الذات.....	26
أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات.....	29

المحتوى	الصفحة
العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً	32
التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً	35
العوامل المؤثرة في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً	37
تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً	39
أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً	43
ثانياً: الدراسات السابقة	48
المحور الأول: دراسات تناولت تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً	48
المحور الثاني: دراسات تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً	54
المحور الثالث: دراسات تناولت أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً	61
تعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها في الدراسة الحالية	63
الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها	66
منهج الدراسة	67
مجتمع الدراسة	67
عينة الدراسة	68
أدوات الدراسة	70
إجراءات التطبيق الميداني	91
أساليب المعالجة الإحصائية	92
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	94
أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها	95
ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها	104
ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ومناقشتها	114
خلاصة النتائج	121
التوصيات	122
المراجع	124
أولاً: المراجع العربية	125
ثانياً: المراجع الأجنبية	133

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول 1	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأعمار عينة الدراسة	70
جدول 2	نتيجة تحكيم مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	79
جدول 3	نتائج قيم معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية	80
جدول 4	النسب المئوية لاتفاق المحكمين على عبارات مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة	88
جدول 5	نتائج توزيع أفراد مجموعة الدراسة وفقاً للعمر الزمني حسب مراحل نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	95
جدول 6	نتائج "كا2" للفروق بين مجموعة الدراسة على أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء والدرجة الكلية وبين العمر وقيم معامل "كيندال تاو" للمتغيرين..	96
جدول 7	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	105
جدول 8	نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسط درجة تقدير الذات باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة	105
جدول 9	نتائج اختبار (Bonferroni) للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطات درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	106
جدول 10	تحليل الانحدار الخطي البسيط بين تقدير الذات وأبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة	115
جدول 11	نموذج تحليل الانحدار المتعدد بين تقدير الذات وأبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة	116

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق أ	أسماء مراجعين الترجمة لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.....	139
ملحق ب	أسماء المحكمين لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء...	141
ملحق ج	مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	143
ملحق د	اختبار تقدير الذات للأطفال.....	159
ملحق هـ	أسماء المحكمين لمقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.....	161
ملحق و	مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة	163
ملحق ز	الكتب الرسمية.....	166

الفصل الأول

مدخل للدراسة

- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

يُعد موضوع العلاقة بين الآباء والأبناء من أكثر الموضوعات التي تستأثر اهتمام علماء النفس، ويعتبر هذا الموضوع رافداً من الروافد التي تفرعت من مجال بالغ الخصوبة، اصطلاح المتخصصون على تسميته "سيكولوجية العلاقات بين الأشخاص" وهو مجال واسع يعتني بعلاقات اجتماعية شديدة الأثر في حياتنا، وتأتي في مقدمتها العلاقات الأسرية والزوجية والزمالة والصدقة بين الجنسين أو أبناء الجنس الواحد.

فمنذ فجر التاريخ البشري والأسرة تتبوأ مكانة هامة على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم، وتُعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وهي أول جماعة يعيش فيها الفرد ويشعر بالانتماء إليها، وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الفرد تشكياً فردياً واجتماعياً، كما تؤثر في نموه العقلي والجسمي والنفسي (أبو جادو، 2006).

وللوالدين دور هام في تربية ابنهما، فهما أقرب الناس لهذا الابن وهما اللذان يمنحانه الحب والحنان اللذين لا يمكن أن يجدهما من شخص آخر، وهما اللذان يبتان فيه أولى تجاربه في الحياة ويمارسان أدوارهما لفترة طويلة من العمر.

والعلاقة بين الآباء والأبناء لا تتحقق بصورة سوية إلا إذا تضمنت تصور مفاهيمي لدى الابن بأنه مقبول ومحبوب من قبل والديه، فخبرات الأبناء في مواقف العلاقة بينهم وبين آبائهم تختلف بحسب تصورهم المفاهيمي لما يحدث لهم في هذه المواقف.

ويؤثر التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء دوراً فاعلاً في العديد من المتغيرات النفسية لدى الأبناء منها تقدير الذات Self-Esteem، والذي يشير إلى تقييم الابن لذاته بشكل عام فيما يتعلق بمدى أهميتها.

وقد تبين أثر العلاقات الاجتماعية الناجحة في دعم الصحة الجسمية والنفسية للأفراد، مما يفرض توجيه قدر من الاهتمام نحو دراسة تلك العلاقات بما يتناسب مع أهميتها، فهناك حاجة للتعرف على طرق العلاج السليمة والمناسبة للأفراد الذين يعانون من قصور في النمو في العلاقات بين الأشخاص لا سيما الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية.

فالأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية يظهرون انخفاضاً في الثقة بالنفس ويعانون من مشكلات في التوافق الاجتماعي (مرسي، 1999)، فإذا ما تم النجاح بالتوصل إلى طرق علاجية مناسبة وملائمة لهؤلاء الأفراد في هذا المجال فإن الأثر سيعود إليهم في تنمية مهاراتهم الاجتماعية التي قد تصل إلى مستوى يستطيعون من خلاله مواجهة المواقف البسيطة التي يتعرضون لها بصورة سليمة مما يؤدي إلى شعورهم بالإنجاز والنجاح الذي يقود إلى تكوين صورة إيجابية عن الذات.

مشكلة الدراسة

إن تحمل المؤسسات التربوية الرسمية لمسؤوليات متزايدة على صعيد تربية الأطفال وتنشئتهم لا يقلل من أهمية دور الأسرة، فهي كما كانت دائماً ومازالت أقوى نظم المجتمع، حيث تعلم أفرادها قيم المجتمع وتقاليده، وتوفر لهم الحماية والرعاية، وتوجههم وتطور كفاياتهم الشخصية، وتلبي حاجاتهم إلى الشعور بالأمن وتقدير الذات، كما أن الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى تعد من أهم المؤثرات الأساسية التي تترك أثرها في نمو أبعاد شخصيته:

الاجتماعية، والانفعالية، واللغوية، وما سيكون قادراً على فعله في المستقبل (الخطيب، 1996؛ موسى، 2007).

والعلاقة المتبادلة بين كل من الأب والأم والابن هي التي تشكل سلوك الفرد في مراحل النمو كلها، فهي تلعب الدور الأساسي في تحديد علاقته بالناس، كما أنها من شأنها تكوين تصور مفاهيمي لدى الأبناء عن تلك العلاقة، وينمو هذا التصور نمواً طردياً مع تقدم العمر (الخطيب، 1996).

أما بالنسبة للأشخاص المعاقين ذهنياً فقد أثبتت نتائج البحوث والدراسات أنهم يعانون من قصور في العلاقة بينهم وبين الآباء مقارنة بالأسوياء (عاطف ومحمد وحمد، 2006؛ عبد الرحمن، 2002؛ Costigan, 1996; Floyd & Phillippe, 1993)، إلا أن هذه النتائج لم تقدم صورة شاملة عنهم في مجال العلاقة بين الآباء والأبناء، وذلك لأنها لم تتعرف على نوعية القصور الذي يوجد لدى هؤلاء الأفراد في تصورهم المفاهيمي لتلك العلاقة عبر المراحل العمرية المختلفة كمفهوم عام. كما أنها لم تتعرف على مظاهر هذا القصور والتمثلة في (تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون، المطالب، العقاب، الخلافات)، وبدون الفهم الصحيح لطبيعة أبعاد هذا النمو لن يستطيع أهل الاختصاص تقديم برامج وأنشطة تربوية وتعليمية تتناسب قدرات هؤلاء الأشخاص في كل مرحلة عمرية وبالتالي سيكون هناك نقص في وضع واختيار هذه البرامج والأنشطة والتي من شأنها عرقلة التقدم والنمو بصورة سليمة في هذا المجال.

ويؤثر تقدير الذات على عديد من النواحي النفسية والاجتماعية لدى الفرد، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات أن هناك علاقة بين نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وتقدير الذات، ولأن العلاقة بين الآباء والأبناء تعتبر ذات قيمة هامة، فإن سلامة هذه العلاقة وإيجابياتها شرط ضروري من شروط ارتفاع تقدير الذات عند الأفراد (شقيير، 1993؛ البليهي، 2008).

وإذا كان التعامل مع العلاقة بين الآباء والأبناء من ناحية تأثيرها على الأبناء، فإن الاعتبار العلمي والمنهجية تقتضي دراسة هذه العلاقة لا كما يُقرّرها الآباء ولكن كما يتصورها ويفهمها الأبناء ويعبرون عنها (كفافي، 1989).

ويرجع تفضيل سؤال الأبناء على سؤال الآباء عن العلاقة بينهم وبين آبائهم نتيجة إدراك أهمية العلاقة التي تحدث بين الأبناء والوالدين، ومدى التأثير النفسي الذي تخلقه هذه العلاقة بالنسبة للأبناء من جهة، ومن جهة أخرى، نتيجة أن نمو شخصية الأبناء يتأثر بتصورهم المفاهيمي لعلاقتهم بآبائهم أكثر من تأثرهم من العلاقة الفعلية التي يقصدها الآباء تجاه أبنائهم في المواقف المختلفة، فالأبناء يفهمون الموقف بصورة تختلف عن فهم الآباء له، فقد يعتقد الوالدان أنهما يحسان إلى ابنهما بمساعدته على تصريف أموره أو تحمل المسؤوليات عنه، ولكن قد يكون تصور الابن المفاهيمي عن هذه المواقف غير ذلك، وقد يُقرر الوالدان أن علاقتهما بابنهما سليمة، ولكن الابن يتصور ويفهم حنانهما على أنه نوع من التراخي، وحزمهما على أنه نوع من التسلط، لذا فإن من المنطقي أن ينصب الاهتمام على دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الأبناء أنفسهم وتأثيرها على شخصياتهم لا من وجهة نظر الآباء فقط (البليهي، 2008؛ نعيمة، 1993؛ السيد، 2000).

وعلى هذا فإن الدراسة الحالية سوف تبحث في معرفة التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مرحلتين عمريتين هما من سن (9-10) سنوات ومن (16-17) سنة، لما في مرحلة الطفولة من أهمية ودور في تشكيل وبناء حياة الفرد المستقبلية ولأن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في تكوين الشخصية بسبب التغيرات الجسدية والنفسية. وذلك لتبين ما إذا

كانت درجة تقدير الذات تختلف باختلاف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

أسئلة الدراسة

1. هل يختلف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر المرحلتين العمريتين من سن (9-10) سنوات ومن سن (16-17) سنة؟

2. هل تختلف درجة تقدير الذات باختلاف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؟

3. هل يمكن التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى:

1. معرفة التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مرحلتين عمريتين.
2. معرفة الاختلاف في درجة تقدير الذات باختلاف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
3. معرفة العلاقة بين أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وبين تقدير الذات للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

1. تساعد في فهم طبيعة التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كأحد الأبعاد الأساسية للعلاقات الشخصية المتبادلة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، ومدى التغير الذي يحدث من مرحلة عمرية لأخرى.
2. يُعد هذا البحث بحثاً نفسياً اجتماعياً، يتناول مسألة مهمة في مجال التربية الخاصة عموماً، وفي مجال تربية الأبناء المعاقين ذهنياً خصوصاً، وهي مسألة التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وتقدير الذات للابن المعاق ذهنياً، والكشف عن طبيعة العلاقة بين أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وبين تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً، كما أنها تتناول التصور المفاهيمي لدى هؤلاء الأبناء للعلاقة المتبادلة بينهم وبين الآباء وليس كما تناولته معظم الدراسات على أنه أسلوب معاملة والدية.
3. قد تساعد نتائج الدراسة المؤسسات التربوية في تخطيط البرامج التربوية والتأهيلية المناسبة في تنمية التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، كما تساهم في تخطيط وتصميم برامج إرشادية للوالدين، وتوجيههم نحو الاهتمام بتقدير الذات للابن المعاق ذهنياً، وذلك بحسب المراحل العمرية التي يمر بها الابن المعاق ذهنياً.

1- الإعاقة الذهنية Intellectual Disability

"عجز يتسم بالقصور الواضح في الأداء الوظيفي العقلي والسلوك التكيفي، الذي يظهر في المهارات المفاهيمية، والاجتماعية، والعملية، وهذا العجز ينشأ قبل سن الثامنة عشر"، وهناك خمسة افتراضات إجرائية تأخذ بالاعتبار أفضل الممارسات المبني عليها التعريف وهي:

1. ضرورة النظر إلى القصور في الأداء الوظيفي الراهن ضمن سياق البيئات المجتمعية النمطية بالنسبة لرفاق الفرد في العمر والثقافة.
2. يجب أن يأخذ التقييم الصادق للفرد في الاعتبار التنوع الثقافي واللغوي، وكذلك الفروق في التواصل، والعوامل الحسية والحركية والسلوكية.
3. في نطاق الفرد الواحد غالباً ما تتواجد أوجه القصور جنباً إلى جنب مع مظاهر القوة.
4. إن الهدف من توصيف القصور هو إعداد تخطيط بياني لجوانب الدعم والمساندة التي يحتاجها الفرد.
5. مع تقديم الدعم والمساندة الملائمة، وعلى مدى فترة زمنية ممتدة، فإن الأداء الوظيفي الحياتي للشخص المعاق ذهنياً سوف يتحسن بوجه عام (Schalock et al. 2010, P. 1).

2- الإعاقة الذهنية البسيطة Mild Intellectual Disability

هو انخفاض مستوى الأداء العقلي العام عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين، بدرجة ذكاء تتراوح ما بين (55-69) على اختبار وكسلر، أو ما بين (52-67) على اختبار ستانفورد بينيه للذكاء، ويرافق ذلك قصور في السلوك التكيفي (الظاهر، 2004).

التعريف الإجرائي للأشخاص المعاقين إعاقة ذهنية بسيطة

هم التلاميذ الملحقون بمدارس التربية الفكرية والتأهيل المهني بنين وبنات في دولة الكويت، والذين تقع نسبة ذكائهم بين (52-68) على اختبار ستانفورد بينيه لذكاء الأطفال، أو (55-70) على مقياس وكسلر للذكاء، والمصنفون على أنهم من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وفق إجراءات تشخيصهم.

3- العلاقة بين الآباء والأبناء Parent-Child relationship

هي العلاقات أو التفاعلات التي تحدث أو تربط بين الآباء والأبناء، وتتضمن تصورات أو توقعات وفهم كل طرف لحقوقه وواجباته والتزاماته نحو الطرف الآخر، بجانب مدى اهتمام كل طرف بالآخر (Selman, Jaquette & Bruss – Saunders, 1979).

التعريف الإجرائي للعلاقة بين الآباء والأبناء

هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد المعاق ذهنياً على أبعاد مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء المستخدم في الدراسة.

1- تقدير الذات Self-Esteem

هو تقييم الفرد لذاته في كُليَّتها وفي خصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، حيث يتضمن هذا التقييم اتجاه الإنسان نحو نفسه بالاستحسان أو الرفض، كما ينعكس على ثقة الفرد بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها، ويبدو ذلك من مختلف مواقف حياته (أبو جادو، 2006).

التعريف الإجرائي لتقدير الذات

هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد المعاق ذهنياً على مقياس تقدير الذات للأطفال ومقياس تقدير الذات للمراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة المستخدمان في الدراسة.

حدود الدراسة

وهي عبارة عن (40) تلميذاً وتلميذة من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (إنثاءً وذكوراً) من الملتحقين في مدارس التربية الفكرية والتأهيل المهني في دولة الكويت، وذلك خلال العامين الدراسيين (2008-2009) م ، و (2009 - 2010) م.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

- نظريات في نمو العلاقات الشخصية المتبادلة عبر مراحل العمر المختلفة
 - نظرية سوليفان Sullivan
 - نظرية سيلمان Selman
- العلاقة بين الآباء والأبناء وأهميتها كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة
- تقدير الذات
 - تعريف تقدير الذات
 - العوامل المؤثرة في تقدير الذات
 - نظريات تقدير الذات
- أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات.
- العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً.
 - التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً.
 - العوامل المؤثرة في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً.
- تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً.
- أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً.

ثانياً: الدراسات السابقة

- المحور الأول: دراسات تناولت تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً.
- المحور الثاني: دراسات تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً.
- المحور الثالث: دراسات تناولت أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً.

- تعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

سوف يتم في هذا الفصل استعراض المواضيع الآتية:

نظريات في نمو العلاقات الشخصية المتبادلة عبر مراحل العمر المختلفة، العلاقة بين الآباء والأبناء وأهميتها كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة، تقدير الذات وأثره على شخصية الفرد، أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات، العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً، تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً، أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً. بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

نظريات في نمو العلاقات الشخصية المتبادلة عبر مراحل العمر المختلفة

لقد تعرض الكثير من الباحثين للعلاقات الشخصية المتبادلة ومن هؤلاء شقير (1993، ص 126) حيث تعرفها بأنها الانجذاب إلى الآخرين والاستمتاع بالتعاون معهم، ومحاولة إدخال السرور على المحيطين بالفرد، والتودد إلى من هو محبوب لدى الفرد، مع التمسك بالأصدقاء والإخلاص لهم والشعور بالتقدير والاحترام في وجودهم.

كما يعرفها كل من خضر والشناوي بأنها وجود أشخاص يثق بهم، ويساعدونه، ويشاركونه اهتماماته، كما تتضمن اشتراك الفرد في المجتمع، ووجود علاقات حميمة تمده بالأمن والسعادة، ووجود أصدقاء يقدرونه، ويهبون لنجدة عند اللزوم (في: السرحان، 1998).

وقد قدم بعض الباحثين المهتمين باستكشاف مظاهر النمو النفسي والاجتماعي للشخصية نماذج طرحوا من خلالها تصوراتهم حول ملامح هذا النمو، وسوف نخص بالذكر الباحثين سوليفان

Sullivan، وسيلمان Selman، حيث إنهما أكدا على أهمية العلاقات الشخصية المتبادلة وربطاً بينها وبين التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وهو ما يخص موضوع الدراسة.

نظرية سوليفان Sullivan (في: ألين: 2010/2006؛ في: الغامدي: ب. ت؛ في: أحمد، 1998)

بحث هاري ستاك سوليفان Harry Stack Sullivan في نظريته النمو النفسي للإنسان، ولكن الاعتبار الهام في محاولات فهم الشخصية ونموها لديه هي "العلاقات الشخصية البينية" Interpersonal Relations، وهي العلاقات بين الشخص وكل شخص آخر له أهمية سيكولوجية في حياته. وقد عرّف الشخصية بأنها "النمط الدائم نسبياً للمواقف الشخصية البينية المتكررة التي تميز حياة الإنسان".

وتعتبر نظريته ضمن النظريات النفسية الاجتماعية حيث إنها تدور حول فكرة أن حاجات الشخص والمهام الارتقائية تُقَابَل بسلسلة من العلاقات بين شخصين بدءاً بعملية الأمومة وانتهاء باختيار شريك الحياة، ولا ينكر سوليفان عامل الوراثة والنضج، ولكنه يعتقد أن العلاقات الشخصية المتبادلة هي التي تكفل للفرد إنسانيته، كما أن تأثيرها يمتد حتى يشمل تعديل أداء الفرد لبعض وظائفه الفسيولوجية.

ويضم الارتقاء المعرفي والنفس اجتماعي ونمو الشخصية عند سوليفان ست مراحل متتالية تمتد من سن الرضاعة وحتى المراهقة المتأخرة، وكل منها يتمركز حول نوع فريد من العلاقات الشخصية البينية، وهذه المراحل هي:

1. مرحلة الرضاعة (المشاعر غير المتميزة حول مقدمي الرعاية "الجيدين" و "السيئين"):

وتبدأ هذه المرحلة منذ الميلاد وتستمر حتى يتعلم الطفل اللغة، وفيها يُكون الطفل الرضيع

الخبرات البدائية عن الآخرين والمتمثلين في (الأم)، وهي خبرات غير متميزة لكنها تسمح

له بالتفرقة بين الأم السيئة والأم الجيدة وذلك من خلال إيماءات الوجه ونبرات الصوت وغير ذلك، والهدف الرئيسي لهذه الخبرات هو إشباع الحاجة إلى الأمن والغذاء.

2. مرحلة الطفولة (التعلم الإدراكي الانفعالي القابل للتطبيق على العادات الاجتماعية وعلى الذات): وتبدأ بالكلام المنطوق وتنتهي بظهور الحاجة إلى الأقران، وفيها ينشأ الطفل اجتماعياً بسرعة، ويكتسب اللغة التي تصبح أداة للتعامل مع العالم الاجتماعي من حوله، وهنا يشعر الطفل بالحاجة إلى رفيق لعب، ولكنه يكون متمركزاً حول ذاته حيث لا يهتم إلا إشباع حاجاته وتلبية مطالبه.

3. مرحلة الصبا (الخبرات المركبة بين إيجاد الرفاق وإعادة تقييم الآباء): وهي المرحلة التي تستغرق التعليم الابتدائي، وفيها يصبح الطفل اجتماعياً، وتظهر حاجته لمرافقة الأقران، وتخفض مكانة رموز السلطة وخاصة الآباء من المرتبة العالية إلى مرتبة الناس العاديين وبالمقابل تظهر التبعية الاجتماعية لشخصيات جديدة لها بعض السلطة، كما ينمو فهمه لحاجاته الحالية وأهدافه المستقبلية.

4. مرحلة ما قبل المراهقة (الاشتراك أو التعاون مع رفيق): وهي فترة قصيرة تبدأ مع الحاجة إلى الحميمية الشخصية البينية مع شخص آخر مساوٍ له في المكانة، يميل فيها الطفل إلى إقامة علاقة مع رفيق من نفس الجنس ليصبح صديقاً، وبالرغم من ذلك إلا أن أطفال هذه المرحلة مازالوا يعتمدون اعتماداً قوياً على الوالدين ولكن يعتقدون أنهم لا يفهمونهم.

5. مرحلة المراهقة المبكرة (الاهتمام بالجنس الآخر): وفي هذه الفترة تكون عمليات إعادة تنظيم الخبرات وفهم العلاقات السببية على مستوى أرقى، وهذه خطوة نحو تحرير المراهق من التمرکز حول ذاته، كما تتزايد حاجته الكبيرة إلى حب والديه وتقبلهما وتقديرهما له بالرغم من النزعة إلى الاستقلالية عنهما، كما يميل إلى الانتماء والارتباط بجماعة الأقران.

6. مرحلة المراهقة المتأخرة (العلاقة الاجتماعية الراشدة): مزيد من النضج البيولوجي ونضج العلاقات الشخصية البينية، وفيها يحاول المراهق أن يتوافق مع ذاته ومع الآخرين من حوله ويوائم بين مشاعره وإدراكاته الجديدة والظروف الجديدة المحيطة به، وفيها يحاول تحمل المسؤولية والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته، وبهذا تنتهي المراهقة المتأخرة بتنظيم كامل للعلاقات الشخصية البينية الإنسانية والناضجة.

نظرية سيلمان Selman

بما أن نظرية سيلمان هي النظرية التي قامت عليها الدراسة الحالية فسوف يتم تناولها بشيء من التفصيل. تتصل نظرية سيلمان اتصالاً وثيقاً بنظريات الارتقاء المعرفي، واهتم بدراسة المراحل التي يمر بها تكوين تصورات الأشخاص حول العلاقات الشخصية المتبادلة وقسمها إلى أربعة أبعاد هي:

1. تصورات مفاهيمية لصفات الآخرين من خلال سلوكهم.
 2. تصورات مفاهيمية للصدقات الحميمة.
 3. تصورات مفاهيمية لتنظيم جماعة الأقران.
 4. تصورات مفاهيمية للعلاقة بين الآباء والأبناء (Selman et al., 1979).
- وقد كشفت بحوث سيلمان عن وجود تغيرات نمائية واضحة في التصور المفاهيمي لدى الأطفال والمراهقين حول العلاقة بينهم وبين آبائهم بأربع مراحل ارتقائية متوازية مع ارتقاء قدرات الأطفال على فهم منظور الشخص الآخر أي قدرتهم على وضع أنفسهم موضع الشخص الآخر والتفكير في الأمور كما يراها هذا الشخص، كما استنتج أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء يحتوي على خمسة أبعاد بحيث يصبح موضوعاً متكاملاً وهذه الأبعاد مرتبة كما يلي: "
- تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون، المطالب، العقاب، الخلافات".

وفيما يلي عرض مراحل الارتقاء الأربعة في بُعد " التصورات المفاهيمية للعلاقة بين الآباء

والأبناء " كما بينتها بحوث سيلمان وزملائه (1979) Selman et al.

المرحلة (صفر): تصورات مفاهيمية واقعية وأنانية عن العلاقة بين الطفل والأبوين

إن الآراء حول العلاقة بين الطفل والأبوين التي يعبر عنها الأطفال الصغار يمكن وصفها بالواقعية والأنانية، لذلك فهي محدودة وقاصرة، فالأوجه والمظاهر المختلفة للعلاقة بين الطفل والأبوين مثل دوافع الكبار لوجود الأطفال، والحب بين الأبوين والأطفال، أو متطلبات الأبوين من الطاعة، كلها تعتبر حقائق الحياة التي لا تحتاج إلى تفسير، ورغم اهتمام الأطفال الصغار باكتشاف عالمهم البدني والاجتماعي، إلا أن هذا الاهتمام لا يتجاوز مجرد الملاحظة، وعندما يتجاوزها فإنهم يفكرون في النتائج والعواقب المحتملة للأحداث المختلفة، ومن هنا فالسؤال عن حاجة الأطفال إلى الأبوين يصبح هكذا: هل يمكن لأحد أن يحل محل الأبوين؟، والسؤال الخاص بسمات وخصائص الأطفال الجيدين يصبح سؤالاً يتعلق بأنواع الأحداث التي تدل على أن الإنسان جيد، والسؤال عن أسباب عقاب الأبوين يصبح سؤالاً يتعلق بتأثيرات ونتائج العقاب على النفس، وهذا يؤدي إلى فكرة أن الأبوين يعاقبون أطفالهم لجعلهم غير سعداء، ويعتبر العقاب وخبرات الحرمان أسباباً للخلافات بين الأبوين والأطفال، وهذه نظرة لا تتضمن مراعاة أسباب العقاب أو الحرمان.

وخلط ومزج الأطفال الصغار للأفكار والمشاعر والأفعال وعدم وضوحها لديهم هو من علامات تصوراتهم المفاهيمية عن العلاقة بين الأطفال والأبوين، ومن هنا يبرر الأطفال أهمية حب الأطفال لأبويهم بأنه لو لم يحب الأطفال أبويهم أو لو مات الأبوان فإنهم سيكونون أسوأ مما هم عليه في وقتهم الحالي (التفكير الواقعي والأناني)، إضافة إلى ذلك أنه لما كان من المفترض أن يحب الأبوان أطفالهم، فعندما يغيب هذا الحب لأطفالهم يشك الطفل الصغير في أنهم ليسوا هم

الآباء الحقيقيين ولكن زوج الأم أو زوجة الأب هم الذين تولوا مسئولية الطفل بعد أن تركاه لديهم الأبوان الحقيقيان المحبان لطفلهما، هذا التفسير هو تفسير تحليلي طبيعي وهو تفسير شبه واقعي أيضاً، وتفكير الأطفال التحليلي الواقعي "Physicallistic" يشكل حلول الأطفال لمشكلات الحياة الاجتماعية، ويفترض هؤلاء الأطفال أن الخلافات بين الأبوين والأطفال تُحل بأن يبتعد الفرد عن الموقف غير السار، وتجاهل ونسيان هذا الموقف، ويرون أن هذا هو الأسلوب الوحيد المناسب والناجح في حل الخلافات وليس في مجرد إنهاؤها.

المرحلة (1): تصورات مفاهيمية سلطوية عن العلاقة بين الطفل والأبوين

(السلطوية: هي تفضيل الخضوع الكامل للسلطة بدلاً من الحرية الشخصية)

إن التصورات المفاهيمية في المرحلة (1) عن العلاقة بين الطفل والأبوين تتميز بالتطابق والتشابه مع آراء الآباء ونظراتهم، وآراء هؤلاء الأطفال عن أبويهم تتميز بالاحترام والثناء والتقدير، حيث يحترمون حكمة أبويهم ويقدرّون كل المساعدات التي يتلقونها منهم، وينظر الأطفال إلى الأبوين على أنهم سلطات ومصادر نفوذ خيرة وتهدف إلى النفع العام وموجودين في كل مكان، وهذه نظرة تبرر الخضوع شبه التام لطلبات وتوقعات الأبوين، ولما كان الأبوان يعرفان أفضل، ولديهما نوايا حسنة حول خير وسعادة أطفالهما، فمن مصلحة الأطفال طاعة وتنفيذ توجيهات وتعليمات أبويهم الصادرة عن حسن النية، وهذا التطابق والدمج بين الأطفال وأبويهم ينعكس أيضاً في فكرة ومفهوم الأطفال بأن الأبوين يطلبان من أطفالهم طاعتهم لأنهم لا يريدون معاقبتهم، والدافع وراء وجود أطفال في المرحلة (1) هو شعور الأبوين بالسعادة من وجود طفل ظريف، كما أنه من بين الوسائل والطرق التي تصور دوافع الناس لإنجاب الأطفال في المرحلة (1) هي التركيز على الرغبة في القدرة على التصرف مع شخص آخر بنفس الطريقة التي تصرفت بها آباءهم نحوهم عندما كانوا صغاراً، وهذه الرغبة تؤثر على التصورات المفاهيمية في المرحلة (1)

عن العقاب، فالعقاب في المرحلة الأولى يعتبر وسيلة لتعليم الأطفال ما هو صحيح وما هو خاطئ وكذلك "رد الدين"، وهذه وسيلة يعاقب بها الأبوان الطفل على تجاوزه الحدود وانتهاك القواعد وبالتالي يعيدون التوازن مرة أخرى في العلاقة بين الطفل والأبوين.

وأساس هذا النوع من التفكير هو التصور المفاهيمي في المرحلة (1) بأن العلاقات بين الأفراد تتحقق وتتميز بتبادل السلوكيات والأفعال. أي أن كل فعل من جانب الفرد يستلزم رد فعل من نفس النوع من الطرف الآخر، وهذه خاصية وميزة للآراء والنظريات الاجتماعية في المرحلة (1)، وهي أيضاً تنطبق على التصورات المفاهيمية في هذه المرحلة عن الحب بين الأطفال والأبوين وأسباب الخلافات بين الأبوين والأطفال وطرق حل هذه الخلافات ومتطلبات الأبوين بطاعة الأطفال لهم.

ومن هنا، وطبقاً للتفكير والاستدلال في المرحلة (1) فإن الأطفال يطيعون أبويهم من باب الاحترام لحكمتهم والشكر والعرفان على الرعاية الطيبة والجيدة التي يتلقونها منهم، ومن هنا تُعتبر الطاعة معروف وخدمة يقدمها الأطفال لأبويهم العطوفين والعاقِلين والحَكِيمين، أما الأطفال الغاضبون مع آبائهم والذين لا يشعرون بالامتنان والعرفان تجاههم يقررون سحب ومنع هذه الخدمة لفترة مؤقتة.

المرحلة (2): تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الابن والأبوين
الميزة والخاصية الرئيسية للتصورات المفاهيمية في المرحلة (2) عن العلاقة بين الابن والأبوين هي التركيز على نوع وجودة الروابط العاطفية بين الأبوين والأبناء، فالحب المتبادل وسرعة الاستجابة المتبادلة والحس المتبادل نحو حاجات واهتمامات ومشكلات الطرف الآخر شروط أساسية للعلاقة المنسجمة والمتناغمة بين الابن والأبوين. والاهتمام بآراء ومشاعر الأبناء من خصائص وسمات الأبوين الجيدين، وتتمركز التصورات المفاهيمية عن الأبناء الجيدين حول

رغبتهم وإرادتهم في تقدير جهود أبويهم وتبادل المساعدات، ورغم أن المتوقع من الأبناء الجيدين الاستجابة السريعة لرغبات وطلبات أبويهم، إلا أن الخضوع غير المشروط للأبوين لم يعد صفة أساسية في الأبناء الجيدين.

يُنظر إلى طلبات الأبوين بالطاعة والعقاب في إطار نوع العلاقة بين الابن والأبوين، فالأبناء الذين تربطهم بآبائهم علاقة جيدة يطيعونهم لأنهم لا يتوقعون منهم النصائح المفيدة فحسب، بل إنهم لا يريدون إيذاء مشاعرهم وأحاسيسهم. والأبناء الذين يشتبهون في كراهية آباءهم لهم يَشْكُون في أن آباءهم يفكرون في مصلحة أبنائهم عندما يطلبون منهم الطاعة، وبالتالي تقل رغبتهم ويقل استعدادهم للامتثال لرغبات الآباء وقد يكون ذلك بسبب حاجتهم إلى الاستقلالية والذاتية. كما أن الأبناء في هذه المرحلة يدركون أن الآباء قد يخطئون.

ونلاحظ أن الدافع وراء وجود أطفال في المرحلة (2) هو إقامة وتكوين علاقات تبادلية مع الأبناء الذين سيبادلون الأبوين الحب ويشتركون معهم في الخبرات. وطبقاً للتصورات المفاهيمية في المرحلة (2) فإن مهام الأبوين الأساسية هي تقديم التوجيه والإرشاد والحب والدعم العاطفي للأبناء في الأوقات الصعبة. ويُعتبر نقص أو عدم اهتمام الأبوين بأبنائهم والاختلاف في الرغبات والآراء أسباباً رئيسية للخلافات بين الأبوين والأبناء، ولذا فإن أفضل حل للخلافات يكون عن طريق محاولة الطرفين فهم وجهة نظر الطرف الآخر.

المرحلة (3): العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين

يُعتبر نوع العلاقة بين الابن المراهق والأبوين في المرحلة (3) انعكاساً لأداء وظائف شخصية المراهق والأبوين ومؤثراً على هذا الأداء.

وتتأثر قدرة الأبناء المراهقين والأبوين على الانسجام والتفاهم والتواصل مع بعضهم البعض بمدى ملائمة وواقعية الخصائص الشخصية لدى المراهقين والأبوين. فمطالب الأبوين بطاعة

ابنهما المراهق لهما مرتبطة برغبة الوالدين في الاحترام والتقدير والاعتراف بهما كمصدر سلطة ونفوذ في الأسرة، وكذلك بسعي ومحاولات الابن المراهق نحو تحقيق الاستقلالية والحاجة إلى تكوين وبناء هوية ذاتية. ويستخدم الأبوان العقاب إما لعدم قدرتهما على إيجاد وسائل وطرق أخرى لضبط ابنهما المراهق أو بسبب الحاجات والقدرات والخصائص الشخصية الأخرى لهذا الابن، أو للسببين معاً. بالإضافة إلى أن أسباب الخلافات بين الأبوين والمراهقين تُفهم في صورة فروق في طرق التفكير والطموحات والخبرات، وقبول أو تحمل الآراء المتباينة والمختلفة وغير المحددة وكذلك محاولات التوصل إلى حلول توافقية هي طرق وأساليب جيدة في حل هذه الخلافات.

وفي هذه المرحلة أيضاً يرى المراهق أن الأبوة والأمومة مصادر لمشاعر الفخر والرضا الذاتي وكذلك مصدر محتمل للشعور بالشك في الذات وحتى الهزيمة الذاتية، وهذا يتوقف على تقويم الآباء لنوع علاقتهم مع أبنائهم. وأساس العلاقة الجيدة بين الابن والأبوين يشمل الاهتمام بالوسائل والطرق التي تؤثر فيها نوع الروابط العاطفية بين الأبوين وأبنائهما على مشاعرهم تجاه بعضهم البعض ونحو أنفسهم. والذي يميز التصورات المفاهيمية في المرحلة (3) عن الآباء والأبناء الجيدين هو الاهتمام والتركيز على الأبوين والابن المراهق كأفراد لهم حاجات وأهداف يمكن أن تتفق وتتلاءم أحياناً مع بعضها البعض.

وتعقيباً على هاتين النظريتين يُلاحظ أن هناك اتفاقاً على أن العلاقات الشخصية المتبادلة وتحديد العلاقة بين الآباء والأبناء تنمو مع تقدم العمر من خلال الارتقاء المعرفي عند الأبناء، وأن هذا النمو عبر مراحل متسلسلة ومرتبطة. إلا أن نظرية سيلمان تتميز عن نظرية سوليفان باهتمامها بالتصور المفاهيمي لدى الأبناء وعلاقتهم بآبائهم، وبالدقة في تقسيم المراحل التي ينمو خلالها تصور الابن المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، ويتناول مراحل نمو التصور المفاهيمي لدى الأبناء للعلاقة بين الآباء والأبناء بشكل أكثر عمقاً، كما قسمت التصور المفاهيمي للعلاقة

بين الآباء والأبناء في كل مرحلة إلى خمسة أبعاد بحيث تصبح موضوعاً متكاملًا وهذه الأبعاد هي " تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون، المطالب، العقاب، الخلافات"، وشرحت بشكل مفصل كل بُعد من أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وبينت مظاهر النمو فيه لكل مرحلة من مراحل نمو هذا التصور.

العلاقة بين الآباء والأبناء وأهميتها كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة

تُعد العلاقة بين الآباء والأبناء بُعداً أساسياً من أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة حيث يرى سيلمان وآخرون (1979) Selman et al. أن العلاقات الشخصية المتبادلة تنقسم إلى تصورات مفاهيمية لصفات الآخرين من خلال سلوكهم، وتصورات مفاهيمية للصدقات الحميمة، وتصورات مفاهيمية لتنظيم جماعة الأقران، وتصورات مفاهيمية للعلاقات بين الآباء والأبناء.

ولا جدال في أن شخصيات الأفراد تتأثر بنمو العلاقات الشخصية المتبادلة لديهم فكلما اتسع نطاق التفاعل الاجتماعي زادت خبرات الفرد وانعكس ذلك على تطوير شخصيته وتحقيق تكاملها، كما أنه في ظل العلاقات يحصل المرء على فوائد متعددة، تشمل المساندة والتشجيع ودعم الثقة بالنفس والتقويم الإيجابي للذات والتحقق من صحة الأفكار والآراء الشخصية، والنجاح في العمل والاستمرار فيه، والقدرة على الاندماج في المجتمع (السرطان، 1998؛ Bradley & Meredith, 1991).

وعن العلاقة بين الآباء والأبناء تشير البحوث إلى أنها العلاقة الأولية التي تكسب النشأ الجديد خصائصه الاجتماعية الأساسية، فعن طريقها يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، والمعايير الخاصة بالوالدين التي يفرضانها عليه، وبذلك يصبح الوالدان بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرهم وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير (عبد الرحمن والسيد، 1999).

كما أن العلاقة بين الآباء والأبناء هي حلقة الوصل بين الطفل والعالم الخارجي، وهي العامل الرئيسي في تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين بثقافة بذاتها، وهذه العلاقة ليست بشيء منعزل بل إنها تتم داخل نسق الأسرة فيما نطلق عليه عملية التنشئة الاجتماعية (الخطيب، 1996؛ الخولي، 1994؛ نعيمة، 1993).

وترجع أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء إلى أنها هي العلاقة الأولى للفرد والتي تتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، كما أنها تعتبر العلاقة الأولية التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة (أبو جادو، 2006).

ويُبين كل من (العيسى، 1999؛ كفاي، 2006؛ Golombok, 2000) كيف أن للعلاقة بين الآباء والأبناء دوراً مهماً في تنشئة الأبناء وبناء شخصياتهم ونموهم الاجتماعي والانفعالي والعقلي والنفسي، وإحساسهم بالأمان والثقة وتحمل المسؤولية.

كما أن علاقة الآباء بأطفالهم تسهم في ارتفاع القيم الأخلاقية "Moral Values" والأدوار الاجتماعية، فهي تمد الأطفال الصغار بإدراك واقعي لذواتهم بالمقارنة بالآخرين، وتبصرهم بمعايير السلوك الاجتماعي الملائم في مختلف المواقف، ومن خلالها يتعلم المراهقون كيفية الإفصاح عن المشاعر والأفكار وكيفية الاستقلال النفسي عن الأبوين وتحقيق الهوية الشخصية وتكوين علاقة تنسم بالثقة المتبادلة مع آبائهم، مما يخلق مناخاً مناسباً لتفتح الأبناء ونموهم بعيداً عن الخلافات الأسرية (أوزي، 2002؛ عبد الرحمن، 1991).

وإذا كانت العلاقة المترابطة والفعالة بين الآباء والأبناء هي العامل الرئيسي المسؤول عن الصحة النفسية للأبناء وتكيفهم، فعلى النقيض من ذلك سوء التوافق الأسري وأساليب التنشئة الوالدية غير السليمة تقود الطفل إلى طريق الانحراف واضطراب الشخصية (ربيعه، 2001). فالظروف المعيشية والتفكك الأسري بمظاهره المختلفة قد يؤديان إلى توتر نفسي مقترن بالافتقار

إلى الأمن والانتماء وقد يصاحبه أنماط غير سوية من السلوك بين الأطفال كالجنوح إلى الانحراف والعدوانية مع مظاهر سلبية مثل الغيرة والأنانية والخوف (الرشيدي والخليفي، 1997). وقد أظهرت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي (أبو جادو، 2006).

وعادة ما يأتي سياق الحديث عن الحاجات الصحية والنفسية والاجتماعية للأطفال، ولكن يُهمل التنويه إلى أن الآباء هم أيضاً يحتاجون إلى الأطفال، فالطفل يمثل الكثير بالنسبة إلى الوالدين ويعطي دلالة وجودية لحياتهما، وبدونه يكون للحياة طعم آخر، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول أن حاجة الأبوين إلى الطفل لا تقل عن حاجة الطفل إلى الأبوين بل قد تفوق، خاصة عندما يكبر هؤلاء الأطفال ويصبحون راغبين في الاستقلال عن آبائهم (أوزي، 2002؛ الخطيب، 1996).

هذا وبعد الحديث عن العلاقات الشخصية المتبادلة والعلاقة بين الآباء والأبناء، نجد أن هناك متغير هام يتأثر بهذه العلاقات وخاصةً بالعلاقة بين الآباء والأبناء، وهذا المتغير هو تقدير الذات. فقد ذكر سيلمان (1979) Selman أن العلاقة بين الآباء والأبناء تؤثر في شعور الأبناء نحو أنفسهم، فمعرفة أنهم بأن آباءهم يهتمون بهم ويحبونهم تعزز تقدير الذات لديهم، كما وجد كالهن (Calhoun) أن علاقة الطفل مع والديه من أهم المصادر التي يستقي من خلالها الطفل تقديره لذاته، ويستمر هذا التأثير مع الطفل ويكبر معه حتى مرحلة النضوج ويظهر في علاقاته الاجتماعية (في: العنزي، 2001).

تقدير الذات

لقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء واختلفت التيارات التي تناولت فكرة الذات، وقد اهتم علماء النفس بالبحث في مدلولها وماهيتها، وكانت لهم في تحديد

مفهومها ومدلولها أبحاث متعددة أدت إلى وجود مدارس متعددة، حاولت كل منها أن تصبغ هذا المفهوم في إطار الفلسفة التي تتبناها ونوع البحوث التي أجرتها (رمضان، 1998).

تعريف تقدير الذات

توجد تعريفات عديدة لتقدير الذات، فيرى هامشك (Hamacheck) أن تقدير الذات يشير إلى حكم الفرد على أهميته الشخصية، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقدون أنهم ذو قيمة وأهمية، أما الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض لا يرون قيمة أو أهمية في أنفسهم (في: المنصوري، 2007). ويعرف كوهن (Cohen) تقدير الذات بأنه درجة التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية. أما روجرز (Rogers) فيعرفه على أنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي وآخر انفعالي. بينما يعرفه روزنبرج (Rosenberg) بأنه اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة كانت أم موجبة - نحو نفسه. ويقول إيزاك (Isaacs) أن تقدير الذات هو الثقة بالنفس والرضي عنها واحترام الفرد لذاته ولإنجازاته واعتزازه برأيه وبنفسه وتقبله لها واقتناع الفرد بأن لديه من القدرة ما يجعله ندا للآخرين. غير أن التعريف الذي تبناه المجلس القومي لتقدير الذات هو لناتانيال براندن (Nathaniel Brandon 1993) الذي يعرف تقدير الذات على أنه خبرة الفرد في أن يكون قادراً على إدارة ومعالجة تحديات الحياة والشعور بأنه جدير بالسعادة (في: كامل، 2004؛ في: منصور، 2006).

ومن الباحثين العرب نجد عبد الرحيم بخيت يعرف تقدير الذات بأنه حكم الشخص تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض، بينما يعرفه مصطفى كامل بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني، وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع (في: كامل، 2004). وتتفق رمضان (1998) مع شقير (1993) بأن تقدير الذات هو كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة

والسيئة من حيث توافرها في ذاته، أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات

هناك نوعان من العوامل التي تؤثر في تكوين تقدير ذات مرتفع أو منخفض:

1- عوامل تتعلق بالفرد نفسه: فلقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الفرد تتحدد بقدر خلوه من

المرض النفسي بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعاً بصحة نفسيه جيدة ساعد ذلك على نموه

نمواً طبيعياً ويكون تقديره لذاته مرتفعاً، وعليه فإن الطفل صاحب تقدير الذات الطيب يكون

إنساناً متوافقاً، والعكس صحيح.

كما أن وضوح الهدف لدى الفرد ومدى سعيه لتحقيق أهدافه يؤثر في تقديره لذاته وهو ما

يراه أدلر (Adler) في مفهومه عن تقدير الذات (في: منصور، 2006).

2- عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية: وهي متصلة بالظروف التي تربي ونشأ فيها الفرد ومنها:

مدى مشاركته في الأمور العائلية، وقدرته على تقرير ما يريد لنفسه، ونوع العقاب الذي

يفرض عليه، ونظرة الأسرة لأصدقاء الفرد (محبه أم عداوة).

فبقدر ما تكون هذه الظروف إيجابية بقدر ما تؤدي إلى درجة عالية من تقدير الذات حيث

إن تقدير الذات يكون إيجابياً إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية، وتحترم الذات، وتساعد على الكشف

عن قدراتها وطاقاتها وتتغلب على عوامل الشعور بالإحباط فيها، والعكس صحيح، إذا كانت البيئة

محبطة يشعر الفرد بالدونية ويسوء تقديره لذاته (كامل، 2004).

لقد وجد كوبر سميث (Cooper Smith) أن هناك مستويات ثلاثة لتقدير الذات، تقدير

ذات مرتفع وتقدير ذات منخفض وتقدير ذات متوسط بين هذين المستويين (في: المنصوري،

2007).

إن تقدير الذات المرتفع هو من أكثر المقاييس التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على التوافق حيث يتميز الأشخاص ذوو تقدير الذات المرتفع بأنهم يعتبرون أنفسهم أشخاصاً هامين يستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار، كما أنهم يؤكدون دائماً على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة، وكذلك هم أكثر ثقة بآرائهم وأحكامهم، وأكثر تقبلاً للنقد، ويتأثرون بالمعلومات المشجعة المتفائلة والمطمأنة أكثر من تأثرهم بالمعلومات المتشائمة والمهددة، ويكونون أقل عرضة للضغط النفسي الناتج عن الأحداث الخارجية، وقادرون على صد المشاعر السلبية الداخلية (رمضان، 1998؛ الضيدان، 2003).

بينما يعتبر الأشخاص ذوو التقدير المنخفض للذات أنفسهم غير هامين وغير محبوبين، ويشعرون أن تحصيلهم أقل، ويعتقدون أن ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم، لذلك ينتابهم شعور بالإحباط والعجز والدونية والتفاهة والقلق نحو تعاملهم مع الآخرين، فيعتقدون أنهم فاشلون وغير جديرين بالاحترام فضلاً عن قلة جاذبيتهم. كما أنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة، وهم أكثر ميلاً للتأثر بضغط الجماعة، والانصياع لآرائها وأحكامها، حيث أنهم يظنون أنهم لا يستطيعون فعل أشياء يودون فعلها مما يفعله الكثيرون ولذا فهم يلقون باللوم عند فشلهم على الآخرين. ويقع الفرد ذو التقدير المتوسط للذات بين هذين النوعين من الصفات (رمضان، 1998؛ منصور، 2006).

نظريات تقدير الذات

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، ونموه، وأثره في سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبه ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

أ - نظريه روزنبرج (Rosenberg Theory)

إن أعمال روزنبرج (Rosenberg) دارت حول دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرج بتقييم المراهقين لذواتهم وتابع تطور تقدير الذات وما يحدثه من تغيير في مختلف المراحل العمرية، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً. كما اهتم بشرح وتفسير التغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر.

وأكد روزنبرج أن تقدير الذات هو "التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه"، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض (في: أبو جادو، 2006).

ب - نظريه زيلر (Ziller Theory)

تفترض نظريه زيلر (Ziller Theory) أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي إذ ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر (Zille) إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث - في معظم الحالات - إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ولذا فإنه يصف مفهومه بأنه "تقدير الذات الاجتماعي" ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك.

وتقدير الذات طبقاً لزيلر يفترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه (في: منصور، 2006).

ج- نظرية كوبر سميث (Cooper Smith Theory)

تمثلت أعمال كوبر سميث (Cooper Smith) في دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، ويرى أن تقدير الذات تتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية. وذهب كوبر سميث إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن على الفرد أن لا ينغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته. ويعتبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إما بإدراك الفرد لذاته ووصفه لها، أو بالأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته.

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات: تقدير الذات الحقيقي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل إنهم ذو قيمة، وتقدير الذات الدفاعي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين. وقد افترض كوبر سميث أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات هي: النجاحات، والقيم، والطموحات، والدفاعات. كما بين أن هناك ثلاث من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات، وهي: تقبل الأطفال من جانب الآباء، وتدعيم سلوك الطفل الايجابي من جانب الآباء، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (في: الضيدان، 2003).

أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات

إن الآثار النفسية التي تتركها العلاقة بين الآباء والأبناء على شخصية الفرد كثيرة، فالنمو الإيجابي في العلاقة بين الآباء والأبناء يُكوّن لدى الفرد نمواً إيجابياً نحو تقديره لذاته. وهذا ما أوضحت البحوث أن الاستقرار العاطفي، ومهارات التعبير عن الأفكار والتفاعلات الأسرية الإيجابية والتفاعل الاجتماعي السليم هي أمور ذات صلة بتقدير الذات، وأن تقدير الذات موجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً (العنزي، 2001).

ويبين أبو جادو (2006) أن المصادر التي يستقي من خلالها الفرد تقديره لذاته هي الوالدين والأصدقاء والمجتمع. ويذهب سوليفان إلى أن أعظم العوامل تأثيراً في نمو تقدير الذات هو نوعية علاقات الطفل مع الأشخاص ذوي الأهمية السيكولوجية لديه، والذي خلال تفاعل الطفل مع هؤلاء الأفراد يحصل على تغذية راجعة أو عائد يدعم شعوره بالانتماء والجدارة والكفاءة والتقدير. وبالنسبة للطفل، يمثل الآباء الأفراد ذوي الأهمية السيكولوجية لديه، ومع مراحل النمو المختلفة يشارك الآباء أفراد آخرين في هذه الأهمية كالأصدقاء والزملاء والمعلمين، ومع ذلك يظل للآباء مركز مميز مع هؤلاء "المهمين". وعلى ذلك يبقى الآباء أصحاب الإسهام الأكبر في نمو تقدير الذات عند أبنائهم (ألين، 2006/2010).

وتقدير الذات لا يولد مع الإنسان، بل هو مكتسب من تجاربه في الحياة وطريقة رد فعله تجاه التحديات والمشكلات في حياته. حيث يبدأ الأطفال بتكوين مشاعرهم الأولية لتقدير الذات منذ الأسبوع السادس من حياتهم وذلك استناداً إلى تقييمهم للكيفية التي يستجيب بها العالم من حولهم لاحتياجاتهم الانفعالية والجسمية، وأثناء مرور الأطفال بمراحل النمو المختلفة فإن تقديرهم لذواتهم يتغير تبعاً للكيفية التي يستجيب بها الأشخاص المهمون في حياتهم لاحتياجاتهم وتبعاً لدرجة النجاح التي يحققونها في اجتياز كل مرحلة من مراحل النمو هذه (منصور، 2006).

ويضيف إريكسون أن الطفل في السنتين الثانية والثالثة من العمر يريد أن يفعل لنفسه كل ما تسمح قدراته به، فإذا شجع الوالدان محاولاته تطور لديه الإحساس بالاستقلال والفخر بالذات، كما أوضح (ديموس) أن الفرد يمكن أن يحتفظ بتقدير الذات إذا شعر بأنه ذو كفاءة وجدير بالثقة وذو علاقة طيبة مع الآخرين، ولاحظ أن تقدير الذات يرتفع لدى الفرد عندما يثني الآخرون على قدراته، لذا فإن شعورنا بالقيمة الشخصية سوف يكون دائماً معتمداً على علاقتنا بالعالم الخارجي (في: الضيدان، 2003).

فالعلاقة بين الآباء والأبناء دور مباشر في نسق الحياة الاجتماعية، فهي تقوم بتزويد الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، وذلك من خلال العمليات الداخلية مثل: أداء الدور، ومشكلات الاتصال، واتخاذ القرارات، والخلافات والمشكلات وكيفية حلها، كما يتلقى الطفل من خلال هذه العلاقة أول درس في الثواب والعقاب، والحسن والقبح، وما يجوز وما لا يجوز... الخ (البنعلي، 2003؛ معوض، 2009).

ويحلل أدلر (Adler) أخطاء العلاقة بين الآباء والأبناء، حيث يرى أن بعض الآباء يُحملون الطفل ما لا طاقة له، أو يوقعون عليه عقاباً وخصوصاً دون سن الخامسة والسادسة مما يشعر الطفل بالضعف والعجز، وبالإضافة إلى الأذى النفسي والجسمي الناتج عن هذه الأخطاء فإنها تؤدي به إلى الشعور بالدونية وتكوين مستوى منخفض لتقدير الذات (في: حقي، 1996).

ويبدو أثر العلاقة بين الآباء والأبناء في تقدير الذات أكثر وضوحاً في مرحلة الانتقال من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة المبكرة، إذ غالباً ما يعتمد المراهق في هذه المرحلة إلى تأكيد ذاته بطرق مختلفة، كأن يعارض والديه أو يُكثر من الشجار، وقد يحقق الوالدان شروطاً ملائمة لنمو تقدير موجب للذات عند هذا المراهق وذلك عندما يتفهمان أمره، ويشجعانه على إبداء الرأي، مع استخدام الضبط في الحدود المناسبة، واتباع قواعد ثابتة في التعامل معه، بالإضافة إلى معرفتهما

الجيدة بخصائص النمو وفهمهما لتصرفات المراهق، فقد ينشأ الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب عدم فهم وجهات النظر المتباينة. فتقدير الذات يرتبط بعلاقة بين الآباء والأبناء تتسم بالثقة الواعية بالأبناء، وتشجيعهم على الاستقلال الذاتي بتوفير الآباء درجة من الحرية للمراهقين بما يعني الاعتماد على النفس والثقة بأحكامها والقدرة على التوجيه الذاتي الفعال (سلامة، 1991؛ موسى، 2002).

وقد وجد الباحثون أنه حتى عندما ينضج المرء ويكبر فإنه غالباً ما يظل يميل إلى تقدير نفسه وتقييم ذاته حسبما يرى تقدير والديه له. وهذا ما أشارت به دراسة دويري (Dwairy 2004) إلى ارتباط العلاقة بين الآباء والأبناء بتقدير الذات، كما وجد عشوي (Achoui 2004) أن للآباء والأمهات تأثيراً إيجابياً في دافعية الطلاب وتحصيلهم الدراسي مما يدل على تأثير العلاقة بين الآباء والأبناء في سلوك الأبناء وتوافقهم.

ولا يختلف تقدير الذات في فترة المراهقة باختلاف عامل الجنس، فالمراهق ذكراً كان أم أنثى يتطلع إلى الاستقلالية في شخصيته، وتحمل المسؤولية كاملة في اتخاذ القرارات الخاصة به، كذلك فهو في حاجة إلى من يقدره ويبعث فيه الإحساس بالاحترام والتقدير بأنه كائن له قيمة في الحياة (سلامة، 1991).

ويواجه الوالدان في كثير من الأحيان صعوبات تحول دون قيامهما بهذه المسؤولية، مثل عدم توافق الزوجين والذي يؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسي للطفل، ومنه تقدير الذات المتدني Low Self-Esteem، مما يؤدي إلى اختلال نمو الشخصية وضعف الثقة في النفس وفي الناس، وسيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة، وانخفاض الطموح وقلة الرغبة في العمل والإنجاز، وضعف التحصيل الدراسي، واضطراب العلاقة بالزملاء والمدرسين، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. وقد أكد ذلك العديد من الدراسات، ففي دراسة أنيتا كنج فندلي (Anita King

(Fundli) تبين أن الاستعداد للقلق عند أطفال الأسر المتصدعة أعلى منه عند أطفال الأسر المستقرة، مما يعني استعدادهم العالي للاضطراب النفسي (في: المطيري، 1998).

من خلال العرض السابق يتبين أن هناك علاقة وثيقة بين العلاقات الشخصية المتبادلة وبين تقدير الذات. ويؤكد ذلك كل من روبين ومكنيل (Robin & McNeil) حيث يريان أن تقدير الذات يتأثر بالعلاقات البين شخصية، وبمدى توافق الفرد مع ذاته ومع الآخرين (في: الدسوقي، 2004).

والابن المعاق ذهنياً كسائر الأبناء يتأثر بالعلاقات الشخصية المتبادلة ولا سيما بعلاقته بوالديه، وبغض النظر عن عدد ونوعية الأخصائيين الذين يتعامل معهم الابن خلال حياته فإنه لا يوجد هناك طرف أكثر التصاقاً وأقوى تأثيراً عليه من والديه، ولذا كانت العلاقة بينه وبين والديه من الأهمية بمكان بحيث إنها تؤثر إيجاباً أو سلباً في تقديره لذاته ومدى تقبله لها (الجمالي، 1999).

العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً

تعد الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية للطفل ذي الاحتياجات الخاصة، حيث توفر له الرعاية الأسرية المتمثلة في الكيان الأسري، والعلاقات الأسرية المتوافقة، وبما أن للوالدين أثر جوهري على تطور الطفل اجتماعياً وعقلياً وانفعالياً وجسيمياً، فإن أثرهما يتعاظم في حالة كونه طفلاً معاقاً ذهنياً وخاصة في المراحل الأولى من تعليمه وتدريبه، حيث إن مدة اعتماده على والديه أكثر من أقرانه العاديين، فمن خلالهما يتعلم العادات والتقاليد والأعراف والقيم واللغة والاتجاهات والتوقعات وأساليب إشباع الحاجات السائدة في المجتمع، وغياب هذا الدور له أخطاره النفسية والاجتماعية على شخصيته (الظفيري، 2001؛ Hong, Seltzer & Krauss, 2001; Paczkowski & Baker, 2007; Wehman, 1998;

وتشير الكثير من الدراسات إلى الأهمية الكبيرة لدور العلاقة بين الوالدين وطفلهما المعاق ذهنياً حيث إن الطفل المعاق ذهنياً يميل لأن يكون عرضة لمواقف الضغط والتوتر، سواء داخل المنزل أو خارجه بدرجة أكبر مما يواجهه الطفل العادي، كذلك فإن قدرة الطفل المعاق ذهنياً على المحافظة على دور الصداقة ودوره بين جماعة الرفاق أقل بالمقارنة بالأطفال الآخرين، يُضاف إلى ذلك أنه لا يستطيع المنافسة في الأنشطة المختلفة بنفس الدرجة التي يتمتع بها سواء من الأطفال، وإن مثل هذه الظروف يمكن أن تُنتج استجابات عاطفية متطرفة من جانب الوالدين تتراوح ما بين الحماية الزائدة والرفض الصريح للطفل المعاق ذهنياً (الظفيري، 2001).

هذا ويُعتبر الوالدان أهم مصدر لتشجيع وتعميم ما يتعلمه الطفل في المدرسة أثناء بقاءه في المنزل، وخاصة الطفل ذو الاحتياجات الخاصة، حيث تُحوّل ما تعلمه من مجرد مواضيع تُحفظ إلى أنماط سلوك تبقى مع الطفل خلال حياته، وتعمل على تشكيل شخصيته وصقلها. فقد أسفرت الدراسات على أن الرعاية الوالدية للطفل المعاق ذهنياً داخل الأسرة تحدد وظيفياً نوع العلاقات والتفاعلات الاجتماعية له (الجمالي، 1999؛ Kraemer & Blacher, 2001).

ويمكن للأبوين أن يغدوا مصدراً مهماً يساعد ابنهما المعاق على تحقيق تكيفه النفسي، وذلك إذا تَقَّهما طبيعة إعاقته واختلافه عن العاديين من حيث متطلباته، وحاجاته، واعتماده على أبيه، وأفراد أسرته. كما أن تحكم الأبوان في ردود أفعالهما تجاه هذه الإعاقة وتوافقهما معها وتحليهما بالصبر والمرونة ومعاملتهم لابنهما المعاق كإخوته العاديين يُسهم في بناء علاقة إيجابية معه ونشأته نشأة نفسية سليمة، الأمر الذي يساعد على نموهم النفسي والاجتماعي، والمهني بما يتناسب مع طبيعة الإعاقة (موسى، 2007؛ Costigan, 1996).

وقد توصلت دراسة باكزكووسكي وبيكر (Paczkowski & Baker, 2007) إلى أنه يوجد ارتباط بين كل من ضبط النفس وردود الفعل الوالدية غير الداعمة ومشكلات الطفل السلوكية،

فعندما تُظهر الأمهات مستويات متوسطة أو مرتفعة من ردود الأفعال غير الداعمة كان الأطفال المتأخرين نمائياً يُظهرون مستويات مرتفعة في المشكلات السلوكية.

مما سبق يتضح أن للعلاقة بين الآباء والأبناء دوراً مهماً في تنمية شخصية الأبناء المعاقين ذهنياً وفي تحقيق الصحة النفسية لهم، لدرجة أن الكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق التي تظهر في سلوك هؤلاء الأفراد وتحقق نجاحهم أو فشلهم في الحياة يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقة التي تسود بينهم وبين آبائهم (Spiker, Boyce & Boyce, 2002).

ومن خصائص الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية أن مظاهر التفاعل الشخصي لديهم غالباً ما تكون قاصرة، بمقارنتهم بالأشخاص العاديين، إلا أن هذا القصور في التفاعل الشخصي ينمو بصورة طردية مع تقدم عمر الفرد الزمني ولكن يختلف معدل سرعته بالمقارنة بالأشخاص العاديين (السرحان، 1998؛ مرسى، 1999). فقد أثبتت دراسة برادلي وميرديث (Bradley & Meredith, 1991) أن العلاقات الشخصية المتبادلة تنمو لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ولكنها بصورة أبطأ منها عن العاديين.

إن الخلل في العلاقات بين الآباء والأبناء ذوي الإعاقة الذهنية لا يكون من قبل الأبناء فقط، بل يمكن أن يكون من قبل الوالدين أيضاً، حيث تكون مسؤوليتهما مضاعفة نظراً لما يحتاجه الابن المعاق من معاملة خاصة. فقد أشارت كوستيجان (Costigan, 1996) إلى أن الوالدين قد يشعرون أنهما أقل قدرة على تعليم ابنهما المعاق ذهنياً من والدي الابن السوي، وأظهرت دراسة فلويد وفيليب (Floyd & Phillippe, 1993) أن آباء وأمّهات الأطفال المعاقين ذهنياً أكثر تحكماً وتوجيهاً وأقل لعباً مع أبنائهم، كما أسفرت نتائج دراسة عاطف ومحمد وحمدى (2006) إلى أنه لا توجد علاقة صداقة وحوار بين الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية وبين آبائهم، وأن الأبناء بحاجة إلى

العاطفة والحب، وبحاجة إلى من يسمعهم، بالإضافة إلى حاجتهم إلى الاستقلال، وأن نسبة تكاد تكون كبيرة من الآباء لم يهيئوا أبناءهم المعاقين ذهنياً لمرحلة المراهقة.

ويشير فاربر (Farber) إلى أن الطفل السوي طفولته محدودة وتنتهي عند وقت معين، أما الطفل المعاق ذهنياً فطفولته طويلة الأمد، ويغض النظر عن ترتيب ميلاد هذا الطفل فإنه يمثل دائماً مكانة الطفل الأصغر في الأسرة، أو الطفل في مرحلة ما قبل المراهقة، حيث إن الأطفال العاديين يحققون الاستقلال لأنفسهم، أما الطفل المعاق ذهنياً لا يحقق اجتماعياً دور البلوغ، وهو أكثر اعتماداً على العناية الأبوية من الطفل العادي، ولذا يُقَابَل الطفل المعاق ذهنياً بنوع من الرفض من قِبَل الوالدين (في: الفيلكاوي، 2007).

أما عن مرحلة المراهقة عند الأبناء المعاقين ذهنياً، فعلى الوالدين أن يعلموا أن هذه الفئة تمر بنفس مراحل النمو الطبيعية التي يمر بها الأفراد الطبيعيين وإن كانوا أبطأ، وأن مظاهر البلوغ عندهم لا تختلف كثيراً عن غيرهم من الأفراد الطبيعيين، وبالتالي فهم أيضاً لهم أغلب الاحتياجات التي للآخرين إلا أن طرق التربية والتعامل والتوجيه يجب أن تكون أدق، فتركيز الآباء على طاعة الأبناء لهم والسيطرة عليهم يزيد من فرص التمرد والعصيان ونشوء الخلافات بين الآباء والأبناء، كما يقلل من التواصل بينهم وخاصة للأبناء في مرحلة المراهقة (عاطف وآخرون، 2006؛ Costigan, 1996).

التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً

إن العلاقة بين الآباء والأبناء لا تتحقق بصورة سوية إلا إذا تضمنت تصور مفاهيمي لدى الابن بأنه مقبول ومحبوب من قِبَل والديه، فخبرات الأبناء في مواقف العلاقة بينهم وبين آبائهم تختلف بحسب تصورهم المفاهيمي لما يحدث لهم في هذه المواقف. فقد يعتقد الوالدان أنهما يحسانا إلى ابنهما بمساعدته على تصريف أموره أو تحمل المسؤوليات عنه، ولكن قد يكون تصور

الابن المفاهيمي عن هذه المواقف غير ذلك، وقد يُقرر الوالدان أن علاقتهما بابنهما سليمة، ولكن الابن يتصور ويفهم حنانها على أنه نوع من التراخي، وحزمها على أنه نوع من التسلط (السيد، 2000).

إن تصور الابن المفاهيمي للعلاقة بينه وبين والديه هو الأهم لأن الابن يستجيب حسب تصوُّره المفاهيمي هو وليس حسب التصور المفاهيمي للآخرين، لذا كان من الأفضل الحكم على العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال التصور المفاهيمي للابن لمواقف العلاقة لا من خلال ملاحظة سلوك الآباء، وهذا ما أكدته رونر (Rohner) في نظريته أن السلوك الإنساني يتأثر بالطريقة التي يتصور ويفهم بها الفرد عالمه أكثر مما يتأثر بالأحداث الموضوعية نفسها (السيد، 2000). كما أكدت الدراسات أن الأبناء قد يتأثرون بكيفية تصورهم المفاهيمي لعلاقتهم بآبائهم أكثر من تأثرهم بالموقف الفعلي للوالدين.

ويُعد سنيج وكومبز Snygg & Combs من مؤسسي هذا المنحى والذي يركز في دراسة الشخصية على الخبرات الذاتية للفرد، أي على نظرة الفرد للعالم المحيط به وعلى كيفية تفسيره للأحداث، فالأفراد يتصرفون على أساس كيفية تصورهم المفاهيمي للأحداث من حولهم (2006 as cited in: Combs).

ومما سبق يمكن تعريف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بأنه "الصورة الذهنية أو ما يتصوره الأبناء ويفهموه عن علاقتهم بآبائهم في كافة مواقف الحياة المختلفة وفي المشكلات التي يتعرضون لها".

أما بالنسبة للتصور المفاهيمي لدى الأبناء المعاقين ذهنياً فإنه لا يتجاوز التصور المباشر والفوري للأحداث. وهذا ما بينته دراسة كمال الدين (1991)، فلم تظهر لديهم القدرة على وضع أنفسهم في مكان الآخر أو رؤية وجهة نظره، كما أنهم لم يضعوا في اعتبارهم المقاصد والنيات،

حيث إنهم يعتمدون في تصورهم المفاهيمي للصواب والخطأ على ضخامة الأضرار التي وقعت دون النظر إلى مقاصد الفرد أو نيته، فهم يحكمون على الأشياء مستخدمين جانباً واحداً دون مراعاة للجوانب الأخرى، فتكون تفسيراتهم محرفة عن الواقع، ويصبحون غير قادرين على تكوين نظرة موضوعية عن الأشياء، ويفترضون أن الآخرين يتصورون العالم كما يتصورونه هم.

كما كشف كل من ليفيرت وسيبرستين (1996) Leffert & Siperstein عن وجود صعوبة لدى الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في تفسيرهم للنوايا الحميدة رغم تفسيرهم بدقة للنوايا العدوانية، كذلك أظهرت الدراسة عن وجود بعض مواقف الخلاف الاجتماعي.

العوامل المؤثرة في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً

يتأثر التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأبناء المعاقين ذهنياً بعوامل تعود لخصائص الابن المعاق ذهنياً، وأخرى تعود لسلوك الوالدين تجاه ابنهما المعاق ذهنياً، ويمكن إيجاز هذه العوامل في النقاط التالية:

- 1- درجة ذكاء الأبناء واستجابتهم للمواقف المختلفة (السيد، 2000).
- 2- عدم إشباع الوالدين لحاجة الطفل المعاق ذهنياً وذلك لفشله في إظهار الدلالات والإشارات التي تُثير سلوك الوالدين بشكل صحيح، مما يؤدي إلى أن تبدو استجابات الوالدين غير ملائمة، لذا فإن ردة فعل الطفل المعاق ذهنياً تُصبح غير عادية (الفيلكاوي، 2007).
- 3- الأوامر والنواهي التي يفرضها الوالدان على ابنهما المعاق ذهنياً لا يفهم كثيراً منها وماذا تعني، فقد يبدو كل شيء على ما يرام في تصور الطفل المفاهيمي الذي يشكو أبواه من عدم طاعته، ولذا يكون عقاب الوالدين نتيجة مخالفة تلك الأوامر فيه شعور بالإحباط والظلم، مما يؤثر على نفسية الطفل المعاق ذهنياً (الببلاوي، 1995؛ العيسوي، 1999).

وبهذا الصدد يقول سيلمان وآخرون (Selman et al. 1979) أن العقاب وسيلة مهمة وفعالة من قبل الآباء نحو أبنائهم للحصول منهم على الطاعة، ولكن ليس من الضروري استخدامه فالأساليب التربوية للتعامل مع الأبناء للحصول على الطاعة عديدة وكثيرة، ويعتمد استخدام هذه الأساليب على طبيعة الطفل وحسب قدراته واحتياجاته بالإضافة إلى مرونة الآباء وبراعتهم في استخدام هذه الأساليب.

4- الاهتمام الزائد من الآباء نحو الأبناء في الواقع قد يُفهم كتطفل وينقلب كمصدر للخلافات بين الآباء وأبنائهم المعاقين ذهنياً (Selman et al., 1979).
ويظهر هذا الأمر لدى العديد من آباء وأمهات المعاقين ذهنياً كقيامهم نيابة عن الأبناء بالمسؤوليات والأعمال الموكلة إليهم مما يمنع شعوره بالاستقلال، أوتدخلهما في جميع شؤون الابن وعدم ترك الفرصة له لاتخاذ قراراته بنفسه (الظفيري، 2001؛ موسى، 2002).

5- اختلاف المرحلة العمرية لدى الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية، فالمراهق تظهر لديه القدرة على القيام بالعمليات العقلية دون التقيد بالمحسوس، بعكس الطفل الذي لا يفهم إلا المحسوس، فهو يفهم الحب على أنه تصرفات والده أو والدته تجاهه، أما المراهق فيفهم الحب على أنه أمر قلبي، ويفرق بين حقيقة الحب ومظاهره، كما أن المراهق تظهر لديه أيضاً المبالغة في تحليل الأمور، وقد يناقش كثيراً من الأمور التي كان يُعدها مسلمات فيما مضى، ويقارن بين الكائن والممكن، فهو يستطيع تصور واقع أفضل من الواقع الذي يعيشه، وينتقد واقعه وتصرفات الكبار (عاطف وآخرون، 2006).

تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً

يقترح كارل روجرز (Carl Rogers) أنه من الضروري أن نفهم الإطار الداخلي الذي من خلاله يقوم الفرد بتقويم نفسه. وفي إطار نظريات الشخصية فإن أفضل ارتقاء وتوافق للشخصية يتطلب أن يشعر الفرد بقيمة ذاته وأن تكون ذاته الواقعية وذاته المثالية غير متباعدتين، وهذه المطالب المزدوجة والتقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية يثيران مشكلات ظاهرة في مجال الإعاقة الذهنية، ذلك أن تكوين الذات يعتمد على تبيين الحقائق، والقدرة على الفهم والتوقع، وتعديل الخبرة، والتعميم، والتمييز واستخدام الألفاظ، فكل هذه العوامل وقصورها في الفرد المعاق ذهنياً يجعل من نمو ذاته عملية صعبة وبطيئة، وهذا القصور في القدرات العقلية لدى الأفراد المعاقين ذهنياً وصعوبات التواصل الناتجة عنه يؤدي إلى تدني في تقدير الذات، فالأفراد المعاقين ذهنياً يُظهرون صعوبات في إدراك أنفسهم وخصائصهم الشخصية، كما أنهم لا يعرفون قدراتهم ولا إمكاناتهم (في: الشناوي، 1997).

ويشير القريوتي وآخرون (2001) أن الشخص المعاق ذهنياً أكثر عرضة لخبرات الفشل من الشخص العادي، بحكم انخفاض مستوى قدراته الذهنية، مما يؤدي بالتأكيد إلى انخفاض تقييم الفرد لذاته، لذلك نجد أن الأفراد المعاقين ذهنياً يتوقعون في معظم الأحيان فشلهم في أداء المهمات المطلوب أدائها دون أن يُجربوا أو يحاولوا أدائها، وعندما يحاول الشخص المعاق ذهنياً أداء مهمة ما فإنه يستسلم أمام الصعوبات الأولى التي تواجهه ولا يحاول تجريب طرق أخرى. ولكن دراسة باخوم (1991) خلصت إلى أن الأشخاص المعاقين ذهنياً لا يهتمون بالنجاح والفشل في إدراكهم لذواتهم الشخصية أو الاجتماعية ولكنهم يهتمون بالنجاح والفشل التحصيلي.

ومما يُضاعف من التقدير المنخفض لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً التوقعات الاجتماعية منهم، حيث إن الآخرين في معظم الأحيان يعاملونهم على أنهم أشخاص مختلفون ولا يتوقعون

منهم الكثير . وفي نفس الوقت فهم يعيشون في مجتمع يتطلب منهم الكثير بصرف النظر عن إمكانياتهم وقدراتهم، وهم لا يستطيعون الوصول إلى ما حدده المجتمع فينظرون إلى أنفسهم على أنهم أشخاص فاشلون وعاجزون وأقل من غيرهم، فينتج عن ذلك غضبهم نحو أنفسهم وينعكس ذلك على تقديرهم لذواتهم (شيفر وملمان، 1999؛ القريوتي وآخرون، 2001).

كما أن الأشخاص المعاقين ذهنياً يميلون إلى اللعب والمشاركة في المجموعات العمرية التي تصغرهم سناً، وذلك نظراً لقدراتهم الذهنية المحدودة، والذي يجعلهم يشعرون بعدم القدرة على التنافس بشكل مناسب مع أقرانهم العاديين في نفس سنهم، مما يضعهم في موقف ضعيف بالنسبة لهم، ويطور لديهم إحساساً بالدونية (القريوتي وآخرون، 2001).

ويُلاحَظ الانخفاض في تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً بانسحابهم الاجتماعي من المشكلات الشائعة بدرجة كبيرة. فقد أظهرت نتائج دراسة الصباح (1993) أن أعلى مستوى لحدوث مشكلة الانسحاب الاجتماعي كانت لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، ثم الإعاقة السمعية، ثم الإعاقة البصرية وأخيراً الإعاقة الحركية.

يرى نصر الله (2002) أنه من الصعب أن يتغلب الأفراد المعاقون على الصعوبات الشخصية والاجتماعية التي يواجهونها إذا لم يصلوا إلى مرحلة تقبل الذات والآخرين من حولهم، وأنهم لا يعملون من أجل الوصول إلى النجاح إذا لم يحصلوا على التشجيع المناسب من الآخرين، وفي الحالات التي لا يجدون التشجيع فإن ذلك يؤدي إلى ضعف همتهم وفشلهم. وفي هذا المجال وجدت كوستيجان (1996) Costigan أن الأشخاص المعاقين ذهنياً يُظهرون مهارات منخفضة من التوجيه الذاتي والمسؤولية الاجتماعية.

ويُستدل من نتائج الدراسات السابقة على أنه لا يمكن أن نحدد نمطاً واحداً يمكن تطبيقه لكل حالات الإعاقة، فالبعض منهم لديهم اتجاهات سلبية في تقديرهم لذواتهم، بينما يُظهر البعض

تقديرات ذاتية طيبة عن أنفسهم. إذ توصلت دراسة جارايغوردوبيل وبيريز (2007) Garaigordobil & Pérez إلى أن ذوي الإعاقة الذهنية كانوا أقل تقديراً للذات ولديهم مفهوم ذات متدني عن أقرانهم الأسوياء، وهذا ما أشارت إليه نتائج فاكشيني (1995) Facchini بالإضافة إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات. كما تبين للونج (1995) Long أن تقدير الذات لدى الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة أقل من الطلاب العاديين، ولكن الذكور يميلون نحو امتلاك تقدير ذات أقل من الإناث، أما دراسة كونينجهام وجلين (2004a) Cunningham & Glenn فقد أسفرت إلى أن لدى الشباب من الجنسين والمصابين بمتلازمة داون تقدير ذات عال، أيضاً وجد السرحان (1998) أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لديهم تقدير ذات مرتفع. وفي هذا الصدد أشار مرسى (1999) بأن تقدير الذات لدى الأفراد المعاقين ذهنياً يتسم بعدم الواقعية وأنه منخفض الثبات.

وقد يرفض الأشخاص المعاقين ذهنياً التقييمات السلبية المُقدّمة لهم سواء بصورة مباشرة كالسخرية الواضحة أو بصورة غير مباشرة كالإهمال أو عدم إعطائهم الاهتمام الكافي، ويحلّون بدلاً منها نظرة إيجابية عن ذاتهم، أو قد يتكيفون مع ما يُدركونه من نظرة سلبية للمجتمع حيالهم ولا يدمجونها في تقديرهم ومفهومهم عن ذاتهم الأمر الذي يحمي تقديرهم عن تلك الذوات ويُكيّفهم مع البيئة (Gresham & MacMillan, 1997; Sinanson, 1992).

كما يعتمد تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً على عمليات المقارنة الاجتماعية، بالإضافة إلى خصائص المجموعة المرجعية التي قارن الفرد المعاق ذهنياً نفسه بها. ففي دراسة فاكشيني (1995) Facchini تبين أن تقدير الذات كان متدنياً لدى البالغين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالمقارنة مع البالغين العاديين، بينما كانت درجات تقدير الذات لدى البالغين الحديين أعلى من البالغين المعاقين ذهنياً وأقل من العاديين. كما توصلت دراسة سزيفوز باخ (1993)

Szivos-Bach إلى أن الطلاب المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة ذوي تقدير الذات المنخفض يميلون نحو النظر إلى الآخرين من منظور سلبي. وأكدت دراسة كوينجهام وجلين (2004b) Cunningham & Glenn أن الشباب المصابين بمتلازمة داون أجروا مقارنات تنازلية أكثر من المقارنات التصاعدية مع شباب آخرين من ذوي الإعاقات الذهنية لتحقيق تقدير الذات لديهم.

ذكر الشناوي (1997) أن هناك ميلاً متسقاً لوجود ارتباط موجب بين الذكاء وتقدير الذات، وأضاف كامل (2004) أن نمو تقدير الذات لا يتأثر بالعوامل البيئية والموقفية فحسب، ولكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل ذكاء الفرد، وقدراته العقلية، وسمات شخصيته، والمرحلة العمرية والتعليمية التي يمر بها. وقد خلصت نتائج دراسة باخوم (1991) إلى أن تقدير الذات للسلوك الأكاديمي للتلاميذ المعاقين ذهنياً يكون أفضل عند مستويات الإعاقة الذهنية البسيطة وفي مرحلة تعليمية أعلى وأكبر سناً، وأن الذكاء كلما ارتفع كلما كان تقديرهم لذاتهم الأكاديمية مرتفعاً. كما وجد السرحان (1998) ارتفاعاً في تقدير الذات لدى الأطفال المعاقين ذهنياً من المجموعة العمرية الأكبر سناً والملتحقين بمرحلة تعليمية أعلى.

وبهذا الصدد تقول رفاعي (1995) أن الأشخاص المعاقين إعاقة ذهنية بسيطة هم أكثر فئات الإعاقة الذهنية ذكاءً وإدراكاً لنظرة المجتمع لهم وللغزلة المفروضة عليهم، ووعياً بقدراتهم وبخبرات الفشل الاجتماعي والأكاديمي المتكرر، الأمر الذي يؤثر سلباً في اتجاهاتهم نحو ذواتهم، وفي خفض مستوى طموحهم، خاصة أن كثيراً منهم يأملون في الحصول على شهادة دراسية، والحصول على وظيفة، وتحمل مسؤولية أنفسهم.

وهذا ما توصلت إليه دراسة سزيفوز باخ (1993) Szivos-Bach أن الطلاب المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة الذين يدركون وصمة العار بدرجة أكبر لديهم أدنى تقدير للذات وأقل

الأهداف والغايات ويشعرون بأقل ميل ونزعة نحو تحقيق طموحاتهم. ولكن على عكس ذلك أظهرت دراسة كونينجهام وجلين (Cunningham & Glenn (2004a أن وعي الأشخاص المعاقين ذهنياً بإعاقاتهم لا يؤدي بالضرورة إلى تقدير ذات منخفض، حيث كان لدى الشباب المصابين بمتلازمة داون من الجنسين تقدير ذات مرتفع، إذ لم يكن الوعي بالإصابة بمتلازمة داون والإعاقة مسألة رئيسية.

ولتقدير الذات أهمية بالغة لدى المراهقين المعاقين ذهنياً، حيث يصبح واضحاً في شخصيتهم وأكثر تأثيراً في توافقهم. ويظهر التأثير الكبير لتقدير الذات في حياة المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة بشكل خاص، إذ يجدون صعوبة في الانفصال والاستقلال عن والديهم، وفي إقامة علاقات صداقة مع زملائهم، مما يؤثر في ارتقاء المهارات الاجتماعية الضرورية لتكيفهم مع المجتمع، وليس في تلك المرحلة فقط، ولكن عندما يصلون لسن الرشد أيضاً (رفاعي، 1995). وقد تبين في دراسة ميولر وبراون (Mueller & Prout (2009 أن المراهقين ذوي الإعاقات الذهنية يعانون من اكتئاب معتدل إلى متوسط مع مرور الوقت، وأن لدى المراهقين العاديين في مرحلة المراهقة المتأخرة زيادة في التفاؤل، وهذا ما لم يظهر لدى المراهقين ذوي الإعاقات الذهنية.

أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً

تلعب الأسرة دوراً مهماً في تقدير الابن المعاق لذاته وتنمية قدراته، فلا يقل دور الأسرة وخاصة الوالدين عن دور أي مؤسسة وما تتطلبه من معرفة للآثار السلبية للإعاقة وذلك، لمساعدة الابن المعاق على أن يعيش حياةً كريمةً حرةً. هؤلاء الآباء لهم آثار كبيرة على حياة الابن المعاق من خلال تعاملهم معه وما يوفره من ظروف لتنمية بعض قدراته وتعليمه بعض المهارات وفق إمكانياته في سبيل تأهيله واستقلالته، ولهم أهمية في تنمية تقدير إيجابي للذات (Essex,

2002; Lynch, Jackson, Mendoza & English, 1991).

وقد أظهرت الدراسات التي قام بها (Mercer) أن رعاية الأم واستمرار استثمارها للطفل الرضيع جعلت من طفل داون طفلاً يقترب إلى حد الطفل الطبيعي بظهور استجابة الابتسام وملاحظة الأم للعبه والمناغاة والنطق بالكلمات الأولى، بعكس الأطفال الآخرين (الداون) الذين تُركوا بدون تدريبٍ ومساندةٍ من الأهل (نصر الله، 2002).

لذا فإن تقدير الطفل لذاته يمر بقدرة الوالدين على الإعراف به كفرد مختلف له رأيه وكلمته، كما أن تفاعل الطفل المعاق ذهنياً مع أوجه النقص لديه يتأثر إلى حد كبير بتقبل والديه الواقعي والحقيقي لإعاقته وبتفهمهم لهذا النقص، ولكن في بعض الأحيان لا تستطيع الأسرة التعامل مع الطفل المعاق ذهنياً بسبب أوجه النقص هذه مما يؤثر على تقدير الطفل لذاته. وهذا ما توصلت إليه جميل (1990) أنه توجد علاقة موجبة بين درجة تقبل كل من الأب والأم لإعاقة الطفل (ذكراً أو أنثى) وتقدير الذات لديه (جميل، 1990؛ سليم، 2003).

وقد أشارت أيضاً دراسة الميل (2005) إلى أن المهارات الاجتماعية تكون أكثر نضجاً لدى الأطفال المعاقين ذهنياً ذكوراً أو إناثاً الذين يلغون مستوى مرتفع من تقبل أمهاتهم لهم من أبناء الأمهات اللاتي يبدن مستوى منخفض من تقبلهن لأبنائهن، وأن السلوك التكيفي يرتفع بشكل جوهري لدى كل من الذكور والإناث المعاقين ذهنياً ممن تبدي أمهاتهم نحوهم اتجاهاً قائماً على التقبل لهم.

والتعزيز الإيجابي على المبادرات الفعالة والإيجابية للتفاعل مع المحيط يُقوّي من جهة إعتقاد الطفل بمسؤوليته عما تؤول إليه هذه المبادرات من نتائج، ويعزز اعتقاده بإمكانية التأثير فيما يجري حوله، أما غياب التحفيز يُضعف تقدير الذات عند الطفل، والكلام السيء يجرحه، فمن أصعب الأمور التي يمكن أن يعيشها الفرد المعاق ذهنياً وحتى أي إنسان هي السخرية والنقد الدائم، كما

أن العقاب والتأنيب على الأفعال ذات النتائج السلبية يقود الطفل إلى الربط بين المبادرة والفشل من جهة، وبين الفشل وخصائص فيه من جهة أخرى (حداد، 1990؛ سليم، 2003).

إن تحمل الشخص المعاق مسؤوليات يزيد من قيمته بنظر نفسه، ولكن يجب أن تتناسب هذه المسؤوليات قدرات الشخص وإمكاناته، فالآباء والأمهات الذين يتقبلون واقع طفلهم والحدود التي تفرضها إعاقته الذهنية، فيشجعونه ويساعدونه على استغلال طاقاته وقدراته ضمن الحدود المعقولة، يجعله يشعر بدرجة معقولة من الثقة بالنفس، وكذلك يكون لديه تقدير ذات إيجابي، بينما الرفض أو غياب الدفء والمحبة أو إظهار الشفقة والحماية المفرطة والقلق الزائد والتدخل الشديد في أمور الابن يؤدي إلى سمات سلبية في شخصيته ويكون لديه تقديراً سلبياً للذات (العويل، 1999؛ سليم، 2003؛ Mahoney et al., 1999).

فقد لاحظ القشاعة (2006) El-kashalla أن أسلوب التربية المتسلطة والمستخدمة لكميات كبيرة من النواهي والأوامر والعقاب مع الأطفال المعاقين ذهنياً قد أثر سلبياً على تطور تقدير الذات لديهم، كما أن أسلوب التساهل والتركيز الزائد على مشاكل الطفل وتلبية كل احتياجاته والمراقبة الزائدة يؤدي إلى عدم تطور الاستقلالية لديه، وشاهد أن التوقعات الزائدة من الطفل المعاق ذهنياً وعدم تلبية احتياجاته تؤدي إلى خفض تقدير الذات لديه.

وبوجه عام فالطفل المعاق بطبيعة الحال أكثر عرضة للتوتر ولمواقف الإحباط ويعاني بدرجة أكبر من مشاعر عدم الطمأنينة، لذلك فنظرة الطفل المعاق لذاته والمشاعر التي يُحس بها تعتمد إلى حد كبير على المشاعر والاتجاهات التي يعتنقها الآخرون نحوه وخاصة الأشخاص الذين يمثلون أهمية في حياته وأهمهم الوالدين (مصباح، 2001).

وتتفق الباحثة مع ما سبق ذكره، فإنه من خلال عملها في مجال تدريس تلاميذ متلازمة داون المدموجين في مدارس التعليم العام لاحظت أن تشجيع الوالدين لابنهما المعاق وتقبل حالته

وتَقَهُمُ ضعف الإمكانيات العقلية لديه مقارنة بالأشخاص العاديين تُسهم بشكل إيجابي في تحسن حالته وإمكانية اكتسابه العديد من الخبرات في حدود درجة ذكائه، وعلى العكس من ذلك يلعب الوالدان دوراً كبيراً في خفض تقدير الابن المعاق لذاته بعدم تشجيعهما له أو من خلال التفرقة بينه وبين إخوته الأسوياء في المعاملة، ومقارنته بغيره من الأطفال العاديين، واتباع أساليب تعتمد على الإيذاء البدني والنفسي لهذا الابن المعاق.

ولعل المراقبة هي المرحلة الحرجة لتكوين وبناء تقدير الذات، ولا سيما عند المراهقين المعاقين ذهنياً، فنظراً لخصائص المراهق المعاق ذهنياً والتي يُنظر إليها على أنها غير مرغوب بها، يتولد لديه الخوف ولدى الآخرين مما يؤثر على تعامل والديه معه داخل الأسرة وتعامل من حوله، ويؤدي إلى خلق فجوة بين المراهق المعاق ذهنياً والمجتمع بصفة عامة وبالتالي يؤثر في تقدير الذات لديه (عاطف وآخرون، 2006).

وقد توصل ماكdonald وويلكينينج (1994) MacDonald & Wilkening إلى أنه عندما يكون تفاعل الآباء مع أبنائهم المعاقين ذهنياً متوازناً وملائماً ومتجاوباً وأقل تحكماً فإن الأبناء تزداد مشاركتهم في التفاعلات ويزداد معدل تواصلهم. لذا فإنه يجب إعطاء المراهق المعاق ذهنياً قدراً من الاستقلالية لمواجهة مواقف الحياة، حتى لو ترتب على ذلك تعرضه لبعض مواقف الفشل والإحباط، لأن هذا ضروري للتكيف مع الحياة.

إن النمو الطبيعي للابن المعاق ذهنياً يقتضي أن تكون العلاقة بينه وبين والديه عادية، فيها الحب والتقبل وفيها الحزم والتوجيه بدون شدة أو عنف، كما يقتضي أن يكون لدى الابن تصور مفاهيمي أنه مقبول ومحبوب من والديه، فطريقة تصور الأبناء لعلاقتهم بوالديهم هي العامل الأساسي الذي يرتبط بتوافقهم ويؤثر في سلوكهم وسمات شخصيتهم، ومن هنا فإن استقرار العلاقة

بين الابن المعاق ذهنياً ووالديه ينعكس من موقف هذا الابن من هذه العلاقة وعلى ثبات واستقرار
تصوره المفاهيمي لها وحكمه عليها ومدى تأثيرها على شخصيته (مصباح، 2001).

والابن المعاق ذهنياً غالباً ما يفتقر إلى الوعي أو الحوار، وصعوبة متابعة الحوار السريع مع
الأبوين مما يؤثر سلباً على تقدير الذات (القريوتي وفردان، 2006). وكذلك العقاب الذي قد يلجأ
إليه الوالدان يؤثر سلباً في تقدير الذات ويسهم في تكوين تصور مفاهيمي سلبي عن الأبوين، لأن
العقاب البدني قد يتصوره الابن مفاهيمياً على أنه من الرفض الوالدي (أبو الخير، 1998).

إن هذه الصورة الأبوية كما يفهمها الأبناء على هذا الشكل تجعل تقييمهم السلبي للذات يزداد
ازدياداً واضحاً لكل من الذكور والإناث. وهذا ما وجدته دراسة سلامة (1991) أنه توجد علاقة
طردية بين عدم اتساق أي من الوالدين مع نفسه فيما يفرضه من ضوابط وبين التقدير السلبي
للذات للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد للذكور والإناث، وأن هذه العلاقة تقوى إذا ما أدرك
الأبناء - بالإضافة إلى عدم الاتساق - بروداً ونقصاً في دفء العلاقة بينهم وبين أي من والديهم.

وبعد استعراض كل ما سبق يتضح أن هناك علاقة بين التصور المفاهيمي للعلاقة بين
الآباء والأبناء وتقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً.

فبالرجوع إلى علاقة الآباء بالأبناء المعاقين ذهنياً لوحظ أنه على الرغم من قدرة الأبناء
المعاقين ذهنياً على تكوين علاقة مع آبائهم، إلا أن تصورهم المفاهيمي لهذه العلاقة يعتبر سطحياً
لا يتعدى المراحل الدنيا، وبالتالي فإنه لا يُعطي المعنى الحقيقي للعلاقة الذي يتمتع به الأسوياء،
مما لا يتيح للشخص المعاق ذهنياً المزايا التي تعود على شخصية الفرد مثل "نمو الشخصية، نمو
قدرات الفرد على إدراك أفكار ومشاعر الآخرين، الاستقلال، الاعتماد على النفس، ارتفاع تقدير
الذات، كفية المشاركة مع الآخرين، النمو الاجتماعي والانفعالي"، حيث إن هذه المزايا لا تتحقق
إلا من خلال وصول الفرد إلى المراحل العليا والمتقدمة من مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين

الآباء والأبناء، والتي تتميز بالروابط العاطفية المتبادلة والفهم والاحترام والاهتمام المتبادل، وهذه الصفات غير متوفرة في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً. ولذلك يُلاحظ انخفاض تقدير الذات لديهم.

ثانياً: الدراسات السابقة

ستقوم الباحثة بعرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة وذلك من خلال ثلاثة محاور وهذه المحاور هي:

المحور الأول: دراسات تناولت تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً.

المحور الثاني: دراسات تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً.

المحور الثالث: دراسات تناولت أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً.

المحور الأول: دراسات تناولت تقدير الذات لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً

هدفت دراسة جارايغوردوبيل و بيريز (2007) Garaigordobil & Pérez إلى مقارنة تقدير الذات وأعراض الاضطرابات النفسية بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية والأسوياء، وتكونت عينة الدراسة من (170) شخص، تراوحت أعمارهم بين (19 - 40) سنة، منهم (128) شخص سوي (74 ذكور و 54 إناث) و(42) شخص معاق ذهنياً إعاقة بسيطة (33 ذكور و 9 إناث). وقد تم استخدام ثلاث أدوات هي: مقياس روزنبرج لتقدير الذات، وقائمة وصف مفهوم الذات لدى المراهقين والبالغين من إعداد جارايغوردوبيل (Garaigordobil)، وقائمة مراجعة الأعراض وُرَعوا على 10 مقاييس للاضطرابات النفسية من إعداد ديروجاتيس (Derogatis). وتوصلت الدراسة إلى أن الأشخاص المعاقين ذهنياً كانوا أقل تقديرًا للذات ولديهم مفهوم ذات متدني عن أقرانهم

الأسوياء، كما أظهروا أعراضاً بدرجة عالية من الاضطرابات النفسية مقارنة بالأسوياء، ولم تؤكد الدراسة على وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات ومفهوم الذات لدى كل من الأشخاص المعاقين ذهنياً والأسوياء، أعراض الاضطرابات النفسية فقد كانت درجتها عالية لدى الإناث المعاقات ذهنياً والسويات.

كما هدفت دراسة كونينجهام وجلين (Cunningham & Glenn 2004a) إلى البحث عن الوعي بالفروق والاختلافات والعلامات المميزة لدى الشباب من ذوي متلازمة داون وأولياء أمورهم، وعلاقة هذا الوعي ببعض المتغيرات (العمر العقلي، العمر الزمني، الجنس، خبرة الدمج، تأثير أولياء الأمور، تقدير الذات). وتم استخدام المقابلات لمجموعة تكونت من (77) شاباً وشابة من ذوي متلازمة داون وأولياء أمورهم. وقد أشارت نتائج الدراسة أن هناك ارتباط دال بين الوعي بتصنيفهم الاجتماعي كأفراد معاقين وبين العمر العقلي، ويقترب هذا الوعي جداً من التابع والتسلسل النمائي المعرفي الاجتماعي لدى العاديين. وأنه لا توجد ارتباطات بين الوعي وكل من متغيرات العمر الزمني والجنس وخبرة الدمج وتأثير أولياء الأمور. كما تبين أن الأفراد الذين تبلغ أعمارهم العقلية حوالي الثامنة هم فقط الذين يقومون بإجراء مقارنات اجتماعية نسبية، ويبدوون في تشكيل تصنيفات اجتماعية معقدة لمتلازمة داون أو الإعاقة. كما أظهرت التقديرات أن حوالي 13% من العينة يقدمون استجابات وتفاعلات عاطفية سلبية مع وجود متلازمة داون أو الإعاقة وكان معظم هؤلاء الأفراد من الذكور، كما أن 13% من العينة ولكن معظمهم من الإناث من ذوي الأعمار العقلية المرتفعة ناقشوا الاهتمامات والقصور، كذلك تبين أن لدى كل أفراد العينة تقدير ذات مرتفع حيث لم يكن الوعي بالإصابة بمتلازمة داون والإعاقة مسألة رئيسية.

وهدف دراسة كوزوب وبوريتا (Kozub & Porretta 1999) إلى بحث العلاقة بين اختيار التعبير عن الصفات الداخلية ومستوى الكفاءة البدنية الملاحظة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية،

وما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين في اختيار التعبير عن الصفات الداخلية، وتكونت العينة من (86) طفل معاق ذهنياً. وأظهرت النتائج أن الأطفال الكبار اختاروا التعبير عن الصفات الداخلية أكثر من الأطفال الصغار، مما يشير إلى زيادة التعبير عن الصفات الداخلية مع التقدم في العمر. ويميل الأطفال المعاقين ذهنياً في الغالب لاختيار نسبة كبيرة من البراهين الخارجية لاستنتاج الكفاءة، والذي ربما يؤثر سلباً على تقدير الذات. وتؤيد نتائج الدراسة أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية ربما يظهرون صورة للصفات الخارجية والذي يمكن أن يعرقل الانجاز المرتبط بالنشاط البدني.

أما دراسة داجنان وساندهو (1999) Dagnan & Sandhu فقد بحثت عن العلاقة بين عمليات المقارنة الاجتماعية وتقدير الذات والاكتئاب لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، وتكونت عينة الدراسة من (34) فرداً من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والمتوسطة، وطبقت الدراسة مقاييس لتقدير الذات والمقارنة الاجتماعية، حيث يتضمن مقياس المقارنة الاجتماعية مقاييس فرعية هي التحصيل، والجاذبية الاجتماعية، والانتماء للجماعة. وقد أظهرت الدراسة أن هناك ارتباط إيجابي دال بين تقدير الذات الإيجابي وبعُد التحصيل، وأنه يوجد ارتباط سلبي دال بين الاكتئاب وأبعاد الجاذبية الاجتماعية والانتماء للجماعة، وبالمثل مع تقدير الذات الموجب، وأظهر تحليل الانحدار أن المقارنة الاجتماعية وتحديداً بُعد الجاذبية الاجتماعية هو المتغير المستقل الدال والذي أمكن من خلاله فقط التنبؤ بالاكتئاب، واستنتج الباحثان أن هناك ارتباطاً بين المقارنة الاجتماعية وتقدير الذات والاكتئاب لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية كما هو الحال لدى الأفراد العاديين.

بينما هدفت دراسة السرحان (1998) إلى معرفة مدى نمو مفهوم التزامات الصداقة كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة عند الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مرحلتين عمريتين هما من سن (9-10) سنوات ومن سن (13-14) سنة، كما هدفت إلى معرفة العلاقة

بين نمو مفهوم التزامات الصداقة وبين تقدير الذات عند هؤلاء الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من 40 طالباً من ذوي الإعاقة الذهنية، وتم استخدام اختبار مفهوم التزامات الصداقة وهو من إعداد سيلمان (Selman, 1979) وتعريب الباحثة، واختبار تقدير الذات إعداد إبراهيم علي (1992) بتعديل نورة المناعي (1998). وأشارت النتائج إلى أن مفهوم التزامات الصداقة عند الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ينمو مع تقدم العمر، حيث كانت مرحلة نمو مفهوم الصداقة لدى المجموعة الأكبر سناً متقدمة عن المجموعة الأصغر سناً، كما أن هذا المفهوم عند الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة يعتبر متأخراً مقارنة بالأطفال العاديين، وأن هذا التأخير يزيد كلما تقدموا في العمر. وقد حصل الأطفال في جميع مراحل الصداقة على درجات عالية في اختبار تقدير الذات، إلا أنه كانت هناك فروقاً دالة إحصائية في تقدير الذات بين الأطفال لصالح الأطفال الذين وقعوا في المرحلة الأعلى من مراحل الصداقة.

أما دراسة لونج (Long (1995 فقد بحثت في تطور تقدير الذات لدى الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والطلاب العاديين، وتأثير العمر والجنس على تقدير الذات. وتكونت عينة الدراسة من (144) طالباً، نصفهم من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والنصف الثاني من الطلاب العاديين، وقُسمت العينة إلى عدد متساوي من الذكور والإناث وإلى ثلاث مجموعات عمرية متساوية: المجموعة الأولى (العمر 9 أو 10 سنوات) المجموعة الثانية (العمر 11 أو 12 سنة) المجموعة الثالثة (العمر 13 أو 14 سنة)، وقد طبقت الدراسة مقياس مفهوم الذات للأطفال من إعداد بيرس - هاريس (Piers-Harris)، ومقياس تقدير الذات الأكاديمي السلوكي الذي أجاب عليه أحد المعلمين الذين يعرفون الطالب معرفة جيدة. وأظهرت النتائج أن تقدير الذات لدى الطلاب ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة أقل من الطلاب العاديين، وأن الذكور لديهم تقدير ذات أقل من الإناث، وأنه توجد فروق في تقدير الذات بين المستويات العمرية الثلاث حيث كانت المجموعة

العمرية المتوسطة أقل من المجموعة العمرية الصغيرة والمجموعة العمرية الكبيرة، كما توجد تفاعلات دالة بين تقدير الذات ومتغيرات الجنس والعمر الزمني، والنتيجة النهائية هي وجود علاقة ارتباطية دالة بين مفهوم الذات وتقارير المعلمين على مقياس تقدير الذات.

وبحثت دراسة فاكشيني (1995) Facchini عن الفروق في تقدير الذات بين البالغين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (104 فرداً) والبالغين العاديين (139 فرداً) إلى جانب (28) من البالغين الذين لم يلتحقوا أبداً بمدارس التربية الخاصة ويقعون في الفئة الحدية للإعاقة الذهنية، كما بحثت عن العلاقات بين الجنس وعوامل الخبرات الحياتية والخصائص الشخصية وبين تقدير الذات لدى البالغين المعاقين ذهنياً إعاقه بسيطة. استخدمت الدراسة مقياس عن الخبرات الحياتية والخصائص الشخصية والذي يتضمن الأداء المدرسي والمهني والاجتماعي، والملاحظة الإكلينيكية لتقييم تقدير الذات. وقد أظهرت النتائج أن تقدير الذات كان متديماً لدى البالغين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالمقارنة مع البالغين العاديين، بينما كانت درجات تقدير الذات لدى البالغين الحديين أعلى من المعاقين ذهنياً وأقل من العاديين. وما بين أفراد مجموعة البالغين المعاقين ذهنياً إعاقه بسيطة لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في تقدير الذات، وأن تقدير الذات لدى الكبار المتزوجين والكبار الذين يشاركون في بعض التفاعلات الاجتماعية أعلى من الكبار غير المتزوجين والكبار الذين ليس لديهم تفاعل اجتماعي، كما توجد ارتباطات دالة بين عوامل الاضطرابات السلوكية وعدم الاستقرار الأسري وبين تقدير الذات المنخفض، بينما لا توجد ارتباطات دالة بين آخر مدرسة التحق بها الفرد والمهارة في العمل وبين تقدير الذات في مرحلة الرشد والبلوغ، ولكن توجد علاقة دالة سالبة بين معدل البطالة وتقدير الذات.

أما دراسة سزيفوز باخ (1993) Szivos-Bach فقد هدفت إلى معرفة أثر المقارنات الاجتماعية والعلامات المميزة والدمج على تقدير الذات لدى المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقه

بسيطة. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالباً من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة. حيث طُبِّقت عليهم مقاييس تقدير الذات والمقارنات الاجتماعية التي أعطت درجات عن التناقض بين الطريقة التي ينظر بها الطلاب إلى أنفسهم وإلى الآخرين (الأصدقاء، الأخوة والأخوات، الآخرين العاديين، والشخصيات المثالية والقذوة)، كما عبر الطلاب عن إدراكاتهم عن العلامات المميزة وطموحاتهم لحياتهم. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين يدركون العلامات المميزة بدرجة أكبر لديهم أدنى تقدير للذات وأقل الأهداف والغايات، بينما لديهم أكبر تناقض بين درجاتهم ودرجات الآخرين، ويشعر هؤلاء الطلاب أيضاً بأقل ميل ونزعة نحو تحقيق طموحاتهم، كما يميل الطلاب ذوي تقدير الذات المنخفض نحو النظر إلى الآخرين من منظور سلبي ونحو تكوين علاقات شخصية ضعيفة مع الآخرين.

بينما هدفت دراسة باخوم (1991) إلى التعرف على المكونات العاملة لكل من مفهوم الذات وتقدير الذات للسلوك الأكاديمي للتلاميذ المعاقين ذهنياً، وعلى الفروق في أبعاد مفهوم الذات وتقدير الذات للسلوك الأكاديمي تبعاً لمتغيرات مستويات الإعاقة الذهنية والمراحل التعليمية والعمر الزمني ونوع الإقامة، إلى جانب معرفة العلاقة الارتباطية بين أبعاد مفهوم الذات وتقدير الذات للسلوك الأكاديمي للتلاميذ المعاقين ذهنياً، وعلاقة كل منهما مع متغير نسبة الذكاء، وتكونت عينة الدراسة من (110) من التلاميذ الذكور المعاقين ذهنياً، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (7-21) عاماً، وتم تقسيم هذه العينة إلى ثلاث مستويات للإعاقة الذهنية هي: البينية، والبسيطة، والمتوسطة، كما تم تقسيم هذه العينة في ضوء المراحل التعليمية إلى فترة التهيئة والحلقة التعليمية الأولى والثانية والثالثة. وقد استخدمت الدراسة قائمة اختبار مفهوم الذات الأولى من إعداد مولر وليونتي (Muller & Leanetti)، واستبيان تقدير الذات للسلوك الأكاديمي من إعداد كوبر سميث (Cooper Smith) والذي تمت الإجابة عليه بواسطة معلم الفصل. ومن أهم النتائج

التي توصلت إليها الدراسة أن أبعاد مفهوم الذات وتقدير الذات للسلوك الأكاديمي للتلاميذ المعاقين ذهنياً يكونان أفضل عند مستويات الإعاقة الذهنية الأقل وفي مرحلة تعليمية أعلى وأكبر سناً ويسيرون مع أسرهم، وأن العلاقة طردية بين الذكاء ومفهوم التلميذ المعاق ذهنياً عن ذاته سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو عقلية وكذلك تقديره لذاته الأكاديمية، وأن التلاميذ المعاقين ذهنياً لا يهتمون بالنجاح والفشل في إدراكهم لذواتهم الشخصية أو الاجتماعية، ولكنهم يهتمون بالنجاح والفشل التحصيلي، كما أنه لا تتوفر لديهم المبادرة والمبادرة الاجتماعية نحو الآخرين.

المحور الثاني: دراسات تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً

بحثت دراسة جيورالنيك ونيفيل وهاموند وكونور (2008) Guralnick, Neville, Hammond & Connor في أنماط الاتصال الاجتماعي والامتثال للأوامر لأمهات الأطفال الصغار ذوي التأخر النمائي البسيط أثناء تفاعلاتهم مع أطفالهن في مهام اللعب الاجتماعي والتعليم. وتكونت العينة من (63) أمماً وأطفالهن ذوي التأخر النمائي البسيط وحاصلون على برنامج تعليم فردي في نظام الدمج برياض الأطفال، ولديهم صعوبات في الكفاءة الاجتماعية المتعلقة بالأقران، وكان عمر الأطفال يتراوح بين (48-78) شهراً. وقد تم وضع جدول للأمهات لجلب أطفالهن للمختبر لإجراء المقابلات وجلسات الملاحظة، وكانت الملاحظة تتم خلال يومين متتاليين بحيث يتم جدولة الجلسات في كل يوم وتخصص فيها (20) دقيقة يتم فيها اللعب الحر و(15) دقيقة تتم فيها مهمة التعليم، وتكرر هذا الإجراء بعد حوالي سنتين. وأشارت النتائج أن المستوى العام للأطفال ذوي التأخر النمائي البسيط في نشاط الاتصال الاجتماعي ازداد خلال فترة السنتين عند التفاعل مع أمهاتهم في كلتا المهمتين، وأيضاً زادت نسبة استخدامهم للتوجيهات التي كانت ضرورية، ففي مهمة اللعب الحر زادت طلبات الأطفال، وفي مهمة التعليم أصبحوا أكثر كفاءة. وقد كشفت التحليلات التي أجريت لمدة عامين أن التغيرات والتعديلات في الاتصال

تناسبت مع قدرات الأطفال المتطورة على الاتصال الاجتماعي، ومع مرور الزمن خَفَضَت الأمهات من سيطرتهم أثناء التبادلات الاجتماعية في كلتا المهمتين، كما أن الدعائم التي استخدمتها الأمهات في المهمة التعليمية أظهرت مستوى عال من الفهم بخصائص الأطفال النمائية، وقد بينت تحليلات العلاقات أن الأمهات بشكل عام اتصلن أكثر مع الأطفال الذين لديهم مستويات معرفية ولغوية أقل كما أنَّهن قَدَّمن معلوماتٍ أكثرَ تحديداً للأطفال الذين لديهم مستويات أدنى من نشاط الاتصال، وكما لوحظ أن الأمهات عَدَلن أنماط اتصالهن الاجتماعي وفقاً لمتطلبات المهمة، ووُجد أن مدى استخدام الأمهات والأطفال لأنواع التواصل الاجتماعي كان مستقراً بدرجة متوسطة أو عالية على مر الزمن.

كما هدفت دراسة عاطف ومحمد وحمدى (2006) إلى الكشف عن المشكلات التي تقابل المراهقين ذوي الإعاقة مع أسرهم، وتكونت عينة الدراسة من (15) مراهقاً معاقاً حركياً و(8) من ضعاف السمع و(2) من ذوي الإعاقة البصرية و(2) من المراهقين المعاقين ذهنياً مقسمين إلى (19) ذكور و (8) إناث، وتراوح أعمار العينة ما بين (14 - 19) سنة. وتم استخدام استبيان عن العلاقة بين الأبناء وآبائهم في مرحلة المراهقة من إعداد الباحثين، وكان الاستبيان على ثلاثة صور وهي (الابن - الأب - الأم). وتوصلت الدراسة إلى أن الأبناء المعاقين لا يتحدثون بحرية مع والديهم مما دل على عدم وجود علاقة صداقة بينهم، وذلك بسبب عمل الأم والأب أحياناً، أو بسبب العادات السائدة في المجتمع أو نتيجة لعدم غرس قيم الحوار والصداقة بينهم. كما وجدت الدراسة أن ذوي الإعاقة الذهنية تواجههم مشكلة عدم استماع الآخرين لهم، فهم لا يجدون من يتحدث إليهم. وكشفت الدراسة أن الأبناء المعاقين في هذه المرحلة بحاجة إلى العاطفة والحب وإلى إبداء الرأي والاستقلالية حتى يعيشوا حياة طبيعية مثل المراهقين العاديين، كما كشفت أنه يجب على الآباء أن يقابلوا عصبية أبنائهم المعاقين ذهنياً بالتحدث معهم بهدوء ومعرفة المشاكل

التي تحيط بهم. واحتلت هذه الطريقة المرتبة الأولى جاء بعدها طريقة مقابلة العصبية بالعصبية أيضاً، وتبين أنه على الرغم من أن الأمهات يعرفن الاحتياجات الخاصة ببناتهن المعاقات ذهنياً ويقمن علاقة صداقة معهن في تلك المرحلة إلا أنهن لم يُهيئن بناتهن وأولادهن لهذه المرحلة الحرجة بسبب انشغالهن بأشياء أخرى في الحياة اليومية.

أما دراسة فلويد وهارتر وكوستيجان (2004) Floyd, Harter & Costigan فقد كان هدفها الرئيسي هو فهم مدى تأثير حل المشكلات داخل أسر الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والمتوسطة، وإلى الكشف عن أبعاد العلاقات الأسرية بين الطفل المعاق ذهنياً وأفراد الأسرة لفهم العوامل التي ترتبط بالأسرة وبالطفل على عملية حل المشكلات الأسرية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة أنواع التفاعلات الأسرية بين الوالدين والطفل ذي الإعاقة الذهنية. وتكونت عينة الدراسة من (162) أسرة وكان متوسط عمر الآباء (41.06) سنة، ومتوسط عمر الأمهات (38.93) سنة، وتراوح أعمار الأطفال ما بين (6-18) سنة، وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات، تضم المجموعة الأولى (67) أسرة لأطفال ذي إعاقة ذهنية بسيطة ومتوسطة، وتضم المجموعة الثانية (45) أسرة لأطفال ذي إعاقة ذهنية بسيطة ومتوسطة لديهم أمراض مزمنة مثل (السكر، الشلل الدماغي، ضمور العضلات، الربو الشديد، اللوكيميا)، وتضم المجموعة الثالثة (50) أسرة لأطفال عاديين. وقد تم تقدير سلوكيات الأطفال عن طريق مقياس للمشكلات السلوكية يجيب عليه أحد الوالدين، كما استخدم الباحثون مقياس البيئة الأسرية من إعداد موس (Moos)، واستبيان للعلاقات والأنشطة الأسرية من إعداد بلوم (Bloom)، ومقياس حل المشكلات الأسرية من إعداد كوستيجان (Costigan). وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن الآباء والأمهات لديهم تميز من حيث المثابرة نحو تقديم التوجيهات والتعليمات للأطفال المعاقين ذهنياً ممن ليس لديهم مشكلات سلوكية، كما تشير إلى أن هناك ارتباط موجب دال إحصائياً بين مشكلات الطفل

السلوكية والتفاعلات السلبية بين الطفل والوالدين، وأن الأسر غير المتماسكة هي أكثر عرضة إلى التفاعلات السلبية في حل المشكلات داخل الأسرة، بينما تبين أن تشجيع الاستقلال (اتخاذ القرارات وعمل الاختيارات المختلفة) داخل الأسرة يخلق بيئة يشعر فيها الأطفال ذي الإعاقة الذهنية باحترام أفكارهم ومعلوماتهم في عملية صنع القرار ومشاركة الأطفال الفعالة في السلوكيات الإيجابية لحل المشكلات.

بينما هدفت دراسة عبد الرحمن (2002) إلى الكشف عن الاختلاف والتباين في المناخ الأسري بكل أبعاده في النسق الأسري للأطفال المعاقين ذهنياً من الدرجة البسيطة وأقرانهم من الأطفال العاديين، وإلى معرفة أهم أنماط مظاهر المناخ غير السوي في أسر الأطفال المعاقين ذهنياً ومدى استجابة وتفاعل هذه الأسر مع أطفالهم. وتكون عينة الدراسة من (100) أم مقسمين إلى (50) أمّاً من أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً من الدرجة البسيطة المقيدون بمدارس التربية الفكرية، و(50) أمّاً من أمهات الأطفال العاديين المقيدون بالصف الرابع أو الخامس الابتدائي في المدارس الحكومية. واستخدمت الدراسة استمارة جمع البيانات الشخصية والحالة الاجتماعية والاقتصادية من إعداد الباحثة، ومقياس المناخ الأسري إعداد علاء الدين كفاي. وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً من الدرجة البسيطة وبين أمهات الأطفال العاديين في كل من عدم الاستئناس إلى الابن، والحب المصطنع، والاندماج في الأسرة، وجمود الأدوار لجانب أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً من الدرجة البسيطة. وتبين بصفة عامة أن المناخ الأسري لدى أسر الأطفال المعاقين به قدر من عدم الاستواء، وأن أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً يظهرن الحب المصطنع وعدم الاستئناس إلى أبنائهن وجمود الأدوار داخل الأسرة أكثر من أمهات الأطفال العاديين.

وُجِدَ أن دراسة كوف وجارنر وبرنهيمر وجاليمور (2000) Keogh, Garnier, Bernheimer & Gallimore هدفت إلى النظر في القدرات المعرفية والاجتماعية للأبناء، والسلوك والاتصال "المشاحنات" ووسائل الراحة التي تقدمها الأسرة عبر الزمن، وذلك بين ثلاث مجموعات من الأسر أحدها بدأت تأهيل أبنائها في سن مبكر من (3-7) سنوات والأخرى في سن متأخر من (7-11) سنة والأخيرة في سن الحادي عشر. وتكونت عينة الدراسة من (80) أسرة لأطفال معاقين ذهنياً من الدرجة البسيطة مقسمين إلى (45) ذكور و(35) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (3-11) سنة، وتم جمع المعلومات عن طريق المقابلات الشخصية للأطفال وأسرهم واعتمد الباحث في المقابلات على المشاحنات بين الأطفال وأسرهم، وتمت المقابلات خلال ثلاث مراحل عمرية لكل أطفال العينة، موزعة كالتالي: المرحلة الأولى (3-7) سنوات، والثانية (7-11) سنة، والأخيرة (11) سنة. واستخدم الباحث مقياس الأطفال والوالدين الاجتماعي من إعداد بيرنهيم (Bernheimer). وتشير نتائج الدراسة إلى استقرار القدرات المعرفية للأطفال ذي الإعاقة الذهنية مع مرور الوقت، حيث أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين استيعاب الأطفال ذي الإعاقة الذهنية وبين النمو عند عمر (7-11) سنة في حين كانت أقل عند عمر (3-7) سنوات وأقل عند عمر (11) سنة، كما أشارت إلى أن الاستجابات أكثر تميزاً عند عمر (7-11) سنة للأسر التي كانت تتلقى الدعم والتأهيل عند عمر (3-7) سنوات. وتخلص النتائج بصفة عامة إلى أن الأسر غير المتماسكة في عمر (3-7) سنوات يحتاج فيها الطفل والأسرة إلى برامج للتأهيل حتى تتكيف وتتماسك، بينما تحتاج الأسر غير المتماسكة في عمر (7-11) سنة إلى بذل مجهود أكبر مع الطفل وإلى برامج للتأهيل حتى تتكيف وتتماسك.

بينما هدفت دراسة فلويد وكوستيجان وفيليب (1997) Floyd, Costigan & Phillippe إلى بحث التفاعل بين الأبوين والأطفال ذي الإعاقة الذهنية في سن المدرسة، وهل تظهر التغيرات

النمائية المتوقعة عندما يكبر الأطفال، وهل يظهر أيضاً الثبات والانسجام الأسري مع مرور الوقت. وتكونت عينة الدراسة من (98) أسرة بها طفلاً من ذوي الإعاقة الذهنية، منها (72) أسرة تضم طفل من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة و(26) أسرة تضم طفل من ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة وكان متوسط عمر الآباء (39.5) سنة، ومتوسط عمر الأمهات (36.5) سنة، وتراوح عمر الأطفال مابين (6-18) سنة. واستخدم الباحثون بطارية من الاستبيانات متعلقة بتوافق وضبط الطفل، والتفاعل بين الأبوين وطفلهما، والعلاقات الأسرية يُجيب عليها الأبوان، كما تم تصوير أفلام لجميع أفراد الأسرة خلال فترة تفاعلات شبه منظمة، وقد تمت الإجابة على بطارية الاستبيانات والتصوير مرتين خلال جلستي تقييم وكانت المدة الزمنية بين الجلسة الأولى والثانية (18-24) شهراً، وفي الجلسة الأولى تم التصوير لمدة (50) دقيقة يلاحظ بها الباحثون التفاعل بين الطفل والوالدين، بينما كان التصوير في الجلسة الثانية لمدة (40) دقيقة يلاحظ بها الباحثون التغيرات التي حدثت في الجلسة الأولى في التفاعل بين الطفل والوالدين. وتشير نتائج الدراسة إلى انخفاض تفاعل السلوكيات السلبية والإيجابية للأبوين والطفل مع مرور الوقت، وكما هو متوقع كانت هناك فروق ناتجة عن العمر حيث قلّت أوامر الوالدين وقل استخدامهما للمعاملة بالمثل مع الأطفال الأكبر سناً، كما قلّت خاصية عدم الطاعة والسلوكيات السلبية لدى الأطفال الأكبر سناً، وأظهرت النتائج انسجام واتساق كبير بالإضافة إلى الثبات في التفاعلات بين الأبوين والابن وبين الأب والأم عبر الزمن وبالأخص للسلوكيات الوالدية.

بينما بحثت دراسة كوستيجان (1996) Costigan عن العلاقات بين قيم التحكم والسيطرة وممارسات الأبوة والأمومة وبين تكيف الأطفال والإدراكات والمفاهيم عن الكفاءة الوالدية. وتكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات هي: (76) أسرة لأطفال معاقين ذهنياً إعاقة بسيطة أو متوسطة، و(40) أسرة لأطفال ذوي مشكلات سلوكية، و(59) أسرة لأطفال يعانون من مرض مزمن، و(41)

أسرة لأطفال عاديين، وتتضمن كل مجموعة ذكوراً وإناثاً، كما تم تقسيمها إلى مجموعتين عمريتين تتراوح عمر الأولى بين (6-12) سنة والثانية بين (13-18) سنة، وكان مدى عمر الآباء (29-58) سنة، أما الأمهات فكان مدى أعمارهن (25-54) سنة. وقد استخدمت الدراسة مقاييس يجيب عليها كل من الآباء والأمهات، هي: مقياس القيمة من إعداد كوهن (Kohn)، واستبيان ترتيب الدور من إعداد سيجال (Segal)، ومقياس البيئة الأسرية من إعداد موس وموس (Moos & Moos)، بالإضافة إلى استبيان التفاعلات والعلاقات الأسرية من إعداد بلوم (Bloom)، وقائمة سلوك الطفل الذي أعدّه آخنباخ (Achenbach)، ومقياس السلوك التكيفي من إعداد نهيرا وفوستر وشيلهاز وليلاند (Nihira, Foster, Shellhaas & Leland)، ومقياس مركز تحكم الوالدية من إعداد كامبس وليمان وبرينتس دون (Campis, Lyman & Prentice-Dunn). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن القيم الوالدية تتكون وتتشكل استجابة لخبرات الأبوة والأمومة المختلفة، وبالتحديد أظهر الآباء والأمهات الذين يُربّون أطفالاً معاقين ذهنياً أو الذين يربون أطفالاً ذوي مشكلات سلوكية مستويات أعلى من أساليب تحكم الأبوة والأمومة من الآباء والأمهات الذين يُربّون أطفالاً يعانون من مرض مزمن أو الذين يربون أطفالاً عاديين وخاصة الأمهات اللواتي يربين أطفالاً كباراً، كما أظهرت النتائج المرتبطة بالعمر سرعة استجابة الوالدين لمعدلات النمو المختلفة للأطفال. وأوضحت النتائج أن القيم الوالدية تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التأثير على ممارسات الأبوة والأمومة، وأن ممارسات الأبوة والأمومة هي مؤشر على تكيف وتوافق الطفل، إضافة إلى ذلك كشفت النتائج عن وجود علاقات غير خطية بين تكيف الطفل وممارسات تحكم وسيطرة الأبوة والأمومة التي كانت فيها كفاءة الطفل أكبر على المستويات المتوسطة للرقابة العقابية والمستويات الأعلى للرقابة الصارمة والجادة، وأخيراً، بينت النتائج أن الأمهات حققن الشعور بالكفاءة الوالدية رغم سلوكيات الطفل الصعبة عندما تتلاءم

قيمهن مع قدرات الأطفال، وفي المقابل، وُجدت علاقات مباشرة بين إدراكات الآباء عن الكفاءة الوالدية وبين مستوى تكيف الأطفال بغض النظر عن قيمهم، وقد تنشأ وتتبع هذه الفروق بين الآباء والأمهات من مشاركة وانغماس الأمهات الأكبر في رعاية الأطفال مقارنة مع الآباء.

أما دراسة فلويد وفيليب (1993) Floyd & Phillippe فقد قارنت بين تفاعلات الآباء والأمهات مع الأطفال في سن المدرسة في الأسر التي تضم أطفالاً من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة أو المتوسطة وأسر الأطفال العاديين. وتكونت العينة من (35) أسرة تضم أطفالاً من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة أو المتوسطة و(51) أسرة لأطفال عاديين. وتمت ملاحظة الأسر في المنزل أثناء التفاعلات بين الأمهات والآباء مع أطفالهم. وكما هو متوقع، كان آباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنياً أكثر تحكماً وتوجيهاً وأقل لعباً مع أبنائهم، ومع هذا استخدم آباء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنياً ممارسات فعالة في إدارة السلوك دون اللجوء إلى استراتيجيات المراقبة القهرية، إضافة إلى ذلك أن 24% إلى 51% من الفروق في عمليات التفاعل كان متوقعاً من خلال عدد من عوامل المجازفة والخطر الشائعة لكلا المجموعتين.

المحور الثالث: دراسات تناولت أثر العلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً

هدفت دراسة القشاعة (2006) El-kashalla إلى مقارنة مدى تأثير أساليب وأنماط التربية الأسرية على تقييم الذات لدى أطفال المدارس ذوي اضطرابات النمو العقلي بين مجتمعين مختلفين في الثقافة والدين. وتكونت عينة البحث من (210) أطفال أغلبهم من الذكور وأسرهم، وكان كل الأطفال ما بين (8-11) سنة، منهم (90) طفلاً من أسر المجتمع البدوي في مدينة رهط البدوية في فلسطين، و(60) طفلاً من الأسر الروسية في مدينة سانت بطرس بورغ، بحيث كان نصف

عدد أطفال العينة في كل مجتمع من ذوي الإعاقة الذهنية ونصفهم الآخر من ذوي صعوبات التعلم والذين يتعلمون في أطر خاصة في التربية الخاصة في المجتمعين، إضافة إلى (60) طفلاً عادياً من المجتمعين. وتم استخدام ثلاث أدوات هي: اختبار تحليل أساليب التربية العائلية، ومقياس ديمبو- روبنشتاين لقياس تقييم الذات للمعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة والأطفال الصغار في (6) مجالات (العقل، الصحة، السعادة، المظهر، العلاقات الاجتماعية، الصحة ذاتها)، واختبار الرسم، وهو من تصميم ماكهوفير (Makhover, K. (1946) بناءً على اختبار جودينييف، وتم تطبيق الأدوات جميعها بشكل فردي مع كل طفل ووالديه. وقد أظهرت نتائج البحث وجود خلل لدى المجتمعين المختلفين في العوامل المكونة لتقييم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وذوي صعوبات التعلم، الأمر الذي ينعكس سلبياً على تكوين الشخصية لديهم. وقد لوحظ أن الأهالي في المجتمع البدوي يُقيّمون أطفالهم بمستوى أقل من المجتمع الروسي في الجوانب العقلية والاجتماعية، وخاصة أهالي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كما لوحظ لديهم انتشار أسلوب التربية المتسلطة، واستخدام كميات كبيرة من النواهي والأوامر والعقاب، والتوقعات الزائدة من الطفل وعدم تلبية احتياجاته سواءً مع الأطفال العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يؤثر سلبياً على تطور تقييم الذات ويؤدي إلى خفض تقييم الذات لديهم، بينما لوحظ في المجتمع الروسي أن الأهالي يميلون إلى رفع مستوى تقييمهم لأطفالهم في المجالات العاطفية والإرادية، سواءً كانوا أطفالاً عاديين أو ذوي احتياجات الخاصة، كما تبين أن العائلات الروسية ذات الأطفال المعاقين ذهنياً تميل إلى استخدام أسلوب التساهل والمراقبة الزائدة، والتركيز الزائد على مشاكل الطفل وتلبية كل احتياجاته مما يؤدي إلى عدم تطور الاستقلالية لديه، بينما وُجدت علاقة بين أسلوب التربية المسمى "بالحماية الزائدة" وبين ارتفاع تقييم الذات لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال العقل وانخفاضه في مجال الصحة والسعادة.

بينما هدفت دراسة جميل (1990) إلى معرفة العلاقة بين درجة تقبل الأب والأم للإصابة بالإعاقة العقلية وعلاقته بمفهوم الذات وتقدير الذات لدى الابن المعاق ذهنياً. وتكونت عينة الدراسة من (80) أب وأم لـ (40) طفل وطفلة معاقين ذهنياً إعاقة بسيطة، وتتراوح أعمار الأطفال بين (9-12) سنة. وتم استخدام مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء، ومقياس تقبل الوالدين للإصابة بالإعاقة العقلية من إعداد الباحثة، ومقياس مفهوم الذات إعداد حسام هيبه، ومقياس تقدير الذات من وضع كوبر سميث (Cooper Smith) وتعريب محمد سلامه وتقنين الباحثة على عينة الأطفال المعاقين ذهنياً. وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين درجة تقبل كل من الأب والأم لإصابة الابن/الابنة بالإعاقة الذهنية ومفهوم الذات وتقدير الذات لدى هذا الابن/الابنة.

تعقيب على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها في الدراسة الحالية

من خلال عرض الدراسات السابقة المرتبطة بالعلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً، وتقدير الذات للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية، والعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً، فإنه تبين ما يلي:

- هدفت بعض الدراسات إلى المقارنة في تقدير الذات، ويبحث العلاقة بين عمليات المقارنة

الاجتماعية وتقدير الذات والاكتئاب لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، كدراسة (Dagnan

& Sandhu, 1999; Facchini, 1995)

- كشفت غالبية الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقتها بتقدير

الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً عن عدم الاهتمام بدراسة التصور المفاهيمي للأبناء

المعاقين ذهنياً لعلاقتهم بآبائهم، على الرغم من أن تصور الابن المفاهيمي لعلاقته بوالديه

يرتبط بتوافقه أكثر مما يرتبط بالعلاقة الفعلية للوالدين كما يقدرها ملاحظ خارجي أو كما

يصفها الوالدين، لذا ينبغي الحكم على العلاقة بين الآباء والأبناء من وجهة نظر الابن ذاته

لا من وجهة نظر من يصدر الحكم. كما لم تتعرف على مدى القصور الذي يعانيه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في تصورهم المفاهيمي للعلاقة بينهم وبين آبائهم عبر المراحل العمرية المختلفة، وبشكل خاص في أبعاد العلاقة بين الآباء والأبناء والمتمثلة في (تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، الحب والتعاون، المطالب، العقاب، الخلافات)، ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية.

- ركزت الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء المعاقين ذهنياً اهتمامها على مرحلة الطفولة عن المراحل العمرية الأخرى، وكان منها دراسة (القشاعلة، 2006؛ جميل، 1990)، ولم تتناول أي دراسة سابقة -في حدود ما توافر للباحثة- مرحلة المراهقة. وتركيز تلك الدراسات على مرحلة الطفولة نابع من أهمية تلك المرحلة العمرية ودورها في تشكيل وبناء حياة الفرد المستقبلية وخاصة إذا كان ذلك الفرد يعاني من إعاقة ما، ولكن لا يعني ذلك عدم أهمية مرحلة المراهقة، فهي مرحلة حرجة في تكوين الشخصية بسبب التغيرات الجسدية والنفسية. ولذلك اختارت الباحثة مرحلتَي الطفولة والمراهقة.

- بعض الدراسات قارنت بين الأفراد العاديين والمعاقين ذهنياً في دراسة علاقة الآباء بالأبناء أو تقدير الذات، أما الدراسة الحالية فقد تركزت بقياس مدى الاختلاف في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وفي تقدير الذات بين الفئات العمرية المختلفة للأشخاص المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة.

- بعض الدراسات استطلعت رأي المعلمين عن تلاميذهم في دراسة تقدير الذات لدى الأفراد المعاقين ذهنياً كدراسة لونغ (Long, 1995)، أما الدراسة الحالية فتحصل على المعلومة

من الفرد المعاق ذهنياً مباشرة، وهذا ما يتفق والعديد من الدراسات السابقة مثل دراسة

(السرطان، 1998؛ Dagnan & Sandhu, 1999).

- بعض الدراسات السابقة عن العلاقة بين الآباء والأبناء المعاقين ذهنياً كانت تأخذ أحد الوالدين (غالباً الأم) كمصدر معلوماتها، إلا أن بعض الدراسات أخذت برأي الوالدين معاً، في حين أن هناك دراسات أخذت المعلومات من الابن المعاق ذهنياً، كدراسة مارिका (Marika, 1998)، وهذا ما يتفق والدراسة الحالية.

- وجود تعارض في نتائج بعض الدراسات، ففي حين اتفقت دراسات بأن الأشخاص المعاقين ذهنياً كانوا أقل تقديراً للذات ولديهم مفهوم ذات متدني مقارنة بأقرانهم الأسوياء، كدراسة (Garaigordobil & Pérez, 2007; Long, 1995)، تُبين دراسة السرطان (1998) أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لديهم تقدير ذات مرتفع، كما تبين دراسة كونينجهام وجلين (Cunningham & Glenn, 2004a) أن تقدير الذات مرتفع لدى الشباب المصابين بمتلازمة داون وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية.

هذا وبالنظر إلى مجمل الدراسات السابقة التي تم استعراضها، فإن الدراسة الحالية جاءت مؤكدة ومكملة إلى هذه الدراسات، بحيث تتناول الفئة المستهدفة لمعظم الدراسات وهي الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وأضافت فئة المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة، والتي من خلالها يتم التعرف على التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة، وأثر هذا التصور المفاهيمي على تقديرهم لذواتهم.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات التطبيق الميداني
- أساليب المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل الجوانب المنهجية للدراسة وإجراءاتها، من حيث المنهج المستخدم في الدراسة وعينة الدراسة، كما يتناول الفصل أيضاً شرحاً لأدوات وإجراءات الدراسة، وطرق المعالجة الإحصائية.

منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة في الكشف عن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء عبر مرحلتين عمريتين للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، المرحلة العمرية من سن (9-10) سنوات ومن سن (16-17) سنة، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وبين تقدير الذات لدى الأبناء، فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من 265 تلميذاً وتلميذة من المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة من الجنسين (173 ذكور، 92 إناث) والمقيدين ضمن السجلات المدرسية للعام الدراسي (2008-2009م) في مدارس التربية الفكرية في دولة الكويت، كما تتكون من (579) تلميذاً وتلميذة من المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة من الجنسين (370 ذكور، 209 إناث) والمقيدين ضمن السجلات المدرسية للعام الدراسي (2009-2010م) في مدارس التأهيل المهني في دولة الكويت.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (40) تلميذاً وتلميذة من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من الجنسين (ذكور - إناث) الملتحقين في مدارس التربية الفكرية والتأهيل المهني (بنين - بنات) بدولة الكويت.

محكات اختيار العينة

روعي بعض الضوابط عند اختيار عينة الدراسة يمكن توضيحها فيما يلي:

➤ أن يكون التلاميذ من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، حيث إن هذه الفئة هم أكثر فئات الإعاقة الذهنية تصوراً للعلاقة بين الآباء والأبناء بما يؤثر بصورة أو بأخرى على تقدير الذات لديهم.

➤ عدم وجود أي اضطرابات نفسية، أو تأتأة في الكلام، أو إعاقات أخرى حسية أو جسدية للتلاميذ المعاقين ذهنياً.

➤ أن يقع عمر التلميذ والتلميذة المعاقين ذهنياً في أحد المرحلتين العمريتين وهي ما بين (9-10) سنوات و ما بين (16-17) سنة.

➤ أن يكون الوالدان على قيد الحياة ويعيشان مع الابن أو الابنة، وليس من بينهم من انفصل الوالدين لأسباب كالطلاق أو الوفاة، أو أن يكون أحد الوالدين مسافراً أو كلاهما منذ فترة طويلة، فكشف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء يستدعي إقامة الابن أو الابنة مع الوالدين حتى يتم التصور الحقيقي لهذه العلاقة.

إجراءات اختيار العينة

تم اختيار عينة الدراسة باتباع الخطوات التالية:

1. الإطلاع على سجلات التلاميذ المقيدون في المدرسة بمساعدة الاختصاصيين النفسيين

والاجتماعيين وفرزهم فرزاً أولياً لاختيار من ينطبق عليهم محك العمر.

2. اعتمدت الدراسة على نتائج اختبارات الذكاء المطبقة على التلاميذ من قبل الإدارة المدرسية

والمسجلة في ملفات تلاميذ العينة المختارة في الدراسة.

3. الإطلاع على ملفات التلاميذ الذي تم اختيارهم في الفرز الأولي بالتعاون مع

الاختصاصيين النفسيين أو الاجتماعيين لاختيار عدد من التلاميذ والتلميذات الذين تنطبق

عليهم محكات الاختيار الأخرى، بحيث يكون أكثر من (10) للجنس الواحد لكل مرحلة

عمرية حتى يغطي العدد المطلوب للعينة أثناء التطبيق.

خصائص العينة

وفي ضوء محكات وإجراءات اختيار العينة، تشكلت عينة الدراسة على النحو التالي:

➤ (20) تلميذاً (10 ذكور، 10 إناث) من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من تلاميذ الصف

الثالث والرابع والسادس في مدرستَي التربية الفكرية (بنين-بنات) بدولة الكويت، في المرحلة

العمرية (9-10) سنوات، وبلغ متوسط أعمارهم (9.84)، وانحراف معياري (0.447).

➤ (20) تلميذاً (10 ذكور، 10 إناث) من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من تلاميذ الصف

الثاني الثالث والرابع والخامس والسادس في مدرستَي التأهيل المهني (بنين-بنات) بدولة

الكويت، في المرحلة العمرية (16-17) سنة، وبلغ متوسط أعمارهم (16.70)، وانحراف

معياري (0.318).

والجدول 1 يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأعمار عينة الدراسة

العمر	متوسط الأعمار	الانحراف المعياري
10-9 سنوات	9.84	0.447
17-16 سنة	16.70	0.318

أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة ثلاثة أدوات في هذه الدراسة هي: مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء "Conception of Parent-Child Relationship Scale" إعداد سيلمان وآخرون (1979) Selman et al.، واختبار تقدير الذات للأطفال إعداد إبراهيم (1992)، مقياس تقدير الذات للمراهقين المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة إعداد الباحثة (2009).

مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء (إعداد سيلمان وآخرون Selman et al. (1979 وتعريب الباحثة)

يهدف المقياس إلى الكشف عن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وهو جزء من مقياس العلاقات الشخصية المتبادلة. والمقياس عبارة عن قصة تُسرد على الابن، وهذه القصة تمثل العلاقات بين الآباء والأبناء، ويحتوي على قصتين (قبل سن المراهقة، سن المراهقة)، وصُمم على افتراض أن الأبناء يختزنون تدريجياً "التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء"، فقد درس سيلمان Selman كيف يقوم الأبناء باستدلالات اجتماعية، وسمّى هذا بالحصول على المنظور الاجتماعي، ويتكون التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء من خمسة أبعاد هي:

1. تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء Parent-Child Relationship Formation:

ويتضمن الدوافع لإنجاب الأبناء، ولماذا يحتاج الأبناء للآباء؟ وما هي صفات الآباء

والأبناء الجيدين؟

2. الحب والتعاون Love and Cooperation: ويتضمن العوامل التي تعمل على وجود

حب وتواصل وتعاون بين الآباء والأبناء.

3. المطالب Demands: ويشمل ما هي مطالب الآباء من الأبناء؟ وما هي أسباب طاعة أو

عدم طاعة الأبناء؟

4. العقاب Punishment: ويشمل وظائف وأسباب للعقاب.

5. الخلافات Conflicts: ويتضمن العوامل التي تسبب الخلافات، والطرق التي لدى الآباء

والأبناء لحل هذه الخلافات.

إن كل بعد من هذه الأبعاد يسمى "قضية"، وكل قضية تتكون من عدة أسئلة وكل سؤال يسمى "مفهوم القضية"، مثال على ذلك فإن بُعد الحب والتعاون يتكون من أربعة أسئلة وكل سؤال من هذه الأسئلة يسمى مفهوم القضية، ولكل بعد من الأبعاد الخمسة أربعة مراحل نمائية، وتحديد مرحلة النمو للبعد تكون حسب استجابة المفحوص.

خطوات تعريب المقياس

تم اتباع الخطوات التالية لتعريب المقياس:

1. قامت الباحثة بترجمة الأداة وتعريبها وعرضها على 3 معلمات للغة الإنجليزية (ملحق أ)

حتى يتم التأكد من مطابقة الترجمة للنسخة الأصلية.

2. غيرت الباحثة اسم الشخصية في قصة قبل سن المراهقة، فبعد أن كانت "جين Jane"

أصبحت "لطيفة (للإناث) وعبد الله (للذكور)".

3. ألقت الباحثة قصة جديدة لسن المراهقة (ذكور، إناث)، حيث إن أحداث القصة الأصلية لا

تتناسب مع البيئة الكويتية، وذلك لأن الابن في القصة يعمل في السوق لكسب رزقه

وبالمثل للابنة، وعلى هذا النمط كان التغيير في الأسئلة التي تدور حولها.

4. جزأت الباحثة الأسئلة المركبة وجعل كل جزء على حدة حتى يتمكن الشخص المعاق ذهنياً

من الإجابة على جميع الفقرات الموجودة في السؤال، مثال: تم تجزئة السؤال المركب

التالي:

لماذا يريد بعض الناس أن ينجبوا أبناء؟ ولماذا يفضل بعض الناس عدم إنجاب الأبناء؟ إلى:

- لماذا يريد بعض الناس أن ينجبوا أبناء؟

- لماذا يفضل بعض الناس عدم إنجاب الأبناء؟

1. صاغت الباحثة القصتين والأسئلة باللهجة الكويتية وبصورة مبسطة.

2. رسم أحداث القصتين على شكل صور مناسبة الحجم (32 سم × 41 سم) وذلك لكي يتم

عرضها على المفحوص أثناء سرد القصة ليسهل فهمها وتذكرها.

3. عرضت الباحثة المقياس على عدد ستة محكمين من المتخصصين في مجال الإعاقة

الذهنية والعلاقات الاجتماعية (ملحق د).

4. قامت الباحثة بدراسة استطلاعية للمقياس على عينة بلغ عددها (8) تلاميذ من المعاقين

ذهنياً إعاقة بسيطة، وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية حسب محكات عينة الدراسة الحالية

ومن الجنسين ذكوراً وإناثاً (2 ذكور و 2 إناث من مدارس التربية الفكرية، و 2 ذكور و 2

إناث من مدارس التأهيل المهني)، وكان هدف الدراسة الاستطلاعية التالي:

• التأكد من ملائمة المقياس للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والتعرف

على مدى فهمهم له.

• معرفة مدى ملائمة حجم الصور وبنائها وتعبيرها عن أحداث القصة.

• إكساب الباحثة خبرة في تطبيق المقياس وتصحيحه.

• التعرف على الزمن الذي يستغرقه المقياس عند تطبيقه.

- تعرف الباحثة على صعوبات التطبيق الميداني، وذلك لتفاديها قدر المستطاع عند التطبيق على العينة الكلية للدراسة.

1- نتج من الدراسة الاستطلاعية التالي:

- أن الاختبار ملائم للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، حيث تمكن التلاميذ من فهم القصة وأسئلتها بصورة واضحة والإجابة عليها. وأن الصور عبرت عن أحداث القصة بشكل واضح، ولكن حجم الصورة كان يحول دون مقدرة التلميذ على رؤيتها بوضوح أثناء عرضها جميعاً أمامه. وبناءً عليه قامت الباحثة بتعديل حجم الصور إلى (20.2 سم × 29.6 سم).
- أنه بزيادة عمر التلميذ تزداد درجة التعاون في التطبيق، والميل إلى معرفة ما الهدف من هذه المقابلة.
- اكتسبت الباحثة خبرة في تطبيق المقياس وتصحيحه.
- تعرفت الباحثة على الزمن المستغرق لتطبيق المقياس لكل تلميذ، وهو من (25-35) دقيقة لتلاميذ مدارس التربية الفكرية، ومن (50-60) دقيقة لتلاميذ مدارس التأهيل المهني، وذلك لتقدير عدد التلاميذ الممكن التطبيق عليهم في اليوم الدراسي.
- تعرفت الباحثة على بعض صعوبات التطبيق الميداني، ومنها توفير مكان مناسب وهادئ لتطبيق المقياس، وقد أمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق استخدام الفصل الدراسي عندما يكون تلاميذ الفصل في مكان آخر (المكتبة، الملاعب، الورش، ...الخ).

- #### 2- بعد تعديل حجم صور الاختبار، وتصحيح الاختبار ومراجعة صحة التصحيح مع مشرفي الرسالة واستخراج النتيجة النهائية لكل تلميذ، وصل المقياس إلى صورته النهائية.

الصورة النهائية للمقياس

يتكون المقياس من عشرون بطاقة مصورة بحجم (20.2 سم × 29.6 سم)، كل خمس بطاقات تمثل قصة تدور بين الآباء والأبناء (قصتين للأطفال حسب الجنس وقصتين للمراهقين حسب الجنس)، وتحتوي هذه القصة على مشكلة يقوم على أساسها المقياس (ملحق ج).

طريقة تطبيق المقياس

يتم تطبيق المقياس بصورة فردية من خلال إجراء استبار (Interview) فردي مع كل ابن، وفي هذا الاستبار يقوم الفاحص بعرض البطاقات المصورة على الابن ويسرد له قصة تصف الأحداث التي تحتوي عليها البطاقات، وبعد الانتهاء من عرض القصة تظل جميع البطاقات معروضة أمام الابن وبصورة مرتبة، ثم يقوم الباحث بتوجيه بعض الأسئلة المحددة حول القصة على الابن للكشف عن تصوره المفاهيمي لكل بعد من الأبعاد الخمسة للعلاقة بين الآباء والأبناء، وفي حالة عدم وضوح إجابة المفحوص على سؤال من الأسئلة يمكن للفاحص توجيه المزيد من الأسئلة (استفسارات) أو طرح السؤال من حياة الابن الشخصية حتى يخرج الفاحص بإجابة مفهومة، ويتم تسجيل الإجابات في مكان مخصص على أوراق الأسئلة. (تم في هذه الدراسة سرد القصة وطرح الأسئلة باللهجة الكويتية لتسهيل فهمها من قبل الشخص المعاق ذهنياً)

طريقة تصحيح المقياس

1- بالرجوع إلى دليل تصحيح الاستجابات يتم تحديد مرحلة النمو للبعد حسب استجابة

المفحوص وفق شرح المظاهر النمائية وبعض نماذج للإجابات لكل مرحلة (راجع

الصفحات 16-20).

2- رغم أن الاستجابة غالباً تستحق درجة (قابلة للتصحيح)، إلا أن المُصَحِّح قد لا يعرف ما إذا كان زيادة الاستفسارات عن مفهوم معين يؤدي إلى ما يبدو أن إجابته في المرحلة الثانية ومن ثم يظهر واضحاً في النهاية أنه مفهوم من المرحلة الأولى أو مفهوم من المرحلة الثالثة. وفي حالة الغموض ولكن في وجود بيانات ومعلومات كافية لمنح الإجابة درجة، يسجل المُصَحِّح هذه المرحلة التي تُعتبر أفضل وصف لمستوى المفهوم، ثم علامة استفهام (؟)، والمرحلة المشكوك فيها داخل قوسين (). فعلى سبيل المثال، إذا قدم الفرد ما يبدو أنه إجابة غامضة في المرحلة صفر (الطريقة الجيدة لإنهاء الخلافات بين الآباء والأبناء هي أن يسافر الوالدان ثم يعودون ويحبون أبناءهم أو أن يأخذ الآباء أبناءهم لبيت جدتهم ثم بعد ذلك يعيد الآباء أبناءهم ويحبونهم) وهي إجابة تميل نحو تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء في المرحلة الأولى، فيجب أن تكون الدرجة المناسبة هي صفر ؟ (1)، والدرجات التي تواجه بهذا الثبات المشكوك فيه تحصل على نصف التقدير (النقاط) في الحسابات النهائية.

3- تصحح استجابات الفرد في كل قضية أو تُحسب الدرجة الكلية للقضايا الخمس في إحدى الفئتين: "ثابتة" أو "رئيسية - ثانوية".

(أ) المرحلة الثابتة: وهي أن تكون (75%) فأكثر من استجابات الفرد في القضية أو عند حساب متوسط القضايا تقع بوضوح في مرحلة محددة من مراحل النمو الأربعة.

مثال على ذلك: إذا تبين من التصحيح أن استجابة التلميذ على قضية الحب والتعاون والتي هي عبارة عن أربعة أسئلة "أربعة مفاهيم للقضية" ثلاثة إجابات منها تقع في المرحلة (1) من مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وإجابة واحدة في المرحلة (صفر)، فإن إجابات الفرد من مجموع مفاهيم القضية الأربعة تقع في المرحلة (1) =

(75%)، وبالتالي فإن هذا الفرد يقع في المرحلة الثابتة (1) وهي مرحلة التصورات

المفاهيمية السلطوية عن العلاقة بين الطفل والأبوين.

ب) المرحلة الرئيسية والمرحلة الثانوية: تُمنح المرحلة الرئيسية لاستجابات الفرد في القضية أو عند حساب متوسط القضايا للمرحلة التي تحصل على أعلى تكرار، ولكن أقل من (75%)، وتُمنح المرحلة الثانوية لاستجابات الفرد في القضية أو عند حساب متوسط القضايا للمرحلة التي تحصل على درجات أقل من المرحلة الرئيسية، ولكن أكثر من أو يساوي (25%).

مثال على ذلك: إذا كانت استجابات الفرد على قضية العقاب والتي هي عبارة عن ثلاثة أسئلة "ثلاثة مفاهيم للقضية" ما يلي: سؤالين تقع إجابتهما في المرحلة (1) وسؤال تقع إجابته في المرحلة (صفر) فإن نسبة إجابات الفرد في المرحلة (1) من مجموع مفاهيم القضية الثلاثة للعقاب = (66.67%)، ونسبة استجاباته في المرحلة (صفر) من مفاهيم القضايا الثلاثة للعقاب = (33.33%)، وبالتالي فإن هذا الفرد يقع في المرحلة الرئيسية (1) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية عن العلاقة بين الطفل والأبوين، والمرحلة الثانوية (صفر) وهي مرحلة تصورات ومفاهيم واقعية وأنانية عن العلاقة بين الطفل والأبوين، وتُكتب المرحلة الرئيسية والمرحلة الثانوية بالطريقة التالية 1(صفر).

4- إذا انقسمت استجابات الفرد في قضية معينة إلى عدد متساوي في مرحلتين، كأن تكون استجابته في قضية الحب والتعاون والتي هي عبارة عن أربعة أسئلة "أربعة مفاهيم للقضية" إجابتين تقعان في المرحلة (صفر) وإجابتين تقعان في المرحلة (1)، فيجب على المصحح في هذه الحالة مراجعة هذه الإجابات وإعطاء تقدير الجودة (+) للإجابة الأفضل والتي استُفسر عنها جيداً، وعبر الفرد عنها بشكل جيد، وهي الإجابة الأقرب من الوصف والأمثلة

الموجودة في دليل التصحيح، ثم يضاعف قيمة هذه الاستجابة في حساب درجة القضية، والنتيجة هي أن المرحلة التي حصلت على تقدير الجودة ستصبح هي المرحلة الرئيسية بينما يصبح المستوى الآخر المرحلة الثانوية. ففي المثال السابق حصلت قضية الحب والتعاون على الدرجات التالية 1، +1، 2، 2، تصحح على أنها (40%) من المرحلة الثانية و (60%) من المرحلة الأولى (المرحلة الأولى الثانية ضوَعَت) وهذا يؤدي إلى درجة القضية 1(2).

وفيما يلي استعراض لطريقة تصحيح الاختبار، يتم حساب متوسط درجة القضايا الخمس كما

يلي:

- كل قضية ثابتة يحصل عليها الفرد تضرب في "3".
 - كل قضية رئيسية يحصل عليها الفرد تضرب في "2".
 - كل قضية ثانوية يحصل عليها الفرد تضرب في "1".
 - يتم جمع درجات القضايا وقسمتها على عدد القضايا مضروباً في "3".
- $$(كل\ قضية\ مرحلة\ ثابتة \times 3) + (كل\ قضية\ مرحلة\ رئيسية \times 2) + (كل\ قضية\ مرحلة\ ثانوية \times 1)$$

عدد القضايا $\times 3$

فمثلاً تقدير قضايا المجموعة التالية:

- مرحلة تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء (2)3
- مرحلة الحب والتعاون (3)2
- مرحلة المطالب 2
- مرحلة العقاب 3

فإن متوسط القضية يتم حسابه كالتالي:

$$[(1 \times 3) + (1 \times 2)] + [(2 \times 2) + (2 \times 3)] + [(3 \times 2) + (3 \times 3) + (3 \times 2)]$$

$$3 \times 5$$

$$2.4 = \frac{36}{15} =$$

وبحصول الفرد على هذا المتوسط لمجموع القضايا، يعني أن الفرد يقع في المرحلة الرئيسية "2" والمرحلة الثانوية "3" أي: 2(3)، وذلك استناداً إلى مفتاح التصحيح الذي يحتويه المقياس.

صدق وثبات المقياس

الصدق:

استخدم سيلمان (Selman) لهذا المقياس صدق التكوين النمائي، حيث تأكد من عدة دراسات صدق التكوين الفرضي لهذا المقياس، مثل دراسات: بيرن، وسيلمان وبيرن، وسيلمان. وفي الدراسة الحالية استُخدمت طريقتين لحساب الصدق، هما صدق المحتوى وصدق الاتساق الداخلي، حيث يعتمد صدق المحكمين على استطلاع عدد من المحكمين المتخصصين في مجال الإعاقة الذهنية والعلاقات الاجتماعية بخصوص ملاءمة أو صلاحية البنود التي يشتمل عليها المقياس في تمثيل الجوانب أو الأبعاد المتمثلة فيه. وكان عدد المحكمين لهذه الأداة ستة (ملحق ب).

وكان التحكيم في هذه الأداة يتحدد في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما مدى ارتباط الأبعاد الخمسة بالتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كما بينها

سيلمان (Selman) بحيث تصبح موضوعاً متكاملًا؟ وهل هناك أبعاداً غير مرتبطة؟

- هل القصة ملائمة للتالي؟

• قياس العلاقة بين الآباء والأبناء.

• الثقافة الخليجية وخاصة الكويتية.

• الفئة العمرية للعينة.

- هل الأسئلة ملائمة للبُعد الذي تتدرج تحته؟

- هل الصياغة اللغوية للأسئلة سليمة؟

وتتمثل الإجابة على السؤال الأول في وضع درجة من (5) لكل بُعد، حيث أنه كلما كبر

العدد كان البُعد أكثر ارتباطاً، أما الرقم صفر فيدل على أن البُعد غير مرتبط.

وكانت نتيجة التحكيم للمقياس كما هو موضح بالجدول 2.

جدول 2

نتيجة تحكيم مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

1 - مدى ارتباط الأبعاد بالتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	
البُعد	نسبة الاتفاق
تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء	83%
الحب والتعاون	100%
المطالب	83%
العقاب	83%
الخلافات	83%
2 - مدى ملائمة القصة	
أ) قياس العلاقة بين الآباء والأبناء	
قصة لطيفة/عبد الله	100%
قصة عذاري/صالح	100%
ب) الثقافة الخليجية وخاصة الكويتية	
قصة لطيفة/عبد الله	100%
قصة عذاري/صالح	100%

جدول 2 (تابع)

ج) الفئة العمرية للعينة	
قصة لطيفة/عبد الله	%100
قصة عذاري/صالح	%100
3 - ملانمة الأسئلة للبُعد الذي تدرج تحته	%100
4 - مدى سلامة الصياغة اللغوية للأسئلة	%100

وتُعتبر درجات التحكيم التي حصل عليها الاختبار عالية، بحيث يمكن القول بأن الاختبار صادق في قياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

كما تم التأكد من صدق المقياس من خلال استخدام صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بدولة الكويت بلغ عددها (28) تلميذاً، وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية حسب محكات عينة الدراسة الحالية ومن الجنسين ذكوراً وإناثاً (7 ذكور و 7 إناث أعمارهم 9-10 سنوات، و 7 ذكور و 7 إناث أعمارهم 16-17 سنة)، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين أبعاد المقياس بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية، والجدول 3 يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول 3

نتائج قيم معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية

أبعاد اختبار التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء	الحب والتعاون	المطالب	العقاب	الخلافات	الدرجة الكلية
تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء	-	**0.64	**0.55	**0.60	**0.71	**0.87
الحب والتعاون	-	-	0.27	**0.71	**0.62	**0.85
المطالب	-	-	-	*0.47	*0.39	**0.57
العقاب	-	-	-	-	**0.55	**0.85
الخلافات	-	-	-	-	-	**0.77

* دالة إحصائية عند مستوى 0.05

** دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من نتائج الجدول السابق بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد اختبار التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بعضها ببعض تتراوح ما بين (0.27 - 0.71) ومعظمها دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، كما أشارت النتائج بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تتراوح ما بين (0.57 - 0.87) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، لذا فإن مجمل النتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى تمتع المقياس بدرجة صدق دالة إحصائياً تناسب أغراض الدراسة الحالية.

الثبات:

استُخدم لحساب ثبات هذا المقياس طريقة إعادة التطبيق، حيث قام ليبيرمان بتطبيق المقياس على صفوف الخامس والسادس الابتدائي مرتين بفواصل زمني مدته (10) أسابيع بين التطبيق الأول والثاني، وكان معامل الثبات = (0.92). كما قام سيلمان (Selman) بحساب ثبات المصححين، حيث كان معامل الارتباط = (0.96)، وذلك بين مقدري الدرجات المتمرسين والذين تدربوا من خلال الإشراف الإكلينيكي وبين الأفراد الذين تدربوا عن طريق قراءة دليل الاختبار. بالنسبة لثبات الاختبار في الدراسة الحالية، قامت الباحثة بالتأكد من الثبات بطريقتين الأولى باستخدام الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وذلك من خلال تطبيق الاختبار على عينة من الطلبة ذوي الإعاقة الذهنية بدولة الكويت والبالغ عددهم (40) تلميذاً وتلميذة (10 ذكور و 10 إناث من مدارس التربية الفكرية "9-10 سنوات"، و 10 ذكور و 10 إناث من مدارس التأهيل المهني "16-17 سنة")، إذ بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (0.84) مما يشير إلى تمتع الاختبار بدرجة ثبات جيدة تناسب أغراض الدراسة الحالية.

أما الطريقة الثانية فتم استخدام ثبات المصححين، من خلال قيام الباحثة بتدريب إحدى الاختصاصيات في مجال التربية الخاصة على تصحيح الاختبار وذلك وفق الإجراءات التالية:

1. إعطاء الباحثة للمصححة قواعد تصحيح الاختبار.

2. قامت الباحثة بتصحيح نموذج أمام المصححة الأخرى حتى تفهم طريقة التصحيح بصورة تامة.

3. قامت الباحثة بإعطاء المصححة نموذج لتصحيحه أمامها وذلك لكي تطمئن على إتقان عملية التصحيح.

وبعد أن اطمأنت الباحثة على إتقان فهم المصححة لطريقة التصحيح قامت بإعطائها خمسة اختبارات لتصحيحها بمفردها، وبعد أن قامت المصححة بتصحيح هذه النماذج قامت الباحثة بمقارنة تصحيح المصححة وتصحيحها هي، وحساب درجة الاتفاق في التصحيح وفقاً لمعادلة كوبر (Cooper Equation) وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وقد حدد كوبر مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق، فيجب أن تكون 85 % فأكثر لتدل على ارتفاع ثبات الأداة (المفتي، 1996، ص62). وقد بلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المصححين (88%) وهي نسبة جيدة تدل على ثبات المقياس وصلاحيته لغايات التطبيق.

اختبار تقدير الذات للأطفال (إعداد إبراهيم (1992)، تعديل السرحان (1998))

يتكون الاختبار في صورته الأصلية من ثلاثين عبارة تقيس تقدير الذات عند الأطفال، وتم إعداداه باللهجتين القطرية والمصرية. وقد قام السرحان (1998) بتبسيط أكثر لبعض عبارات المقياس بكلمات مرادفة بحيث تؤدي إلى نفس المعنى المطلوب، وذلك بعد أن جرب عبارات الاختبار بصورته المبسطة من تعديل نورة المناعي على أطفال ذوي إعاقة ذهنية بسيطة في دولة الكويت.

وصف الاختبار

يقيس الاختبار درجة تقدير الطفل لذاته من خلال بعض الصفات الحسنة والسيئة التي تُعرض عليه، ويتكون الاختبار من 30 سؤالاً يحتوي كل سؤال على واحدة فقط من هذه الصفات سواء الحسنة أو السيئة، وتكون الإجابة على كل سؤال بنعم أو لا (ملحق د).

طريقة تطبيق الاختبار وتصحيحه

يتم تطبيق هذا الاختبار بصورة فردية أو جماعية حيث يقوم الفاحص بطرح السؤال شفهاً على المفحوص - مع الشرح إذا لزم الأمر - ويقوم المفحوص بالإجابة على السؤال (في الدراسة الحالية تم تطبيق الاختبار على أفراد العينة بصورة فردية)، ويتم تسجيل الإجابة على ورقة الاختبار.

وتُعطى درجة واحدة على الإجابة الصحيحة لكل عبارة حيث إن الإجابة "بنعم" تشمل العبارات: 1، 2، 3، 4، 7، 12، 13، 14، 20، 22، 23، 27، 28 والإجابة "لا" تشمل العبارات: 5، 6، 8، 9، 10، 11، 15، 16، 17، 18، 19، 21، 24، 25، 26، 29، 30. ودرجة الاختبار الكلية = (30) درجة، بينما الدرجة الكلية للمفحوص = عدد الإجابات الصحيحة. والدرجة المرتفعة تعني تقدير ذات مرتفع، أما الدرجة المنخفضة فتعني تقدير ذات منخفض.

صدق وثبات الاختبار

صدق الاختبار:

استخدم مُعد الاختبار "إبراهيم علي إبراهيم 1992" صدق المحكمين في إيجاد معامل الصدق لاختبار تقدير الذات للأطفال، حيث يعتمد على استطلاع رأي عدد من المحكمين بخصوص

ملاءمة أو صلاحية البنود التي يشتمل عليها الاختبار في تمثيل الجوانب أو الأبعاد الفرعية المتضمنة فيه. وقد تم انتقاء العبارات التي قرر (90%) من المحكمين على الأقل صلاحيتها لقياس تقدير الذات لدى الأطفال، حيث أصبحت عبارات الاختبار بعد التحكيم (30) عبارة.

ثبات الاختبار:

استخدم المعد عينة من الأطفال قوامها (40) طفلاً وطفلة من أطفال المرحلة الابتدائية بقطر يتراوح أعمارهم بين (9 - 12) عاماً من أطفال الصف الرابع والخامس الابتدائي، حيث أجرى عليهم تطبيق الاختبار مرتين بفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً، وبلغ معامل الثبات (0.77) وهو معامل دال إحصائياً عند مستوى (0.01) ويشير ذلك إلى أن الاختبار ذو ثبات مرضي. كما قام عدد من الباحثين بحساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق، وكان معامل الثبات مرتفع، فقد بلغ لدى المناعي (1998) 0.87، وبلغ لدى السرحان (1998) 0.85، كما بلغ لدى العنزي (2001) 0.91.

أما بالنسبة لثبات الاختبار في الدراسة الحالية، فقد تحققت الباحثة من الثبات باستخدام الثبات بمفهوم الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون 20 (KR-20) وذلك من خلال تطبيق الاختبار على عينة بلغ عددها 20 تلميذاً (10 تلاميذ، و 10 تلميذات) من تلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (9-10 سنوات) الملتحقين في مدارس التربية الفكرية (بنين-بنات) بدولة الكويت، وأشارت النتائج إلى أن قيمة معامل الثبات بلغت (0.7)، أي أن الاختبار يتمتع بدرجة ثبات جيدة.

والنتائج السابقة تشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة معقولة من الثبات والصدق تؤهل لاستخدامه في الدراسة.

مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (إعداد الباحثة، 2009)

تطلبت الدراسة الراهنة إعداد مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، حيث لم تجد الباحثة- في حدود علمها- سوى مقياس إبراهيم (1992) تعديل السرحان (1998)، واستُخدم لقياس تقدير الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، ولكنه لا يشمل عبارات تناسب مرحلة المراهقة، لذا رأت الباحثة تصميم أداة لقياس هذا المتغير ليتناسب مع طبيعة وبيئة الدراسة الحالية من ناحية ويتمتع بالخصائص السيكمترية. وفيما يلي عرض للخطوات التي اتُبعت لتصميم هذا المقياس:

1- التعرف على طرق وأساليب قياس تقدير الذات بوجه عام، ولدى الأشخاص المعاقين ذهنياً

بشكل خاص حتى يتم التوقف على أفضلها لتحقيق الهدف المنشود.

أشار الدريني وسلامة وكامل (1983ب) بأنه قد استخدمت طرق وأساليب متعددة لقياس تقدير الذات منها: التمييز السيمانتيكي، والملاحظة، أساليب التقرير الذاتي. ويرون أن الطريقة المناسبة لتقدير الذات في الثقافة العربية هي استخدام طريقة التقرير الذاتي لما تتمتع به من مميزات، فهذه الطريقة توفر معلومات نافعة ودقيقة، كما أنها أكثر ملاءمة لقياس العلاقة بين تقدير الذات وبعض المجالات الأخرى مثل المسايرة ومستوى الطموح والإنجازات والعلاقات الاجتماعية وغيرها، ولدراسة بعض المشكلات مثل علاقة تقدير الذات بالمشكلات النفسية. لذا رأت الباحثة أن طريقة التقرير الذاتي تناسب أكثر طبيعة الدراسة الحالية.

بالإضافة إلى أن الإجابة على أسلوب التمييز السيمانتيكي يتطلب الاختيار من خمس أو سبع نقاط، وبالتالي يواجه الشخص المعاق ذهنياً صعوبة في التركيز واختيار الدرجة

المعبرة عنه، كما أن طريقة الملاحظة تعتمد على تقدير الآخرين، وبالتالي فإن أسلوب التقرير الذاتي هو الأنسب لذوي الإعاقة الذهنية.

2- الإطلاع- في حدود ما توفر للباحثة- على التراث السيكلوجي والأبحاث النفسية من مصادر عربية وأجنبية وعلى وجه التخصيص في مجالات علم النفس الاجتماعي والشخصية وسيكلوجية الأشخاص المعاقين ذهنياً.

3- الاستعانة بعدد من المقاييس النفسية العربية والأجنبية التي اهتمت بقياس تقدير الذات والمستخدمه سواءً مع الأفراد المعاقين ذهنياً أو الأسوياء، وبالعبارات والجوانب المقترحة من مُشرقي الرسالة، لتحديد البنود الواجب تضمينها في المقياس، وهذه المقاييس هي: قائمة تقدير الذات إعداد إبراهيم (1991)، ومقياس تقدير الذات من إعداد الدريني وسلامة وكامل (1983)، واختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين إعداد محمد (1991)، بالإضافة إلى مقياس تقدير الذات من إعداد المستكاوي (2007)، وقائمة الاتجاه نحو الذات إعداد الدسوقي (2004ب)، ومقياس كوبر سميث (الصورة الخاصة بالمدرسة) إعداد عبد الحافظ (1981)، وكذلك مقياس تقدير الذات في مرحلة المراهقة المبكرة إعداد منصور (2006)، و اختبار تقدير الذات (n.d.) Self-Esteem Test.

4- اعتماداً على الخطوات السابقة قامت الباحثة بصياغة (40) بنداً صياغة عربية فصحي بسيطة وواضحة وبالشكل الذي يتلاءم مع الأشخاص المعاقين ذهنياً، مع مراعاة عدم الإكثار من العبارات المنفية لأنها قد تُفهم بشكل خاطئ، وكلها تدور حول مواضيع يرى الفرد أنها أساسية وهامة في عملية تقديره لذاته، فقد روعي أن تغطي عبارات المقياس جوانب مختلفة في تقدير الذات تعكس الجوانب الإيجابية والسلبية في تقدير الفرد لذاته، وقد تم تحديد الجوانب لتمثل المواقف الواردة في تعريف تقدير الذات وبعض السمات العامة

للشخصية المميزة لمرحلة المراهقة عامة وللمعاقين ذهنياً خاصة، وتم البحث في كل جانب من تقدير الذات بُغية الوصول إلى تفصيلات كل جانب والمظاهر السلوكية التي يتبدى فيها، وهذه الجوانب هي: الجانب الشخصي، والجانب الأسري، والجانب الاجتماعي، باعتبار أن هذه الجوانب تعكس من خلال المواقف الحياتية المختلفة تقويم الفرد لذاته في كُليَّتها وخصائصها، وينعكس هذا التقويم في ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها.

5- تمت مراجعة العبارات مع المشرفين بهدف التأكد من شمولها للموضوع وتفصيلاته وعدم وجود التكرار أو التنافر بينها.

6- تم اختبار مدى صلاحية الأداة للاستخدام من خلال حساب الصدق والثبات للمقياس.

7- عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على (10) محكمين من المتخصصين في مجالي علم النفس والإعاقة الذهنية (6) من الأخصائيين النفسيين العاملين مع الأفراد المعاقين ذهنياً، 4 من الأساتذة في مجال الإعاقة الذهنية (ملحق ح)، بهدف الاطمئنان على مدى ملاءمة الأسئلة لقياس تقدير الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وعلى سلامة الصياغة اللغوية للأسئلة بالإضافة إلى أي تعديلات أو ملاحظات أو إضافات يرونها مناسبة، وأخذت الباحثة بأغلب التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، فقد شمل التعديل والاستبدال بعض بنود المقياس، وإضافة بعض الألفاظ التي تزيد من دقة المقياس ووضوح بنوده بناءً على رأي المحكمين والخبراء في هذا الميدان، فمثلاً تم تعديل البند (تحب كل الناس إلى تحب الناس)، والبند (كسلان لا تحب الحضور إلى المدرسة)، والبند (سيء التصرف إلى لا تحسن التصرف المناسب)، والبند (تتضايق من المدرسة إلى تحب الدراسة)، وبعد تعديل البنود (3)، 6، 11، 13، 14، 17، 18، 21، 22، 23،

24، 36) واستبدال البنود (19، 29، 34، 38، 40) أصبح المقياس في صورته النهائية.

8- وبعد القيام بهذه التعديلات كان يجب أن يتم اختبار مدى فهم المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة لأسئلة المقياس، ولذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية للمقياس على عينة بلغ عددها (8) تلاميذ من المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة (4 ذكور و 4 إناث من مدارس التأهيل المهني بدولة الكويت)، ونتج من هذه الخطوة أن المقياس ملائم للمراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة، فقد استطاعوا فهم واستيعاب الأسئلة الموجهة إليهم وتبين هذا من تعليقاتهم وسؤالهم عن مضمون تلك الأسئلة، كما تعرفت الباحثة على الزمن المستغرق لتطبيق المقياس لكل تلميذ وهو في المتوسط (10) دقائق.

صدق وثبات المقياس

الصدق:

تم استخدام صدق المحكمين، حيث تم عرض العبارات على عشرة محكمين من المتخصصين في مجالي علم النفس والإعاقة الذهنية (ملحق هـ)، وكانت نسب الاتفاق كما هو موضح بالجدول 4.

جدول 4

النسب المئوية لاتفاق المحكمين على بنود مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

رقم العبارة	الملاءمة	الصياغة اللغوية	رقم العبارة	الملاءمة	الصياغة اللغوية
1	%90	%80	21	%80	%70
2	%100	%90	22	%100	%70
3	%80	%70	23	%100	%70
4	%100	%90	24	%90	%70
5	%100	%90	25	%100	%100
6	%100	%70	26	%100	%80

جدول 4 (تابع)

رقم العبارة	الملاءمة	الصياغة اللغوية	رقم العبارة	الملاءمة	الصياغة اللغوية
7	%90	%90	27	%100	%90
8	%90	%100	28	%100	%100
9	%100	%100	29	%40	-
10	%100	%90	30	%90	%80
11	%100	%70	31	%100	%90
12	%90	%80	32	%80	%90
13	%90	%60	33	%100	%90
14	%90	%70	34	%40	-
15	%100	%90	35	%100	%80
16	%100	%80	36	%100	%70
17	%100	%70	37	%100	%100
18	%100	%70	38	%40	-
19	%40	-	39	%100	%100
20	%100	%90	40	%40	-

تم الإبقاء على البنود التي حصلت على نسبة ملاءمة وسلامة لغوية (80%) فما أعلى، بينما استُبدلت البنود التي حصلت على نسبة ملاءمة ما دون (80%) بعبارات أخرى من اقتراح بعض المحكمين، أما البنود التي حصلت على نسبة سلامة الصياغة اللغوية ما دون (80%) فقد تم تعديلها.

وتُعتبر درجات التحكيم التي حصل عليها المقياس مناسبة، بحيث يمكن القول بأن المقياس

صادق في قياس تقدير الذات لدى المراهقين المعاقين ذهنياً.

النتائج:

للتأكد من ثبات مقياس تقدير الذات للمراهقين بمفهوم الاتساق الداخلي، تم استخدام معامل

ألفا، ومعامل سبيرمان-براون للتجزئة النصفية من خلال تطبيق المقياس على عينة من التلاميذ

المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (16-17 سنة) بلغ عددها 20 تلميذاً (10 تلاميذ، و10 تلميذات) من تلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الملتحقين في مدارس التأهيل المهني (بنين-بنات) بدولة الكويت، وبلغت قيمة معامل ألفا (0.73) وبطريقة التجزئة النصفية (0.72)، وبناءً على قيم معامل الثبات فإنه يمكن القول بأن المقياس يتمتع بدرجة ثبات مرضية تناسب أغراض الدراسة الحالية.

الصورة النهائية للمقياس

تقيس الأداة درجة تقدير الذات لدى المراهق المعاق ذهنياً بدرجة بسيطة من خلال بعض العبارات والصفات الإيجابية والسلبية التي تُعرض عليه، ويتكون المقياس من (40) سؤالاً يحتوي كل سؤال على واحدة فقط من هذه العبارات أو الصفات سواء الإيجابية أو السلبية، وتكون الإجابة على كل سؤال بنعم أو لا (ملحق و).

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه

يتم تطبيق المقياس بصورة فردية حيث يقوم الفاحص بطرح السؤال شفهيّاً - مع الشرح إذا لزم الأمر - على المفحوص ويقوم المفحوص بالإجابة على السؤال (تم في هذه الدراسة طرح الأسئلة باللهجة الكويتية لتسهيل فهمها من قِبَل الشخص المعاق ذهنياً)، ويتم تسجيل الإجابة على ورقة المقياس.

وتُعطى درجة واحدة فقط للإجابة الصحيحة لكل بند، بينما تُعطى الإجابة الخاطئة صفراً، وتشمل الإجابة "نعم" البنود: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 15، 16، 19، 21، 22، 23، 25، 27، 29، 30، 33، 34، 37، 38، 39، والإجابة "لا" تشمل البنود: 11، 13، 14، 17، 18، 20، 24، 26، 28، 31، 32، 35، 36، 40.

وتتراوح درجات المقياس بين صفر و 40 درجة. والدرجة المرتفعة تدل على تقدير ذات مرتفع، أما الدرجة المنخفضة فتدل على تقدير ذات منخفض.

إجراءات التطبيق الميداني

1. حصلت الباحثة على خطابات رسمية من كلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي إلى مدارس التربية الفكرية ومدارس التأهيل المهني (بنين و بنات) لتسهيل مهمة الباحثة في إجراء التطبيق الميداني.

2. الذهاب بالخطابات الرسمية إلى إدارة البحوث والتطوير التربوي في وزارة التربية، ثم إلى إدارة مدارس التربية الخاصة، وذلك للسماح للباحثة بالتطبيق الميداني على تلاميذ وتلميذات مدارس التربية الفكرية ومدارس التأهيل المهني.

3. الحصول على موافقة الجهتين لتطبيق المقياسين في المدارس المطلوبة.

4. تم الالتقاء مع مدير أو مديرة المدرسة والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين لتوضيح أهداف الدراسة وللمساعدة في تطبيق أدوات الدراسة.

5. اختيار عينة الدراسة بمساعدة الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين لكل مدرسة بالإطلاع على سجلات الطلبة الخاصة بهم لحصر أفراد العينة المستوفية للشروط من حيث السن ومستوى الإعاقة والعيش مع الوالدين.

6. قامت الباحثة بطلب من إدارة المدارس بتهيئة غرفة خاصة لإجراء عملية التطبيق الميداني.

7. قبل البدء بتطبيق الاختبارين يتم التعارف بين الباحثة والمفحوص من خلال حوار عام يخلق نوعاً من الألفة ويساعد على تقليل القلق، ويخلق الدافع للتعاون، وعندما يُبدى

المفحوص رغبته في التعاون كان يُذكر له الهدف من البحث بشكل عام بأنه يهتم بدراسة التلاميذ والتلميذات في هذه المرحلة العمرية.

8. بالنسبة لاختبار "التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء" استخدمت الباحثة جهاز تسجيل والاستئذان من إدارة المدرسة والطلبة بتسجيل الاستجابات أثناء عملية التطبيق، وبعدها طبقت هذا الاختبار.

9. تخلل اختبار "التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء" فترة استراحة تراوحت بين (5-10) دقائق، وذلك حتى لا يشعر المفحوص بالملل، وكذلك لعدم قدرة الشخص المعاق ذهنياً التركيز لفترة طويلة من الزمن.

10. طبقت الباحثة اختبار تقدير الذات فردياً.

الصعوبات التي واجهت الباحثة

- عدم موافقة مدير مدرسة التربية الفكرية للبنين بالتطبيق على التلاميذ إلا بعد الحصول على توقيع بالموافقة من مدير إدارة التربية الخاصة.
- عدم توفير أماكن مخصصة في بعض المدارس لتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ.
- تعطيل تلاميذ وتلميذات مدارس التربية الخاصة مدة الفصل الدراسي الأول كاملاً من العام الدراسي (2009-2010م) عن الدراسة وذلك بسبب إنفلونزا الخنازير، مما أدى إلى تأخير التطبيق على مدرستَي التأهيل المهني (بنين-بنات).

أساليب المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قامت الباحثة بترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتم استخدام المعالجات الإحصائية

التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.
3. بالنسبة للإجابة على السؤال الأول فقد تم استخدام التكرارات واختبار مربع كاي (كا²) للتعرف على الفروق بين المجموعتين العمريتين في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، واستخدام معامل "كاندل تاو س" للتعرف على قوة العلاقة الارتباطية بين العمر والتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
4. وبالنسبة للإجابة على السؤال الثاني فقد تم استخدام تحليل التباين لاختبار الفروق بين متوسطات تقدير الذات في مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، واختبار المقارنات البعدية بنفروني للكشف عن اتجاه الفروقات الزوجية (الثنائية).
5. أما للإجابة على السؤال الثالث فتم استخدام اختبار تحليل الانحدار للتنبؤ بمدى تأثير أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها
- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها
- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ومناقشتها
- خلاصة النتائج
- التوصيات

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها من جزاء التطبيق الميداني لأدوات البحث على أفراد عينة الدراسة، ومن ثم تفسير ومناقشة النتائج وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة وذلك في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، إضافة إلى وجهة نظر الباحثة.

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مدى الاختلاف في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر المرحلتين العمريتين التاليتين، من سن (9-10) سنوات ومن سن (16-17) سنة؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، قامت الباحثة بحساب التكرارات لاستجابات أفراد المجموعتين وفقاً للعمر الزمني (9-10) سنوات، (16-17) سنة في مراحل نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء. والجدول 5 يبين نتائج التحليل.

جدول 5

نتائج توزيع أفراد مجموعتي الدراسة وفقاً للعمر الزمني حسب مراحل نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

الأبعاد	العمر الزمني (بالسنوات)	صفر	صفر (1)	1 (صفر)	1 (2)	2 (1)	2 (2)	3 (1)	3 (2)	3 (3)
تكوين العلاقة	(9-10)	-	4	9	6	1	-	-	-	-
بين الآباء والأبناء	(16-17)	-	-	1	1	4	3	-	2	8
الحب	(9-10)	-	7	5	7	1	-	-	-	-
والتعاون	(16-17)	-	-	-	1	4	4	4	5	2

جدول 5 (تابع)

الأبعاد	العمر الزمني (بالسنوات)	صفر	صفر (1)	1 (صفر)	1	1 (2)	2	2 (3)	3 (2)	3
المطالب	(10-9)	2	2	8	7	1	-	-	-	-
	(17-16)	2	2	1	8	5	1	-	1	-
العقاب	(10-9)	18	1	-	1	-	-	-	-	-
	(17-16)	4	1	-	1	1	12	-	-	-
الخلاقات	(10-9)	1	2	5	12	-	-	-	-	-
	(17-16)	-	-	3	9	2	2	4	-	-
الكلية	(10-9)	-	5	11	4	-	-	-	-	-
	(17-16)	-	-	1	3	3	8	5	-	-

يتضح من الجدول السابق، بأن هناك اختلاف وفقاً للعمر الزمني في مراحل نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في كل من الدرجة الكلية وفي معظم الأبعاد، وللتحقق من دلالة هذه الاختلافات قامت الباحثة باستخدام الاختبار اللابارامتري كاي تربيع (Chi-Square) نظراً لأن مراحل النمو جاءت على المستوى القياس الرتبي، كما تم استخدام معامل "كيندال تاو سي" (Kendall tau c) للكشف عن قوة العلاقة الارتباطية بين العمر الزمني والتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، والجدول 6 يبين نتائج التحليل.

جدول 6

نتائج اختبار "كا²" للفروق بين المجموعتين العمريتين في أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء والدرجة الكلية وقيم معامل "كيندال تاو سي" للمتغيرين

اسم البعد	قيمة كا ²	درجة الحرية	الدلالة المشاهدة	قيمة المعامل	الدلالة المشاهدة
تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء	29.771	7	0.000	0.913	0.000
الحب والتعاون	33.300	7	0.000	0.968	0.000

جدول 6 (تابع)

اسم البعد	قيمة كا ²	درجة الحرية	اختبار كا ²		معامل "تاو سي"
			الدلالة المشاهدة	قيمة المعامل	الدلالة المشاهدة
المطالب	10.178	6	0.117	0.388	0.019
العقاب	22.909	5	0.000	0.765	0.000
الخلافات	11.929	6	0.064	0.513	0.000
الدرجة الكلية	29.476	5	0.000	0.923	0.000

يتضح من نتائج التحليل للجدول السابق، بأنه يوجد اختلاف دال إحصائياً بين المجموعتين العمريتين في كل من الدرجة الكلية وبعض درجات أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وهي: بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، وبُعد الحب والتعاون، وبُعد العقاب، عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، وجاءت هذه الدلالة لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في الفئة العمرية من (16-17) سنة، كما أشارت النتائج إلى أن قيم معامل "كيندال تاو سي" لجميع أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء تتراوح ما بين (-0.388 - 0.968) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$)، كما أشارت النتائج بأن قيمة معامل "كيندال تاو سي" للدرجة الكلية لأبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بلغت (0.923) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$).

لذا فإن مجمل النتائج التي تم التوصل إليها تشير إلى أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء ينمو بشكل متزايد تبعاً لزيادة العمر الزمني لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول

يتبين من جدول (6) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين العمرتين (9 - 10 سنوات) و (16-17 سنة) في بعض أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وهي: بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، وبُعد الحب والتعاون، وبُعد العقاب، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بُعدي المطالب والخلافات. كما وُجدت علاقة ارتباطية موجبة بين العمر الزمني وكل من الدرجة الكلية وجميع أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، مما يشير إلى أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء ينمو بشكل متزايد تبعاً لزيادة العمر الزمني لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

وتعزو الباحثة ذلك لفهم الآباء لطبيعة زيادة العمر الزمني، وأنه كلما تقدم العمر كلما تفهم الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ما يجري حولهم، وبالتالي ينعكس ذلك على مدى تفاعلهم مع الآباء، أو المجتمع، أو المدرسة أو غير ذلك، فكلما تقدم العمر كلما اتسعت مدارك الفرد، فالارتقاء المعرفي عند الأبناء المعاقين ذهنياً ينمو عبر مراحل متسلسلة ومرتبطة، حيث أنه يخضع لقوانين النمو التي يسير عليها الابن العادي، ويتأثر بعامل النضج والوراثة والتعلم (مرسي، 1999).

والتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء عند الأطفال الصغار يأخذ المعنى البسيط الخالٍ من التعقيدات، في حين أنه كلما نما الابن كلما نما هذا التصور معه حتى يأخذ المعنى الأكثر تعمقاً في سن المراهقة، وذلك لما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات عضوية تحدثها عملية البلوغ، وما يصاحبها من تغيير في تصورات الفرد لذاته، إضافة إلى نمو المشاعر لديه، فوفقاً لنظرية سيلمان (1979) Selman فإن الطفل في المرحلة (صفر) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنانية، يتصور الأوجه والمظاهر المختلفة للعلاقة بين الطفل والأبوين مثل دوافع وبواعث الكبار لوجود أطفال، والحب بين الأبوين والأطفال، أو متطلبات الأبوين من

الطاعة، أنها حقائق الحياة التي لا تحتاج إلى تفسير سوى الاعتراف بأن هذا هو ما يجب أن تكون عليه الأمور، أما في المرحلة (3) وهي مرحلة العلاقة في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين، يرى المراهق أن الأبوة والأمومة مصادر لمشاعر الفخر والرضا الذاتي، وينصب الاهتمام بالوسائل والطرق التي تؤثر فيها الروابط العاطفية بين الأبوين وأبنائهما على مشاعرهم تجاه بعضهم البعض ونحو أنفسهم، فالحب المتبادل بين الابن والأبوين يجعل الأبوين يشعران بالفخر والاحترام ويجعل الأبناء يشعرون بالأمن والسعادة، كما أن مطالب الأبوين بطاعة ابنهما المراهق لهما مرتبطة برغبة الوالدين في الاحترام والتقدير والاعتراف بهما كمصدر سلطة ونفوذ في الأسرة، وكذلك بسعي ومحاولات الابن المراهق نحو تحقيق الاستقلالية والحاجة إلى تكوين وبناء هوية ذاتية. وتتفق هذه النتيجة مع نظرية بياجيه (Piaget) في النمو المعرفي والتي أشار فيها إلى أهمية المؤثرات الاجتماعية في الارتقاء العقلي لدى الفرد، حيث يتمكن من التفكير في المشكلة بأكثر من اتجاه ويتعمق في تفكيره وتفسيره للأحداث والمواقف المختلفة وهذه خطوة نحو تحريره من التمرکز حول ذاته (في: الخطيب، 1996).

وبالرجوع إلى الدرجة الكلية للتصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى المعاقين ذهنياً في المجموعة (9-10 سنوات) كان هناك (5) تلاميذ (25%) وقعوا في المرحلة الرئيسية (صفر) والثانوية (1) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنانية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، و(11) تلميذ (55%) وقعوا في المرحلة الرئيسية (1) والثانوية (صفر) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنانية، و (4) تلاميذ (20%) وقعوا في المرحلة الثابتة (1) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية.

أما بالنسبة لمجموعة (16-17 سنة) كان هناك تلميذاً واحداً (5%) وقع في المرحلة الرئيسية (1) والثانوية (صفر) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنايية، و(3) تلاميذ (15%) وقعوا في المرحلة الثابتة (1) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، و(3) تلاميذ (15%) وقعوا في المرحلة الرئيسية (1) والثانوية (2) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة، و(8) تلاميذ (40%) وقعوا المرحلة الرئيسية (2) والثانوية (1) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، و(5) تلاميذ (25%) وقعوا في المرحلة الثابتة (2) وهي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة.

إن العمر الزمني للأفراد المعاقين ذهنياً في المجموعة الأكبر سناً هو (16-17 سنة) وهو عمر المراهقة، ولكن بناءً على النتائج السابقة وُجد أن تصورهم المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لم يتعد المرحلة الثابتة (2) وهي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة، ولم يصلوا إلى المرحلة (3) وهي مرحلة العلاقة في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين، كما أن (4) تلاميذ (20%) يتساوون في تصورهم المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء مع تلاميذ المجموعة العمرية الأصغر سناً (9-10 سنوات)، حيث وقع تلميذ واحد في المرحلة 1(صفر) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنايية، ووقع 3 تلاميذ في المرحلة الثابتة (1) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية.

أي أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة في هذه الدراسة لم يتعد مرحلة تبادل المشاعر والأحاسيس بين الابن والأبوين، حيث يعتمد التوازن في العلاقة بين الآباء والأبناء في المرحلة (2) على تأثير نوعية وجودة العلاقات والروابط العاطفية بين الابن والأبوين على التفاعلات بينهما، ولم يصلوا إلى المرحلة (3) والتي يُنظر فيها لنوعية وجودة العلاقة بين الابن والأبوين لينعكس في أداء شخصية الابن والأبوين، وأن كل من الأبوين والابن أفراداً لهم حاجات وأهداف قد تتسجم مع بعضها ولكن ليس دائماً.

ويُلاحظ أن الأشخاص المعاقين ذهنياً ينمو لديهم التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، إلا أن هذا النمو يسير بصورة أبطأ عندهم، حيث أن النمو العقلي والنفسي والاجتماعي عند هذه الفئة أقل من المستوى الذي يصل إليه العاديين في سن الرشد، كما أنهم يظلون في المرحلة التي يصلون إليها مدة أطول من العاديين. وهذه النتيجة تتفق مع نظرية سوليفان النمائية، والتي تشير إلى أن نمو العلاقات الشخصية البينية يتمشى مع الارتقاء في العمر الزمني، وكذلك تتفق مع نظرية سيلمان، والتي تشير أيضاً إلى أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كأحد أبعاد العلاقات الشخصية المتبادلة ينمو مع نمو العمر الزمني. كما تتفق مع دراسة برادلي وميرديث (1991) Bradley & Meredith التي توصلت إلى أن العلاقات الشخصية المتبادلة تنمو لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ولكنها بصورة أبطأ منها عن العاديين. وكذلك تتفق مع نتائج دراسة كوف وجارنر وبرنهيمر وجاليمور (2000) Keogh, Garnier, Bernheimer & Gallimore التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين استيعاب الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وبين النمو، وإلى استقرار القدرات المعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية مع مرور الوقت.

وقد يرجع قصور نمو الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها خصائص الأشخاص المعاقين ذهنياً، فهم يعانون من قصور العمليات المعرفية مثل الإدراك، والانتباه، والذاكرة، والتفكير، وهذا القصور لا شك أنه يؤثر على قدرته في التعامل مع التفاعلات الوالدية بصورة سليمة، وفي تكوين علاقة إيجابية مع الوالدين. وإلى جانب هذا القصور الذي يعانيه الفرد المعاق ذهنياً في العمليات المعرفية فإنه يعاني قصوراً في طريقة تعبيره عما يدور بداخله تجاه والديه بطريقة سليمة وواضحة، كما أنه غالباً ما يُظهر مستويات أعلى من المشاكل السلوكية والانسحاب الاجتماعي، مما يؤدي إلى قصور في التفاعل الشخصي وصعوبة في التواصل مع الآخرين وهذا ما ذكره القريوتي والبسطامي (1995)، وأظهرته دراسة الصباح (1993) أن أعلى مستوى لحدوث مشكلة الانسحاب الاجتماعي كانت لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، ثم الإعاقة السمعية، ثم الإعاقة البصرية وأخيراً الإعاقة الحركية.

وكذلك فإن الأفراد المعاقين ذهنياً يكونون أقل كفاءة في التعامل الاجتماعي في المواقف الوالدية مقارنة بالعاديين، فغالباً ما يسهل إحباطهم، كما أنهم يُظهرون دلائل على الصراع الداخلي، وليس لديهم القدرة على وضع أنفسهم في مكان الآخر أو رؤية وجهة نظره، ولا يضعون في اعتبارهم المقاصد والنيات، ويفترضون أن الآخرين يتصورون العالم كما يتصورونه هم، ويجدون صعوبة في تفسيرهم للنوايا الحميدة رغم تقصيرهم بدقة للنوايا العدوانية. وهذا ما بينته دراسة كمال الدين (1991)، ودراسة ليفيرت وسيبرستين (1996) Leffert & Siperstein.

وقد يرجع سبب قصور نمو الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء إلى دور الوالدين، فالأبناء المعاقين ذهنياً الذين يعيشون في بيوت يسودها التنافر وعدم الانسجام، والأسلوب المتذبذب في التفاعل من قبل الآباء مثل الحماية الزائدة والتدخل في الشؤون الخاصة بهم فإنهم يعانون من سوء التكيف الاجتماعي، مما يؤثر سلباً على تصورهم

المفاهيمي لعلاقتهم بآبائهم. وهذا ما يراه بل (Bell) أن أحد أسباب القصور في العلاقات مع الوالدين تتمثل في سلوك الوالدين تجاه الابن المعاق ذهنياً بطريقة يتصورها الأبناء مفاهيمياً على أنها تطفل، كقيامهما نيابة عنه بالمسؤوليات والأعمال التي يمكن أن يقوم بها بنفسه مما يمنع شعوره بالاستقلال، وتدخلهما في جميع شؤون الابن ولا يتركون له فرصة اتخاذ قراراته بنفسه (في: الظفيري، 2001؛ موسى، 2002). كما يرى سبايكر وبويسى وبويسى (2002) Spiker, Boyce & Boyce أن الكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق التي تظهر في سلوك هؤلاء الأفراد وتحقق نجاحهم أو فشلهم في الحياة يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقة التي تسود بينهم وبين آبائهم.

كما أن انطواء الوالدين وقلة احتكاكهما مع الآخرين - حتى وإن كانا مترابطين - يؤثر سلباً على الأبناء المعاقين ذهنياً من حيث مشاركتهم الاجتماعية داخل المدرسة مما قد يؤدي إلى تأخر نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

وكما ذكر آنفاً يتضح أنه لا اختلاف دال إحصائياً في التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر المرحلتين العمريتين (9-10 سنوات) و (16-17 سنة) في البُعدين المطالب والخلافات.

وقد يرجع ذلك لكون الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية يحظون برعاية واهتمام من قبل الآباء على مدى أعمارهم، وبالتالي إذا تبين أن هناك اختلافاً فسيكون ضئيلاً، إذ أن الآباء يعتقدون أن الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية في مختلف المراحل العمرية بحاجة إلى رعاية خاصة من قبل الآباء، وبالتالي فإنهم يحرصون على اختيار أصدقائهم، وتحديد ما يصنعونه في أوقاتهم، ويساعدونهم في ارتداء ملابسهم، واختيار الأطعمة التي يفضلونها، وعدم معاقبتهم على الأخطاء التي قد يفعلونها بقصد، أو تلك التي يفعلونها دون قصد في بعض الأحيان، والسماح لهم بالتصرفات بما لا يعود عليهم

بالضرر، وعدم منعهم من الأشياء التي يرغبون في القيام بها، ومدح أفكارهم، ومكافئتهم بشكل مستمر، وتشجيعهم على المضي قُدماً، ... إن كل هذه الأمور يشعر بها الأبناء، ويتصورون مفاهيمياً بأن هذا النوع من السلوكيات من طرف آبائهم إنما بهدف تحقيق مصالحهم، وبالتالي فإنهم يستجيبون لمطالب آبائهم، ويتقبلون أية توجيهات أو إرشادات من قبلهم لأنها تصب في مصلحتهم، وعلى هذا لا تنشأ خلافات بينهما، ومع استمرار الآباء في استخدام هذه السلوكيات في مختلف المراحل العمرية فإن التصور المفاهيمي عند الأطفال لا يختلف عنه عند المراهقين مهما اختلفت الأعمار. وهذا ما أشار إليه زيلتن وموريسون (1998) Zetlin & Morrison أن المراهقين ذوي الإعاقة الذهنية أو المراهقين العاديين لديهم نفس الرغبات في الانفصال عن عائلتهم وأن يصبحوا أكثر استقلالية، ولكن الآباء الذين لديهم مراهقين عاديين قد سلموا بالحاجة للتغيرات في النمو، أما الآباء الذين لديهم مراهقين ذوي إعاقة ذهنية فأكدوا على استمرار الحاجة إلى المراقبة بواسطة العائلة في المنزل.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ومناقشتها

السؤال الثاني: هل تختلف درجة تقدير الذات باختلاف التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تقدير الذات باختلاف مراحل نمو التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بغض النظر عن العمر، والجدول 7 يبين النتائج.

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير الذات باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

المرحلة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
صفر (1)	5	24.40	3.65
1 (صفر)	12	24.17	4.63
(1)	7	30.00	4.51
(2)1	3	33.33	7.64
(1)2	8	35.75	2.55
(2)	5	34.40	1.95
المجموع	40	29.50	6.28

ويتضح من نتائج التحليل للجدول السابق، بأن المتوسط الحسابي لدرجة تقدير الذات تتراوح ما بين (24.17 – 35.75) باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، مما يشير إلى وجود فروق ظاهرة بين متوسط درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

وللتحقق من دلالة هذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) على اعتبار أن درجة تقدير الذات متغيراً تابعاً، ومراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء متغيراً مستقلاً، والجدول 8 يبين النتائج.

جدول 8

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسط درجة تقدير الذات باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

المصدر	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط مربعات	قيمة ف	الدلالة المشاهدة
بين المجموعات	949.767	5	189.953		
داخل المجموعات	588.233	34	17.301	10.979	0.000
الكل	1538	39			

يتضح من نتائج التحليل للجدول السابق، بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تُعزى لمراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، إذ بلغت قيمة F (10.979) وهي دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$.
ثم تم استخدام اختبار المقارنات البعدية بونفروني (Bonferroni) للكشف عن اتجاه الفروقات لمتوسط درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، والجدول 9 يبين النتائج.

جدول 9

نتائج اختبار بونفروني للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسط درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة باختلاف مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	المرحلة صفر (1)	المرحلة 1 (صفر)	المرحلة (1)	المرحلة (2)1	المرحلة 2 (1)	المرحلة (2)
المرحلة صفر (1)	-	0.233	5.60	8.933	*11.35	*10.00
المرحلة 1 (صفر)	-	-	5.83	*9.167	*11.583	*10.233
المرحلة (1)	-	-	-	3.333	5.750	4.400
المرحلة (2)1	-	-	-	-	2.417	1.067
المرحلة (1)2	-	-	-	-	-	1.350

*الفروق بين المتوسطات الحسابية للمراحل دال عند مستوى 0.05

يتضح من نتائج اختبار المقارنات البعدية، بأنه توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجة تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بين المراحل التالية:

توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسط درجة تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في المرحلة صفر (1) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنانية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات

المفاهيمية السلطوية، وبين الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 2(1) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، وجاءت الفروق لصالح الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 2(1). وكذلك توجد فروق مع الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) أي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة، وجاءت الفروق لصالح الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2).

توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط درجة تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في المرحلة 1(صفر) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأنانية، وبين الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 1(2) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية والمرحلة الثانوية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة، وجاءت الفروق لصالح الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 1(2). وكذلك توجد فروق مع الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 2(1) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة والمرحلة الثانوية هي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، وجاءت الفروق لصالح الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 2(1). وأيضاً توجد فروق مع الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) وهي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة، وجاءت الفروق لصالح الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2).

بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بين كل من المراحل التالية: (المرحلة صفر(1) والمرحلة 1(صفر)، المرحلة

صفر (1) والمرحلة (1)، المرحلة صفر (1) والمرحلة 1(2)، المرحلة 1(صفر) والمرحلة (1)،
المرحلة (1) والمرحلة 1(2)، المرحلة (1) والمرحلة 2(1)، المرحلة (1) والمرحلة (2)، المرحلة
1(2) والمرحلة 2(1)، المرحلة 1(2) والمرحلة (2).

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني

اعتماداً على نتائج جدول (9) يتضح وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجة تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تُعزى لمراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء. فقد حصل الأشخاص ذوو الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) والذين وقعوا في المرحلة 2(1) على درجات أعلى في تقدير الذات وتقدموا على الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة صفر (1) والذين وقعوا في المرحلة 1 (صفر)، كما حصل الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 1(2) على درجات أعلى في تقدير الذات على الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة 1 (صفر). ويُستخلص من ذلك أن درجة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تزداد بزيادة مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

هناك احتمال كبير أن يكون للتمايز بين مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء أثر على نمو شخصية الابن، والذي أدى إلى زيادة تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بزيادة هذه المراحل. فبالرجوع إلى المرحلة (صفر) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية الواقعية والأناية، نجد أن الأوجه والمظاهر المختلفة للعلاقة بين الطفل والأبوين مثل دوافع الكبار لوجود الأطفال، والحب بين الأبوين والأطفال، أو متطلبات الأبوين من الطاعة، كلها تعتبر حقائق الحياة التي لا تحتاج إلى تفسير، وأن الأطفال يخلطون الأفكار والمشاعر والأفعال فلا يميزون بينها، فيبرر الأطفال أهمية حبهم لأبويهم بأنه مهم لتلبية احتياجاتهم وبدونه سيكون وضعهم أسوأ مما هو عليه في وقتهم الحالي، وهو تفكير قاصر على الواقعية والأناية والذي

يتناقض مع العلاقة الحميمة الحقيقية بينهم وبين آبائهم. أما المرحلة (1) وهي مرحلة التصورات المفاهيمية السلطوية، تتميز بتطابق وتشابه آراء الأطفال مع آراء الآباء ونظراتهم، وفهمهم للواقع، ويحترم الأطفال آباءهم ويقدرّون كل المساعدات التي تُقدّم إليهم من قبلهم، وبالتالي فإن التصور المفاهيمي يُختزل لديهم على أنهم سلطات ومصادر نفوذ خيرة، وتهدف إلى النفع العام، وموجودين في كل مكان، ويتصور الأطفال مفاهيمياً في المرحلة (1) أنه يجب عليهم طاعة آبائهم للحصول على المكافآت وتحقيق ما يريدون، كما أن تحديد الآباء المحبين وغير المحبين لديهم يتوقف على سلوكهم بالموقف، فالآباء الذين يحبون أبنائهم يحسنون رعايتهم ويحققون رغباتهم، أما الآباء غير المحبين فهم لا يحققون رغباتهم أو يعاقبونهم عقاباً شديداً، ويحرمونهم من أشياء يحبونها، وهذه التصورات المفاهيمية لا تعطي معنى العلاقة بين الآباء والأبناء بالصورة الحقيقية. في حين أن المرحلة (2) وهي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية هي التي تشكل أساس العلاقة بين الأبناء والآباء، وتتميز عن المرحلتين السابقتين باستناد الروابط العاطفية في أساسها على الحب المتبادل، وسرعة الاستجابة المتبادلة والحس المتبادل نحو حاجات واهتمامات ومشكلات الطرف الآخر، وتبادل المساعدات فيما بينهم، وترك مساحة كافية للاعتماد على الذات، وتحقيق الثقة بالنفس، والقيام بالأعمال المناسبة، ويطيع الأبناء آباءهم لأنهم يتوقعون منهم النصائح المفيدة، ولا يريدون إيذاء مشاعرهم وأحاسيسهم، ويدرك الأبناء أن الآباء قد يُخطئون ومع ذلك فالخلاف بين اتباع وتنفيذ قرارات وتوجيهات الآباء الكثيرة وبين قرارات وتوجيهات الأبناء أنفسهم وإحساسهم وفهمهم لما هو صحيح هو مأزق حقيقي يمكن حله حلاً مُرضياً بإقناع الآباء بأفكارهم، وتُعتبر هذه خطوة كبيرة نحو تحقيق تقدير ذات إيجابي.

فمتى ما تم إشباع دوافع الحب والعلاقة الجيدة بين الآباء والأبناء تبدأ دوافع التقدير بالظهور، وهذا يعني أن العلاقة بين الابن والديه علاقة حب واحترام وطاعة للآباء وترك مساحة

للاعتدال على الذات للأبناء؁ وما يترتب على هذه العلاقة من ارتفاع تقدير الابن لذاته؁ فحاجات التقدير تتضمن مجموعتين؁ الأولى: الرغبة في القوة والإنجاز والكفاية؁ والثانية: حصول الفرد على احترام الآخرين وتقديرهم لمكانته الاجتماعية؁ وأن عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى مشاعر النقص والعجز عن التقدير (شقير؁ 1993؛ Selman et al., 1979).

وقد يرجع السبب إلى تغير معاملة الوالدين للأبناء ذوي الإعاقة الذهنية وخاصة البسيطة منها تغيراً ملحوظاً بزيادة تقدم نمو الأبناء ونضجهم؁ بحيث يعكس تغير سلوك الوالدين تغيراً في حاجات الأبناء وجوانب كفايتهم الشخصية؁ ويفرض الوالدان ضبطاً وإشرافاً أقل على سلوك أبنائهم بتقدم عمر الأبناء؁ مع التأكيد على الاستقلالية والتوجيه الذاتي والمسؤولية. فقد أشارت دراسة فلويد وكوستيجان وفيليب (Floyd, Costigan & Phillippe, 1997) إلى انخفاض تفاعل السلوكيات السلبية والإيجابية للأبوين مع أبنائهم ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة والمتوسطة مع مرور الوقت؁ حيث قلت أوامر الوالدين وقل استخدامهما للمعاملة بالمثل مع الأطفال الأكبر سناً.

وبالرجوع إلى الأشخاص المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) والذين وقعوا في المرحلة (1)2 والذين وقعوا في المرحلة (1)2 كانوا جميعاً من المجموعة العمرية الأكبر سناً؁ في حين أن الأشخاص الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (1) والذين وقعوا في المرحلة (1)1 (صفر) والذين وقعوا في المرحلة صفر (1) جميعهم من المجموعة العمرية الأصغر سناً؁ عدا أربعة منهم من المجموعة العمرية الأكبر سناً.

إن من الأخطاء الشائعة التي يستخدمها الآباء في التعامل مع الابن المعاق ذهنياً هو الحماية الزائدة؁ وخصوصاً في السنين الأولى من عمره؁ مما يجعل هذه الحماية الزائدة تعود سلباً على شخصية الطفل المعاق ذهنياً (الفيلكاوي؁ 2007؛ Mahoney et al., 1999). فمن المحتمل أن الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في مرحلة الثابتة (1) والذين وقعوا

في المرحلة 1 (صفر) والذين وقعوا في المرحلة صفر (1) ما زال آباءهم يوفر لهم الحماية الزائدة على اعتبار أنهم ما زالوا أطفالاً صغاراً لا يستطيعون أن يديروا أعمالهم بأنفسهم وإن كانت بسيطة، أما الأبناء الأربعة من المجموعة العمرية الأكبر سناً فربما يعاملهم الآباء باعتبارهم أبناء معاقين ذهنياً دون النظر إلى عمرهم الزمني. في حين أنه من المحتمل أن تكون نظرة الآباء لأبنائهم المراهقين المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) والذين وقعوا في المرحلة 2 (1) والذين وقعوا في المرحلة 1 (2) أنهم قد وصلوا إلى مرحلة عمرية متقدمة، وبالتالي لا بد أن يعتمدوا على أنفسهم حتى يحققوا النجاح في حياتهم، وأن هذه النظرة جعلت هؤلاء الأبناء أعلى تقديراً لذواتهم.

كما يُحتمل أن يرجع سبب ارتفاع تقدير الذات لدى الأبناء المراهقين الذين وقعوا في المراحل السابق ذكرها إلى نوع البرامج التي تُقدم لهم، فالتلميذ المعاق ذهنياً عندما يلتحق بمدارس التأهيل المهني فإنه يتم تدريبه على مهنة تتناسب مع قدراته ليتأهل من خلالها للعمل في المجتمع مع الأسوياء، و نجاحه في أداء هذه المهنة يشعره بأنه بدأ يعتمد على نفسه وأنه بدأ يُنجز عمله بطريقة سليمة، مما يُشعره بالطمأنينة التي تؤدي إلى ارتفاع تقدير الذات لديه. فقد بينت دراسة باخوم (1991) أن تقدير الذات للسلوك الأكاديمي يكون أفضل للتلاميذ المعاقين ذهنياً في المراحل التعليمية الأعلى.

وكما ذكر آنفاً يتضح أنه لا يوجد اختلاف دال إحصائياً في تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بين بعض المراحل. وذلك ربما لتقارب التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى هؤلاء الأشخاص، حيث كانت المراحل (صفر) و (1) و (2) لدى أحد الشخصين أو كلاهما مرحلة ثانوية، وبالتالي فإنها تؤثر ولكن بمقدار مختلف على التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، وعليه تتقارب درجة تقديرهم لذواتهم، فمثلاً لم يكن هناك فرق

دال إحصائياً في تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (1) والذين وقعوا في المرحلة (1)2، وبالمثل بين الذين وقعوا في المرحلة صفر(1) والذين وقعوا في المرحلة 1(صفر).

أو ربما لأن الأطفال يكون تقديرهم لذواتهم وهمياً ومبالغاً فيه أثناء اكتشاف عالمهم البدني والاجتماعي، فالتوجه نحو هؤلاء بالسؤال: هل تستطيع فعل كذا؟!!، أو حمل كذا؟!! أو القيام بكذا؟!! يكون الجواب نعم، وفي الحقيقة غالباً ما يعجز عن تطبيقها، وقد يكون ذلك نابعاً من تفادي الحرج، أو أنه يسعى لإخراج الأنانية التي بداخله ويترجمها لأقوال غاضبة، أو أن الشعور الداخلي لديه صادقاً في التعبير بأنه يستطيع فعل ذلك، حيث يميل الأطفال لرؤية أنفسهم في ضوء المعتقدات والخصال الشخصية. وهذا ما أشار له مرسى (1999) بأن تقدير الذات لدى الأفراد المعاقين ذهنياً يتسم بعدم الواقعية وأنه منخفض الثبات. كما وجد السرحان (1998) أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية لديهم تقدير ذات مرتفع.

في حين أن المراهقين يكونون أكثر واقعية من الأطفال نتيجة للخبرات الإضافية التي يتلقونها في الحياة، فمع التغيرات الارتقائية التي تحدث في الشخصية يكون الفرد أكثر قدرة على تقدير ذاته وإمكاناته، وأكثر طموحاً في تحقيق آماله، وقادراً على القيام ببعض الأدوار الاجتماعية، ولكن تقف الظروف المحيطة به عقبة أمامه، وخاصة بالنسبة للمراهق المعاق ذهنياً إعاقة بسيطة، مما يشعره بالإحباط والسخط والضجر من تلك الظروف، ويؤدي به في النهاية لخفض تقديره لذاته (رفاعي، 1995)، الأمر الذي ربما أدى لطمس الفروق في تقدير الذات بين بعض مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء. فمثلاً لم يكن هناك فرق دال إحصائياً في تقدير الذات بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة الذين وقعوا في المرحلة الثابتة (2) وكانوا جميعهم من

المراهقين، والذين وقعوا في المرحلة الثابتة (1) وكانوا من الأطفال والمراهقين، ولكن المراهقين في هذه المرحلة يتساوون معرفياً مع الأطفال، لذلك وقعوا معهم في نفس المرحلة.

ومن جانب آخر يُرى ارتفاع درجة تقدير الذات عند أفراد المجموعتين العمريتين من الجنسين في هذه الدراسة. وهذا يخالف الذين ذكروا بأن الأشخاص المعاقين ذهنياً لديهم تقدير ذات سلبي، ولا يتفق مع نتائج الدراسات التي توصلت إلى أن الأفراد المعاقين ذهنياً لديهم تقدير ذات منخفض وأن الذكور يختلفون عن الإناث في تقدير الذات، مثل دراسة جارايغوردوبيل وبيريز (2007) Long التي أضافت أن الذكور يميلون نحو امتلاك تقدير ذات أقل من الإناث. إلا أنها تتفق مع نتائج دراسة كونينجهام وجلين (2004a) & Glenn، ودراسة السرحان (1998)، ودراسة فاكشيني (1995) Facchini في نتيجة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات.

وقد يرجع سبب ارتفاع درجة تقدير الذات إلى تعامل الآباء مع الأبناء باعتبارهم ذوي إعاقة ذهنية دون الأخذ بالاعتبار العمر الزمني أو نوع الجنس، وبالتالي تتقارب أساليب تعامل الآباء مع الأبناء، ولا شك أن ذلك سينعكس بشكل إيجابي على الأبناء المعاقين ذهنياً، فكلما كانت المعاملة حسنة، وكلما تم استدعاء رغباتهم الداخلية وتحقيقها، سيؤدي ذلك كله إلى تضاعف الثقة بالنفس لديهم.

كما قد يرجع سبب ذلك إلى عقد المقارنات الاجتماعية، حيث تلعب المقارنة الاجتماعية دوراً كبيراً في التأثير على تقدير الذات لدى الفرد، إذ أنه يقارن بين الصفات التي يتمتع بها وبين صفات الآخرين، فإذا قارن نفسه بجماعة أقل قدرة منه فإنه يزيد من قيمته لذاته، وإذا قارن نفسه بجماعة أعلى منه شأناً فإنه يقلل من قيمته لذاته. ففي دراسة فاكشيني (1995) Facchini تبين

أن درجات تقدير الذات لدى البالغين الحديين أعلى من البالغين المعاقين ذهنياً وأقل من العاديين. ويُحتمل أن تلاميذ عينة الدراسة قاموا باختيار التلاميذ المشابهين لهم أو الأقل منهم شأنًا في نفس المدرسة كأساس للمقارنة الاجتماعية، وبالتالي حصولهم على درجات مرتفعة في تقدير الذات. هذا بالإضافة إلى أن الأفراد المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة هم أكثر فئات الإعاقة الذهنية ذكاءً، وقد يرتفع تقدير الذات بارتفاع الذكاء لدى الأفراد المعاقين ذهنياً. وهذا ما ذكره الشناوي (1997) أن هناك ميلاً متسقاً لوجود ارتباط موجب بين الذكاء وتقدير الذات، كما ذكر كامل (2004) أن نمو تقدير الذات لا يتأثر بالعوامل البيئية والموقفية فحسب، ولكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل ذكاء الفرد، وقدراته العقلية. وقد أكدت ذلك نتائج دراسة باخوم (1991) فقد خلصت إلى أن تقدير الذات للسلوك الأكاديمي للتلاميذ المعاقين ذهنياً يكون أفضل عند مستويات الإعاقة الذهنية البسيطة، وأن الذكاء كلما ارتفع كلما كان تقديرهم لذاتهم الأكاديمية مرتفعاً.

وربما يُفسّر تقدير الذات المرتفع لدى أطفال عينة الدراسة إلى ما تم ذكره آنفاً، من أن الأطفال أقل نضجاً، وأقل قدرة على تقديرهم لذواتهم بشكل حقيقي، وأكثر مبالغة في تقديرها.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ومناقشتها

السؤال الثالث: هل يمكن التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، قامت الباحثة باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط Simple Linear Regression، لمعرفة مدى تأثير أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء على تقدير الذات، بهدف تحديد المتغيرات التي يمكن من خلالها التنبؤ بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وتم ذلك من خلال إدخال أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء كمتنبئات (متغيرات مستقلة) والتي يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى تقدير

الذات (متغير تابع)، وكذلك معاملات وثابت معادلات الانحدار عند كل منها، بالإضافة لمعاملات الارتباط المتعدد، ومربعاتها التي تحدد مقدار ما تفسره أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء من التباين بمستوى تقدير الذات، وقد تم استخدام مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) كمحك إدخال أو حذف المتنبئ إلى النموذج، وأشارت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال كل من بُعد التكوين، وبُعد الحب والتعاون من أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، والجدول 10 يبين نتائج التحليل.

جدول 10

تحليل الانحدار الخطي البسيط بين تقدير الذات وأبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	الثابت (أ)	معامل الانحدار (ب)	معامل التحديد	قيمة (ت) لمعامل الانحدار	قيمة (ف)
الحب والتعاون	21.683	2.004	0.49	*6.042	*36.508

يتضح من نتائج التحليل للجدول السابق، بأن قيم (ت) لبُعد الحب والتعاون المتفرعة من مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى أن هذا البعد يساهم في التغيرات الحاصلة في تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، وما يؤكد ذلك أن قيمة (ف) لنموذج تحليل الانحدار دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

ويتضح من الجدول السابق كذلك بأن تغيراً قدره وحدة واحدة في بعد الحب والتعاون يؤدي إلى تغير قدره (2.004) وحدة في تقدير الذات، ويفسر هذا البعد (49%) من التغيرات الحاصلة في تقدير الذات.

كما تم إيجاد نموذج الانحدار المتعدد Stepwise لأبعاد المتغير المستقل (التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء) والتي يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى تقدير الذات للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بهدف الوصول إلى معادلة التنبؤ بتقدير الذات بمعلومية أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء، والجدول 11 بين نتائج التحليل.

جدول 11

نموذج تحليل الانحدار المتعدد بين تقدير الذات وأبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء	الثابت (أ)	معامل الانحدار (ب)	الخطأ المعياري	قيمة (ت) لمعامل الانحدار	معامل التحديد	قيمة (ف)
تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء	20.968	0.880	0.402	2.191	0.549	*22.481
الحب والتعاون		1.246	0.469	2.658		

يتضح من نتائج التحليل للجدول السابق، بأن قيمة معامل التحديد (مربع قيمة معامل الارتباط) دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ، وهذا يعني بأن كلا البعدين (بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، وبُعد الحب والتعاون) يفسران (54.9%) من التباين أو التغيرات الحاصلة في تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، حيث بلغت قيمة "ف" (22.481) وهي دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ ، وأن (45.1%) من التباين غير المفسر الحاصل في تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تفسره عوامل أخرى.

ومما سبق، فإنه يمكن القول بإمكانية التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال معرفة درجاتهم في أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث

تأسيساً على هذه النتائج يتبين إمكانية التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، وبُعد الحُب والتعاون من أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

يمكن تفسير نتائج السؤال الثالث كالآتي:

أولاً: فيما يتعلق ببُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء

تعزو الباحثة ذلك إلى حاجة الآباء إلى أبناء، فالفطرة السائدة تستدعي أجيال جديدة تواصل ما بعد الآباء، أو تسعى لتحقيق أهداف وغايات لم يصل إليها الآباء ذاتهم، كما أن الأسرة لا يمكن أن تقتصر على الأبوين فقط بل بحاجة إلى أبناء يشعرون نحوهم بالمودة والحنان يخافون عليهم من أي شيء، ويشعرون باللهفة عليهم عند الغياب، والاهتمام بهم، والجلوس معهم في أوقات فراغهم، ومكافئتهم على التصرفات الصحيحة، وتوعيتهم عند التصرفات الخاطئة، ... إضافة إلى أنهم بحاجة إلى أبناء يحملون أسماءهم ويعلمون بقدرهم، ويعتزون سدة المناصب، ويفتخرون بهم.

كما تُرجع الباحثة ذلك إلى أن الآباء الجيدين يقبلون اختلاف الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في الصفات والميول والاتجاهات، والتفكير والعادات، واعتبارهم حالات خاصة، وأشخاص لهم تكوينهم وتصوراتهم، ولديهم بعض القدرات والإرادة لمواجهة مشكلاتهم، وتلبية حاجاتهم، بالإضافة لتقبل أخطائهم وهم يحاولون الاستقلال في اتخاذ القرار، واعتبار هذه الأخطاء ظاهرة طبيعية في حياتهم، وخبرة ضرورية لنمو قدراتهم ونضجهم تبعاً للمراحل العمرية المختلفة، إضافة لتقبل الإنفعالات وحالات الغضب وحالات السعادة، واعتبار هذه الحالات ظواهر طبيعية تساعد الأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة على النمو ونضج شخصيتهم، وتساعدهم على النمو الاجتماعي والديني وتنمية قدراتهم المستقبلية من خلال تقديم الإجابات الحكيمة لأسئلتهم المختلفة

وتوضيحها، فالآباء يمثلون القدوة الحسنة الأولى بالنسبة للأبناء، وبصلاحهم يصلح الأبناء، وبنقافتهم ينتقف الأبناء.

وبالنسبة للأبناء يختلف لديهم التصور المفاهيمي لبُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء باختلاف المراحل العمرية، وبالرجوع للجدول 5 نجد أنه في بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء قد وقع تلميذ واحد معاق ذهنياً إعاقة بسيطة من المرحلة العمرية (16-17) سنة في المرحلة (3) وهي مرحلة العلاقة في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين، وعلى هذا سيتم التفسير بذكر ارتفاع التصور المفاهيمي لهذا البُعد حتى مرحلة المراهقة، وكيفية تأثيره على تقدير الذات.

يتصور الطفل مفاهيمياً أن العلاقات بين الأفراد تتحقق بتبادل السلوكيات والأفعال (أنا أطيع أمي وأبي وهما يعطيناني المكافآت والحوافز، أنا لا أطيع أمي وأبي وهما يعاقبانني)، فالأبناء الجيدين هم الذين يطيعون آباءهم ويُخضعون رغباتهم لطلبات وأوامر الآباء، ويكافؤهم الآباء لطاعتهم، وبالتالي يرتفع تقدير الذات لديهم، أما الأبناء غير الجيدين هم غير المطيعين، فلا يُكافؤون وقد يُعاقبون، مما قد يُسبب انخفاض في تقدير الذات، وذلك لتصورهم بأنهم أبناء غير جيدين. ورأي الطفل أن الدافع وراء وجود أطفال هو شعور الأبوين بالسعادة من وجود طفل ظريف، وذلك يرفع تقدير الذات لدى الأطفال لتصورهم مفاهيمياً أنهم السبب في سعادة آبائهم.

وينمو الأبناء تتمركز التصورات المفاهيمية لديهم عن الأبناء الجيدين حول رغبتهم في تقدير جهود أبويهم وتبادل المساعدات، ويرى هؤلاء الأبناء أن الكبار يرغبون في وجود أبناء لهم لأنهم يتوقعون تكوين علاقات تبادلية مع الأبناء الذين سيبادلونهم الحب، كما أن مهام الأبوين الأساسية هي تقديم التوجيه والإرشاد والحب والدعم العاطفي للأبناء في الأوقات الصعبة، فإذا ساعد الأبناء الآباء وكان الحب متبادلاً بينهم، وقام الأبوين بمهامهم الأساسية، سيرتفع تقدير الذات لدى الأبناء.

وعندما يصل الأبناء لمرحلة المراهقة يَرَوْنَ أن الأبوة والأمومة مصادر لمشاعر الفخر والرضا الذاتي، فإذا تصور المراهق مفاهيمياً أنه السبب في شعور أبويه بالفخر والرضا سيزداد تقديره لذاته، ويُنظر إلى الآباء الجيدين على أنهم آباء يحاولون تعزيز نمو وتطور أبنائهم المراهقين نحو الاستقلالية ومستعدون لقبول وتحمل رغبات أبنائهم حتى ولو كانت لا تتفق مع رغباتهم، والأبناء الجيدين هم الأبناء سريعوا الاستجابة والحساسية الشديدة نحو مشاعر وحاجات أبويهم، والذين يشعرون بالالتزام والتعهد نحو أبويهم، كما يشعرون بالمسؤولية عن سعادتهما وصالحهما والدافع وراء ذلك هو الاحترام والعرفان، فإذا قام الآباء بكل ذلك، وشعر المراهق بتلك المشاعر نحو والديه ارتفع تقديره لذاته.

ثانياً: فيما يتعلق ببُعد الحب والتعاون

إن التقارب بين الآباء والأبناء ذوي الإعاقة الذهنية يأتي في ضوء التعامل الإنساني الرفيع، فكلما كانت المشاعر والأحاسيس والمحبة والتعاون بين الآباء والأبناء جيدة كلما دفع تقدير الذات إلى الأفضل، فعندما يقوم الآباء بتشجيع أبنائهم على إبداء الآراء والمقترحات، وتعزيز الجوانب الإيجابية في ذواتهم، ومساعدتهم على اتخاذ القرار، وتلبية كافة مطالبهم، والتعاون معهم في أمورهم الخاصة، وتقديم الحب والعطف لهم في كل المواقف حتى عندما يعالجون أخطاءهم، فإن ذلك يصب في تكوين علاقة جيدة بين الآباء والأبناء وينعكس ذلك على تقدير ذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، كما يؤدي ذلك إلى تشكيل تصور مفاهيمي إيجابي عن الآباء (حداد، 1990؛ سليم، 2003؛ Selman et al., 1979).

وترى الباحثة أن الحب والتعاون بين الآباء والأبناء ذوي الإعاقة الذهنية أمر ذو أهمية كبرى، حيث إنه يُعد بُعداً حاسماً في نمو وتكوين شخصية الأبناء، كما تترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي، ويؤثر أيضاً في الأداء الوظيفي لشخصية الراشدين،

فالحب الوالدي أكثر صور الوالدية وضوحاً، وأشدّها تأثيراً في البناء النفسي السوي للأبناء، وبالتالي في تقديرهم الإيجابي للذات. وهذا ما توصلت إليه دراسة جميل (1990) أنه توجد علاقة موجبة بين درجة تقبل كل من الأب والأم لإعاقة الطفل (ذكراً أو أنثى) وتقدير الذات لديه. وأشارت أيضاً دراسة الميل (2005) إلى أن المهارات الاجتماعية تكون أكثر نضجاً لدى الأطفال المعاقين ذهنياً ذكوراً أو إناثاً الذين يلقون مستوى مرتفع من تقبل أمهاتهم لهم من أبناء الأمهات اللاتي يبدن مستوى منخفض من تقبلهن لأبنائهن، وأن السلوك التكيفي يرتفع بشكل جوهري لدى كل من الذكور والإناث المعاقين ذهنياً ممن تبدي أمهاتهم نحوهم اتجاهات قائمة على التقبل لهم.

كما أن تصور الأبناء المعاقين ذهنياً من الذكور والإناث مفاهيمياً أن آباءهم يحبونهم يجعلهم أكثر شعوراً بالقيمة والكفاية، وأكثر قدرة على المواجهة الناجحة للمشكلات، والتكيف مع الضغوط، مما له من أثر واضح على منح الأبناء تقدير ذات إيجابي. ويختلف لدى الأبناء التصور المفاهيمي لبُعد الحب والتعاون باختلاف المراحل العمرية، وبالرجوع للجدول 5 نجد أنه في بُعد الحب والتعاون قد وقع تلميذين معاقين ذهنياً إعاقة بسيطة من المرحلة العمرية (16-17) سنة في المرحلة 3(2) أي أن المرحلة الرئيسية هي مرحلة العلاقة في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين والمرحلة الثانوية هي مرحلة تصور مفاهيمي أن الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة وهي مرحلة، وعلى هذا سيتم التفسير بذكر ارتقاء التصور المفاهيمي لهذا البُعد حتى مرحلة المراهقة، وكيفية تأثيره على تقدير الذات.

يتصور الطفل مفاهيمياً أنه يجب أن يحب الأطفال أبويهم لأن أبويهم يحبونهم، ولو فشل الأطفال في حب أبويهم سيكون رد فعل الأبوين من نفس النوع وسيوقفون حبهم لأطفالهم، وبالتالي ينخفض تقدير الذات لديهم، والآباء الذين يحبون أبنائهم يحسنون رعايتهم ويحققون رغباتهم، والطفل يفهم شيئاً واحداً فقط وهو أن الأبوين المُحبَّين والحنونين يجب أن يمنعا الأنشطة التي يحبها

ويستمتع بها الطفل أحياناً والتي على المدى البعيد قد تؤذي الطفل، وهذا قد يؤثر على تقدير الذات لدى الطفل المعاق ذهنياً، إذ أن الآباء قد يتركون أطفالهم المعاقين ذهنياً يفعلون ما يريدون، والأطفال المعاقين ذهنياً إعاقة بسيطة قد يدركون أن ما يفعلونه قد يؤذيهم على المدى البعيد، وبالتالي يتصورون مفاهيمياً أن آباءهم لا يحبونهم لأنهم لم يمنعوه من فعل ما يؤذيهم، كما يرى هؤلاء الأطفال أن الآباء يكونون غير محبين عندما لا يحققون رغباتهم، وذلك كله يؤثر سلباً على تقدير الذات.

وينمو الأبناء تتمركز التصورات المفاهيمية لديهم في أن الحب المتبادل وسرعة الاستجابة المتبادلة والحس المتبادل نحو حاجات واهتمامات ومشكلات الطرف الآخر شروط أساسية للعلاقة المنسجمة والمتناغمة بين الابن والأبوين، ويزداد تقدير الذات لدى الأبناء الأبناء المعاقين ذهنياً بزيادة انسجام وتناغم هذه العلاقة.

وعندما يصل الأبناء لمرحلة المراهقة تتأثر قدرة الأبناء المراهقين والأبوين على الانسجام والتفاهم والتواصل مع بعضهم البعض بمدى ملاءمة وواقعية الخصائص الشخصية لدى المراهقين والأبوين، وأساس العلاقة الجيدة بينهما يشمل الاهتمام بالوسائل والطرق التي تؤثر فيها نوع الروابط العاطفية بين الأبوين وأبنائهما على مشاعرهم تجاه بعضهم البعض ونحو أنفسهم، فعلى سبيل المثال: الحب المتبادل بين الابن والأبوين يجعل الأبوين يشعرون بالفخر والاحترام، وقد يجعل الأبناء يشعرون بالأمن والسعادة وتقدير الذات.

خلاصة النتائج

من خلال نتائج الدراسة الحالية والإطار النظري وما يُساندها من دراسات سابقة يتضح أن التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء بأبعاده الخمسة ينمو لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة مع تقدم العمر، وأن هذا النمو يُعتبر متأخراً عن المرحلة العمرية التي وصلوا إليها

مقارنة بالأشخاص العاديين، وأن هذا التأخر يتضح كلما تقدموا في العمر، كما أنهم يظلون في كل مرحلة يصلون إليها مدة أطول من العاديين، وأن علاقتهم بأبائهم لا تتعدى مرحلة الروابط العاطفية من مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء. ومن جانب آخر يُرى أن تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من الجنسين في هذه الدراسة مرتفع بصورة عامة، إلا أنه يزداد بزيادة مراحل التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء لديهم. كما تبين أنه يمكن التنبؤ بمستوى تقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من خلال بُعد تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء، وبُعد الحب والتعاون من أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحثة تقترح بعض التطبيقات التربوية التي يمكن الاستفادة منها سواء للأشخاص المعاقين ذهنياً أو الوالدين أو المهتمين بالأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، بالإضافة لبعض البحوث المقترحة المتعلقة في دراسة العلاقة بين الآباء والأبناء ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة:

- عقد الدورات والندوات التوعوية والإرشادية من قِبَل الاختصاصيين في ميدان الإعاقة الذهنية لآباء الأبناء المعاقين ذهنياً حول الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية الصحيحة، في ضوء العلاقة بين أبعاد التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وبين تقدير الذات للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
- إجراء دراسات أخرى مشابهة للدراسة الحالية للتعرف على التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص عبر مراحل عمرية مختلفة وفقاً

لمتغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية كتطبيقها على نوع إعاقة أخرى، أو ترتيب المعاق ذهنياً داخل الأسرة.

- دراسة التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات عبر مراحل عمرية مختلفة (دراسة مقارنة بين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة وأقرانهم الأسوياء) .

- دراسة مقارنة لتقدير الذات بين الأفراد المعاقين ذهنياً الموجودين مع أسرهم والأفراد المعاقين ذهنياً الموجودين في مؤسسات خاصة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية
ثانياً: المراجع الأجنبية

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، إبراهيم. (1991). قائمة تقدير الذات. في الأفكار العقلانية واللاعقلانية في علاقتها بتقدير الذات (دراسة امبريقية في ضوء نظرية إليس للعلاج العقلاني الانفعالي لدى عينة من البنين والبنات بجامعة قطر). مجلة البحث في التربية وعلم النفس بجامعة المنيا، 5(1)، 33-52.

أبو جادو، صالح. (2006). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ط.5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو الخير، محمد. (1998). إدراك صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من الطلاب الجامعيين. دراسات نفسية، 8(3،4)، 419-452.

أحمد، سهير. (1998). سيكولوجية نمو الطفل: دراسات نظرية- وتطبيقات عملية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

ألين، بيم. (2010). نظريات الشخصية: الارتقاء-النمو-التنوع. (ترجمة: علاء الدين كفاي ومایسه أحمد النیال وسهیر محمد سالم). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون. (الكتاب الأصلي منشور 2006).

أوزي، أحمد. (2002). الطفل والعلاقات الأسرية. الرباط: نداكوم للصحافة والطباعة.

باخوم، رأفت. (1991). مفهوم الذات وتقدير الذات للسلوك الأكاديمي النظري للتلاميذ المتخلفين عقليا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس بجامعة المنيا، 4(4)، 515-550.

البلاوي، إيهاب. (1995). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى ذوي

الإعاقة السمعية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق، الزقازيق، جمهورية مصر

العربية.

البليهي، عبد الرحمن. (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق

النفسي (دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة) (رسالة ماجستير غير

منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البنعلي، محمد. (2003). ورقة عمل وزارة التربية والتعليم-دولة قطر. ندوة تكامل المسؤوليات

والوظائف الأسرية والمؤسسية في رعاية ذوي الحاجات الخاصة. جامعة الخليج العربي،

المنامة، مملكة البحرين، 20-22 أكتوبر 2003، 294-326.

الجمالي، فوزية. (1999، إبريل). دور الإرشاد النفسي في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة

وإعدادهم للاندماج في المجتمع. ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية أفضل لحياة

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، المنامة، مملكة البحرين.

جميل، سميرة. (1990). مدى تقبل الأب والأم للإصابة بالتخلف العقلي وعلاقته بمفهوم الذات

وتقدير الذات لدى الابن المتخلف عقلياً (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طنطا،

طنطا، جمهورية مصر العربية.

حداد، ياسمين. (1990). أساليب العزو، وتقدير الذات، والاكتئاب: ارتباطاتها المتبادلة وعلاقتها

بالممارسات الوالدية. دراسات العلوم الإنسانية بالجامعة الأردنية، 17(3)، 32-66.

حقي، ألفت. (1996). سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة). الإسكندرية: مركز الإسكندرية

للكتاب.

- الخطيب، جمال. (1996). مدخل حول المسؤولية الأسرية في تربية الأبناء ورعايتهم. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: مملكة البحرين)، 31، 15-53.
- الخولي، سناء. (1994). الأسرة والحياة العائلية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الدريني، حسين وسلامة، محمد وكامل، عبد الوهاب. (1983أ). مقياس تقدير الذات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الدريني، حسين وسلامة، محمد وكامل، عبد الوهاب. (1983ب). مقياس تقدير الذات "كراسة التعليمات". القاهرة: دار الفكر العربي.
- الدسوقي، مجدي. (2004أ). قائمة الاتجاه نحو الذات "دليل التعليمات". القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الدسوقي، مجدي. (2004ب). قائمة الاتجاه نحو الذات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ربيعة، شيخة. (2001). السبل التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لاستخدام أساليب ومعاملة والدية تنمي قدرات الأبناء الإبداعية. متاح من www.moe.edu.qa/Arabic/book/art9-2:Shtml
- الرشيدي، بشير والخليفي، إبراهيم. (1997). سيكولوجية الأسرة والوالدية. الكويت: مكتبة ذات السلاسل.
- رفاعي، عزة. (1995). مفهوم الذات لدى المتأخرين عقلياً تأخراً بسيطاً في المرحلة العمرية من 13-20 سنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

رمضان، رشيدة. (1998). آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

السرhan، عبد الرحيم. (1998). نمو مفهوم التزامات الصداقة لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط وعلاقته بتقدير الذات عبر مراحل عمرية مختلفة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

سلامة، ممدوحة. (1991). تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد.

دراسات نفسية (رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم")، 1(4)، 679-702.

سليم، مريم. (2003). كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا. بيروت: دار النهضة العربية.

السيد، منصور. (2000). إدراك الأبناء للقبول/الرفض الوالدي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء "دراسة إمبريقية كينيكية". مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 16(2)، 365-403.

شقيير، زينب. (1993). تقدير الذات والعلاقات الشخصية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، 21(1)، 123-149.

الشناوي، محمد. (1997). التخلف العقلي (الأسباب-التشخيص-البرامج). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

شيفر وملمان. (1999). سيكولوجية الطفولة والمراهقة (مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها). (ترجمة: سعيد حسني العزه). عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الصباح، سهير. (1993). الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المعوقين: دراسة استطلاعية

(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية.

الضيدان، الحميدي. (2003). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة

المتوسطة بمدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية نايف العربية للعلوم

الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الظاهر، قحطان. (2004). مصطلحات ونصوص إنجليزية في التربية الخاصة. عمّان: دار

اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الظفيري، علي. (2001). ضغوط الوالدية وعلاقتها بأنماط العلاقات الأسرية في ظل وجود طفل

متخلف عقلياً (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة

البحرين.

عاطف، ريهام ومحمد، رشا وحمد، أحمد. (2006). بحث استطلاعي عن مشاكل المراهقين من

نوبي الاحتياجات الخاصة. جمعية شموع لرعاية الحقوق الإنسانية للمعاقين، الهرم، جمهورية

مصر العربية.

عبد الحافظ، ليلي. (1981). مقياس كوير سميث (الصورة الخاصة بالمدرسة). القاهرة: مكتبة

النهضة المصرية.

عبد الرحمن، سوسن. (2002). المناخ الأسري لدى أسر الأطفال المعوقين عقلياً وأسر الأطفال

العاديين "دراسة فارقة" (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية،

جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عشوي، مصطفى ودويري، مروان والعلي، مها. (ب. ت). تأثير أنماط المعاملة الوالدية في

الصحة النفسية لطلاب وطالبات الثانويات (في المنطقة الشرقية من المملكة العربية

السعودية). استرجعت من <http://www.musanadah.com/index.php>

العنزي، مبارك. (2001). الفروق في نمو مفهوم جماعة الأقران وعلاقته بتقدير الذات بين

التلاميذ العاديين وذوي صعوبات الرياضيات بدولة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

العويل، بسام. (1999). مشكلات الإرشاد والتأهيل النفسي والاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات

الخاصة (بحث في سيكولوجية الأطفال المعوقين). بيروت: دار الخيال للطباعة والنشر

والتوزيع.

العيسى، وفاء. (1999). دور الأسرة التربوي في بناء سلوك الفتيات الاجتماعي (رسالة ماجستير

غير منشورة). جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

العيسوي، عبد الرحمن. (1999). مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية.

بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر.

الغامدي، حسين. (ب. ت). نظرية سوليفان في العلاقات الشخصية المتبادلة. استرجعت من

<http://www.eawraq.com/index.php>

الفيلكاوي، محمد. (2007). الفروق في أبعاد التفاعل الأسري داخل أسر التلاميذ ذوي الإعاقة

الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين بدولة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

القريوتي، إبراهيم والبسطامي، غانم. (1995). مبادئ التأهيل. الكويت: مكتبة الفلاح.

القريوتي، إبراهيم وفردان، ابتسام. (2006). دليل الوالدين في التعامل مع ذوي الإعاقة العقلية.

عمّان: دار مكين للنشر والتوزيع ودار يافا للنشر والتوزيع.

القريوتي، يوسف والسّرطاوي، عبد العزيز والصّمّادي، جميل. (2001). المدخل إلى التربية

الخاصة (ط.2). دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

كامل، وحيد. (2004). علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع.

دراسات نفسية (رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم")، 14(1)، 31-68.

كفافي، علاء الدين. (1989). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي - دراسة

في عليّة تقدير الذات. المجلة العربية للعلوم الإنسانية في جامعة الكويت، 9(35)، 101-

128.

كفافي، علاء الدين. (2006). الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

كمال الدين، هالة. (1991). الحكم الخلفي لدى الطفل المتخلف عقليا. دراسات نفسية (رابطة

الأخصائيين النفسيين المصرية "رانم")، 1(4)، 553-570.

محمد، عادل. (1991). اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين. القاهرة: مكتبة الأنجلو

المصرية.

مختار، وفيق. (2005). سيكولوجية الطفولة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مرسي، كمال. (1999). مرجع في علم التخلف العقلي (ط.2). القاهرة: دار النشر للجامعات.

المستكاوي، طه. (2007). مقياس تقدير الذات. في علاقة احتمالية الانتحار بكل من الاكتئاب

والتفاؤل وتقدير الذات لدى تلاميذ وتلميذات الثانوية العامة من الريف والحضر. مجلة علم

النفس المعاصر والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا، عدد أكتوبر، 165-267.

مصباح، حسام. (2001). الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد

الذات-دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف والطفل العادي (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المطيري، مشاعل. (1998). الفروق في بعض أبعاد العلاقات الأسرية بين الطالبات المتفوقات

وغير المتفوقات بمرحلة الدراسة الثانوية بدولة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

معوض، سهير. (2009). حقبة تدريبية أكاديمية في علم الاجتماع الأسري. الأحساء: مركز

التنمية الأسرية.

المفتي، محمد. (1996). سلوك التدريس. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

المناعي، نورة. (1998). الفروق في مركز التحكم وتقدير الذات بين الأطفال العاديين وذوي

صعوبات القراءة في الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

منصور، ندى. (2006). مقياس تقدير الذات في مرحلة المراهقة المبكرة. في تقدير الذات

وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين (رسالة

ماجستير غير منشورة). جامعة البحرين، الصخير، مملكة البحرين.

المنصوري، ريم. (2007). التفوق الدراسي وعلاقته بتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية

العامة بمملكة البحرين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القديس يوسف، بيروت،

لبنان.

موسى، ماجدة. (2002). الاتجاهات الوالدية (كما يدركها الأبناء المعاقون حركياً) وعلاقتها

بمفهوم الذات لديهم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

موسى، ماجدة. (2007). العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء المعاقون حركياً) والتكيف النفسي والاجتماعي لديهم (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

الميل، حنان. (2005). تقبل الأم للطفل المعوق عقلياً وعلاقته ببعض جوانب شخصيته في دولة الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

نصر الله، عمر. (2002). الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع. عمان: دار وائل للنشر.

نعيمه، محمد. (1993). الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Achoui, M. (2004, April). *Family impact on students' motivation*. Paper presented at the Second International Conference on Administrative Science, Dhahran, Saudi Arabia.

Bradley, L. J. & Meredith, R. C. (1991). Interpersonal development: A study with children classified as educable mentally retarded. *Education and Training in Mental Retardation*, 26(2), 130-141.

Combs, A. W. (2006). *Being and becoming: A field approach to psychology*. New York: Springer Publishing Company.

Costigan, C. L. (1996). *Parental values related to control in families with children with special needs* (Unpublished doctoral dissertation). Michigan State University, Michigan, United States of America.

- Cunningham, C. & Glenn, S. (2004a). Self-awareness in young adults with down syndrome: I. Awareness of down syndrome and disability. *International Journal of Disability Development and Education*, 51(4), 335-361.
- Cunningham, C. & Glenn, S. (2004b). Self-awareness in young adults with down syndrome: II. Self-understanding. *International Journal of Disability Development and Education*, 51(4), 363-381.
- Dwairy, M. (2004). Parenting styles and psychological adjustment of arab adolescents. *Transcultural Psychiatry*, 41(2), 233-252.
- El-kashalla, B. (2006). *Family education influence on forming of self-evaluation of schoolchildren with mental development disorder (Comparison between russian families and bedu area in israel)* (Unpublished doctoral dissertation). Saint Petersburg State University, Russia Federation.
- Essex, E. L. (2002). Mother & father of adults with mental retardation: Feelings of intergenerational closeness. *Family Relations*, 51(2), 156-165.
- Facchini, R. L. (1995). *Self-esteem in young adults with mild mental retardation* (Unpublished doctoral dissertation). Yeshiva University, New York, United States of America.
- Floyd, F.; Costigan, C. & Phillippe, K. (1997). Developmental change and consistency in parental interactions with school-age children who have mental retardation. *American Journal on Mental Retardation*, 101(6), 579-594.
- Floyd, F. J.; Harter, K. S. & Costigan, C. L. (2004). Family problem-solving with children who have mental retardation. *American Journal on Mental Retardation*, 109(6), 507-524.
- Floyd, F. J. & Phillippe, K. A. (1993). Parental interactions with children with and without mental retardation: Behavior management, coerciveness, and positive exchange. *American Journal on Mental Retardation*, 97(6), 673-684.
- Garaigordobil, M. & Pérez, J. I. (2007). Self-concept, self-esteem and psychopathological symptoms in persons with intellectual disability. *The Spanish Journal of Psychology*, 10(1), 141-150.

- Golombok, S. (2000). *Parenting: What really counts?*. London: Routledge.
- Gresham, F. M. & MacMillan, D.L. (1997). Social competence and affective characteristics of students with mild disabilities. *Review of Educational Research*, 67(4), 377-415.
- Guralnick, M. J.; Neville, B.; Hammond, M. A. & Connor, R. T. (2008). Mothers' social communicative adjustments to young children with mild developmental delays. *American Journal on Mental Retardation*, 113(1), 1-18.
- Hong, J.; Seltzer, M. M. & Krauss, M. W. (2001). Change in social & psychological well-being: A longitudinal study of aging mothers of adults with mental retardation. *Family Relations*, 50(2), 154-163.
- Kozub, F. M. & Porretta, D. L. (1999). Internal and external attributions for levels of perceived physical competence in children with mental retardation. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, 34(1), 35-42.
- Kraemer, B. R. & Blacher, J. (2001). Transition for young adult with sever mental retardation: School preparation, parent expectations, and family involvement. *Mental Retardation*, 39(6), 423-435.
- Leffert, J. S. & Siperstein, G. N. (1996). Assessment of social-cognitive processes in children with mental retardation. *American Association on Mental Retardation*, 100(5), 441-455.
- Long, C. A. (1995). *The Development of self-esteem in young adolescents with mild mental retardation* (Unpublished doctoral dissertation). University of Missouri - Columbia, Missouri, United States of America.
- Lynch, E. W.; Jackson, J. A.; Mendoza, J. & English, K. (1991). The merging of best practices and state policy in the IFSP process in California. *Topics in Early Childhood Special Education*, 11(3), 32-53.
- MacDonald, J. D. & Wilkening, P. L. (1994, May/June). *Parent-child relationships for communicative development: An intervention study*. Paper presented at the 118th annual meeting of the american association of mental retardation, Boston, MA.

- Mahoney, G.; Kaiser, A.; Girolametto, L.; MacDonald, J.; Robinson, C.; Safford, P. & Spiker, D. (1999). Parental education in early intervention: A call for a renewed focus. *Topics in Early Special Education*, 19(3), 131-140.
- Marika, V. (1998, July). *Relations between the family members according to kvebaek family sculpture technique: Comparative study in families in control group and with mentally retarded children*. Paper presented at the biennial meeting of the international society for the study of behavioral development (ISSBD), Berne, Switzerland. Retrieved from <http://eric.edu.gov> (ED421842).
- Mueller, C. E. & Prout, H. T. (2009). Psychosocial adjustment of adolescents and young adults with intellectual disabilities. *Journal of Mental Health Research in Intellectual Disabilities*, 2(4), 294-311.
- Paczkowski, E. & Baker, B. L. (2007). Parenting children with and without developmental delay: The role of self-mastery. *Journal of Intellectual Disability Research*, 5(6), 435-446.
- Schalock, R. L.; Borthwick-Duffy, S. A.; Bradley, V. J.; Buntinx, H. E.; Coulter, D. L.; Craig, E. M. & Yeager, M. H. (2010). *Intellectual disabilities: Definition, classification & systems of supports* (11th ed.). Washington, Dc: American Association on Intellectual and Developmental Disabilities.
- Self-esteem test* .(n.d.). Retrieved from http://psychologytoday.tests.psychtests.com/take_test.php?idRegTest=3207
- Selman, R.; Jaquette, D. & Bruss – Saunders, E. (1979). *Assessing interpersonal and understanding: An interview and scoring manual in five parts*. Cambridge, MA: Harvard university Press.
- Sinanson, V. (1992). *Mental handicap and the human condition*. London: Free Association Books.
- Spiker, D.; Boyce, G. C. & Boyce, L. K. (2002). Parent-child interactions when young children have disabilities. In L. M. Glidden (Ed.), *International Review of Research in Mental Retardation*, 25, 35-70. San Diego, California: Academic Press.

- Szivos-Bach, S. E.(1993). Social comparisons, stigma and mainstreaming: The self-esteem of young adults with a mild mental handicap. *Mental Handicap Research*, 6(3), 217-236.
- Wehman, T. (1998). Family-centered early intervention services: factors contributing to increased parent involvement & participation. *Focus on Autism & Other Developmental Disabilities*, 13(2), 80-86.
- Zetlin, A. G. & Morrison, G. M. (1998). Adaptation through the life span. In J. A. Burack; R. M. Hodapp & E. Zigler (Eds.), *Handbook of mental retardation and development* (pp. 481-503). New York: Cambridge University Press.

الملاحق

- ملحق أ: أسماء مراجعين الترجمة لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
- ملحق ب: أسماء المحكمين لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
- ملحق ج: مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
- ملحق د: مقياس تقدير الذات للأطفال.
- ملحق هـ: أسماء المحكمين لمقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
- ملحق و: مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
- ملحق ز: الكتب الرسمية.

ملحق أ

أسماء مراجعين الترجمة لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

ملحق أ

أسماء مراجعين الترجمة لمقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

التسلسل	اسم المراجع	جهة العمل
1	سكينة حسين كنعوني	معلمة لغة إنجليزية في مدرسة الفوارس الابتدائية للبنين - صاحبة عبدالله المبارك، دولة الكويت
2	شيرين عبد المحسن علي	رئيسة قسم اللغة الإنجليزية في مدرسة أم القرى الابتدائية للبنات - الرميثة، دولة الكويت
3	منى ذياب فتح الله	معلمة لغة إنجليزية في مدرسة أم القرى الابتدائية للبنات - منطقة الرميثة، دولة الكويت

• رُتبت أسماء المراجعين حسب الحروف الأبجدية

ملحق ب

أسماء محكمين مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

ملحق ب

أسماء محكمين مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

مسلسل	اسم المحكم	جهة العمل
1	الدكتورة: سعاد معروف الدوري	الجامعة الخليجية (مملكة البحرين) - كلية التربية
2	المديرة المساعدة: شيخة الحسيني	معهد الأمل (مملكة البحرين)
3	الدكتور: عيسى جابر	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) كلية التربية الأساسية - قسم التربية الخاصة - إعاقة ذهنية
4	الدكتورة: لولوة حمادة	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) كلية التربية الأساسية - قسم التربية الخاصة - إعاقة ذهنية
5	الدكتور: نواف الظفيري	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) كلية التربية الأساسية - قسم التربية الخاصة
6	الاختصاصية الاجتماعية: هيا مبارك	معهد الأمل (مملكة البحرين)

- رُتبت أسماء المحكمين حسب الحروف الأبجدية.

ملحق ج

مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

ملحق ج

مقياس العلاقات الشخصية المتبادلة

مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

"Conception of Parent-Child Relationship Scale"

إعداد سيلمان وآخرون "Selman et al., 1979"

تعريب الباحثة : منى علي أحمد دشتي

ملاحظة:

يحتوي المقياس على قصتين خاصتين بالأطفال حسب الجنس، وعلى قصتين خاصتين بالمرهقين حسب الجنس من تأليف الباحثة، وهو موجود باللغة العربية الفصحى واللهجة الكويتية، ولكن تم إرفاق قصة الذكور لمرحلة الطفولة وقصة الإناث لمرحلة المراهقة باللهجة الكويتية فقط، ولم يتم إرفاق الباقي لكبر حجمه.

قصة عبد الله

(قصة ما قبل سن المراهقة)

راح أقول لك قصة عن صَبِي كُبْرِكَ وعن القرار اللّي كان لازم عليه إنَّ يقرره في يوم من الأيام، وبعدين أبي منك تقول لي شنو لازم يسوي هذ الصبي؟ وليش القرار اللّي راح يقرره بيبكون زين إنه يسوّيه؟ وشنو رايك بهذا الصبي؟ وشلون علاقته بأمه؟

عبد الله صَبِي كُبْرِكَ. في يوم من الأيام راح عبد الله مع أمه حق السوق، وكان في السوق محل ألعاب، شاف عبد الله في محل الألعاب لعبة إعجبته وايد، وقال حق أمه عشان تشتريها له، بس أمه قالت له إن أهو عنده ألعاب وايد وإنها مراح تشتري له اللعبة، ففكر عبد الله إن يشتريها من فلوسه، بس أهو يدري إن أمه ما تنبيه يصرف فلوسه على الألعاب، بس هذي الفلوس إهيه مالت عبد الله. عبد الله الحين محتار ومثوّق، ومُه عارف شيسوي.

لأسئلة المفتوحة تُستخدم هذه المعلومات لاستكشاف المعرفة الشخصية الخاصة ببقية أبعاد
التصور المفاهيمي بين الآباء والأبناء

1- قول لي شُهي المشكلة في هذه القصة؟

2- شنو تعتقد إن عبد الله راح يسوي؟ وليش؟

متطلبات الطاعة

3- هل لازم على عبد الله إن يسمع كلام أمه وما يصرف فلوسه على الألعاب؟ وليش؟

4- هل لازم على عبد الله إن يسمع كلام أمه دايمًا؟ وليش؟

5- هل دايمًا العيال يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم)؟ استفسار: ليش في بعض المرات العيال ما يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم)؟

6- ليش الأم والأبو بيون عيالهم يسمعون كلامهم؟

العقاب

7- خلنا نقول إن أم عبد الله قالت حق عبد الله إنه لازم ما يشتري اللعبة ، بس عبد الله ما سمع كلام أمه. وإذا أمه دَرَت بَلِي سَوَاه عبد الله، برأيك شراح تسوي أم عبد الله ؟

8- شرايك، العيال اللي ما يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم) لازم يتعاقبون ولا لا ؟ وليش؟

9- ليش في بعض المرات الأهل (الأم والأبو) يعاقبون عيالهم؟ استفسار: شنو يسوي العقاب؟، وشنو فائدته للعيال؟.

صفات الأطفال الجيدين

10- من اللي سمعته عن عبد الله في هذي القصة، تقدر تقول لي إذا كان عبد الله صبي زين ولا لأ؟ استفسار: عبد الله يفكر بالشّي الصّحّ اللي لازم يسويه، هل ها الشّي يخليه صبي زين؟

11- شنو إهيه صفات البنية الزّينه؟ (شنو تسوي البنية الزينه ؟)

12- شنو إهيه صفات الصبي الزّين؟ (شنو يسوي الصبي الزين ؟)

صفات الآباء الجيدين

13- من اللي سمعته عن أم عبد الله في هذي القصة، تقدر تقول لي إذا كانت أم عبد الله أم زينه ولا لأ؟ استفسار: أم عبد الله تعطي عبد الله مصروفه كل أسبوع، وتقول له يُخْشُهُمْ، هل ها الشّي يخليها أم زينه؟

14- شنو إهيه صفات الأم الزينه؟ استفسار: شنو تسوي الأم الزينه؟ شنو إهيه صفات الأبو الزين؟ (شنو يسوي الأبو الزين؟)

التواصل مع الأبناء

15- شرايك، عبد الله وأمه قراب من بعض وايد ولا لأ؟ استفسار: شنو دليلك (شنو اللي خلاّك تقول هذا الكلام / ليش قلت جدي)؟

16- شنو اللي يساعد الأهل (الأم والأبو) والعيال عشان يكونون قراب من بعض (يتواصلون مع بعض) وايد؟

الحب بين الآباء والأبناء

17- شرايك، مهم إن يحب الأهل (الأم والأبو) عيالهم؟ وليش؟ استفسار: متى تقدر تقول إن الأهل (الأم والأبو) يحبون عيالهم؟ (شنو اللي لازم يسويه الأهل (الأم والأبو) عشان نقدر نقول إنهم يحبون عيالهم؟) شنو اللي راح يصير للعيال إذا كان أهلهم (أمهم وأبوهم) ما يحبونهم؟

18- شرايك، مهم إن العيال يحبون أهلهم (أمهم وأبوهم)؟ وليش؟ استفسار: متى تقدر تقول إن العيال يحبون أهلهم (أمهم وأبوهم)؟ (شنو اللي لازم يسويه العيال عشان نقدر نقول إنهم يحبون أهلهم (أمهم وأبوهم)؟) شنو اللي راح يصير إذا كان العيال ما يحبون أهلهم (أمهم وأبوهم)؟

حاجة الأبناء للآباء

19- شرايك، العيال بيون (يحتاجون حق) أهلهم (أمهم وأبوهم) ولا لأ؟ استفسار: شنو أهو أهم شي بسببته العيال بيون (يحتاجون حق) أهلهم؟

الدوافع لانجاب الأبناء

20- ليش بعض الناس بيون إيببون عيال؟ استفسار: شنو أهو أهم شي بسببته بعض الناس بيون إيببون عيال؟ ليش بعض الناس مايببون إيببون عيال؟

أسباب الخلافات

21- في بعض المرات الأهل (الأم والأبو) والعيال ما يكونون قراب من بعض (مع بعض) وايد، شلون (ليش) جدي يصير؟ استفسار: شنو إهي الأشياء اللي ما يتفق (يختلف) فيها الأهل (الأم والأبو) مع عيالهم؟

حل الخلافات

22- في هذي القصة عبد الله وأمه اختلفو على إن عبد الله يشتري اللعبة ولا لأ؟ . أمه تقول إنه مولازم يشتري اللعبة، وعبد الله يقول إنه يبي يشتري اللعبة . شنهي إهيه أحسن طريقة عشان يحلون خلافهم؟ شرايك، شنهي إهيه أحسن طريقة (الطريقة الزينه) حق حل الخلافات (الهوشات) بين الأهل (الأم والأبو) وعيالهم؟ استفسار: ليش إهيه أحسن طريقة (الطريقة الزينه) حق حل الخلافات (الهوشات)؟

قصة عذاري

(قصة سن المراهقة)

راح أقول لج قصة عن بُنيّه كُبْرَج وعن القرار اللي كان لازم عليها إنّ تقررّه في يوم من الأيام، وبعدين أبي منج تقولين لي شنو لازم تسوي هذي البنيّه؟ وليش القرار اللي راح تقررّه بيبكون زين إنّ تَسَوِّيه؟ وشنو رايح بهذي البنيّه؟ وشلون علاقتها بأُمها؟

عذاري بُنيّه كُبْرَج. تروح المدرسة كل يوم. في يوم من الأيام قررت المدرسة إنها تسوي رحلة للمخيّم في البر بعطلة نهاية الأسبوع. سارة رفيجة عذاري الروح بالروح راح تروح الرحلة، سارة قالت حق عذاري إنها راحت الرحلة السنة اللي طافت وكان حدّه وناسه مع البنات والأبلات، وإن الأبلات سوّو مسابقات وايد وكانت هداياهم وايد حلوه وكشخة، وإن أكثر بنات المدرسة راح يروحون الرحلة. الحين كل اللي لازم تسويه عذاري أهو إنها تستأذن من أمها علشان تروح الرحلة، وبعدين تقدر تسجل اسمها مع اللي بيروحون الرحلة.

أم عذاري ما افرحت لما دَرت إن عذاري تبي تروح الرحلة، لأن عذاري حرّثها ما راح تقدر إتروح مع أمها حق عرس بنت خالتها الوحيدة اللي ما عندها غيرها، واللي صار لهم ينطرونه أشهر، بس إهيه ما تبي تمنعها من الروحه والوناسه. عذاري وأمها تكلمو وايد، وبعدين قالت أم عذاري حق بنتها عذاري: " فكري زين. أنا أدري شكتر ودّج تروحين الرحلة وتستانسين مع رفيجاتج، بس لا تتسين إنه إذا رحتي، ماراح تقدرين تروحين معاي حق عرس بنت خالتج الوحيدة اللي ما عندج غيرها، واللي صار لنا ننظره أشهر ".

الأسئلة المفتوحة تُستخدم هذه المعلومات لاستكشاف المعرفة الشخصية الخاصة ببقية أبعاد

التصور المفاهيمي بين الآباء والأبناء"

1- قولي لي شُهي المشكلة في هذه القصة؟

2- شنو تعتقد إن عذاري راح إتسوِّي؟ وليش؟

متطلبات الطاعة

3- إذا قالت أم عذاري حق عذاري إنها لازم ما تروح الرحلة، هل لازم على عذاري إن تسمع كلام أمها؟ وليش؟

4- هل لازم على عذاري إن تسمع كلام أمها وأبوها دايمًا؟ وليش؟

5- هل دايمًا العيال يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم)؟ استفسار: ليش في بعض المرات العيال ما يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم)؟

6- ليش الأم والأبو يبون عيالهم يسمعون كلامهم ؟

العقاب

7- خلينا نقول إن أم عذاري قالت حق عذاري إنها لازم ما تروح الرحلة، بس عذاري ما اسمعت كلام أمها. وإذا أمها دَرَت بَلِّي سَوَّته عذاري، شرايج، شراح تسوي أم عذاري ؟

8- شرايج، العيال اللي ما يسمعون كلام أهلهم (أمهم وأبوهم) لازم يتعاقبون ولا لا ؟ وليش؟

9- ليش في بعض المرات الأهل (الأم والأبو) يعاقبون عيالهم؟ استفسار: شنو يُسوِّي العقاب؟ وشنو فايدته للعيال؟.

صفات الأبناء الجيدين

10- من اللي سمعته عن عذاري في هذي القصة، تقدرين تقولين لي إذا كانت عذاري إبنيه زينه ولا لا؟ استفسار: عذاري ماقررت بروحها تروح الرحلة، وطلبت راي أمها، هل ها الشّي يخليها إبنيه زينه؟

11- شنو إهيه صفات البنيه الزّينه؟ (شنو تسوي البنيه الزينه ؟)

12- شنو أهيه صفات الولد الزّين؟ (شنو يسوي الولد الزين ؟)

صفات الآباء الجيدين

13- من اللي سمعته عن أم عذاري في هذي القصة، تقدرين تقولين لي إذا كانت أم عذاري أم زينه ولا لا ؟ استفسار: أم عذاري خَلَّت عذاري إهي تقرر، والأم تفكر بَلِّي تحس فيه عذاري، هل ها الشّي يخليها أم زينه؟

14- شنو إهيه صفات الأم الزينه؟ استفسار: شنو تسوّي الأم الزينه؟ شنو أهيه صفات الأبو الزين؟ (شنو يسوي الأبو الزين؟)

التواصل من الأبناء

15- شرايخ، عذارى وأمها قراب من بعض وايد ولا لأ؟ استفسار: شنو دليلج (شنو اللي خلاج تقولين هذا الكلام / ليش قلتي جذي)؟

16- شنو اللي يساعد الأهل (الأم والأبو) والعيال عشان يكونون قراب من بعض (يتواصلون مع بعض) وايد ؟

الحب بين الآباء والأبناء

17- شرايخ، مهم إن يحب الأهل (الأم والأبو) عيالهم؟ وليش؟ استفسار: متى تقدرين تقولين إن الأهل (الأم والأبو) يحبون عيالهم؟ (شنو اللي لازم يسويه الأهل (الأم والأبو) عشان نقدر نقول إنهم يحبون عيالهم؟) شنو اللي راح يصير للعيال إذا كان أهلهم (أهم وأبوهم) ما يحبونهم؟

18- شرايخ، مهم إن العيال يحبون أهلهم (أهم وأبوهم)؟ وليش؟ استفسار: متى تقدرين تقولين إن العيال يحبون أهلهم (أهم وأبوهم)؟ (شنو اللي لازم يسويه العيال عشان نقدر نقول إنهم يحبون أهلهم (أهم وأبوهم)؟) شنو اللي راح يصير إذا كان العيال ما يحبون أهلهم (أهم وأبوهم)؟

حاجة الأبناء للآباء

19- شرايخ، العيال بيون (يحتاجون حق) أهلهم (أهم وأبوهم) ولا لأ؟ استفسار: شنو أهو أهم شي بسببته العيال بيون (يحتاجون حق) أهلهم؟

الدوافع لانحباب الأبناء

20- ليش بعض الناس بيون إيببون عيال؟ استفسار: شنو أهو أهم شي بسببته بعض الناس بيون إيببون عيال؟ ليش بعض الناس مايبون إيببون عيال؟

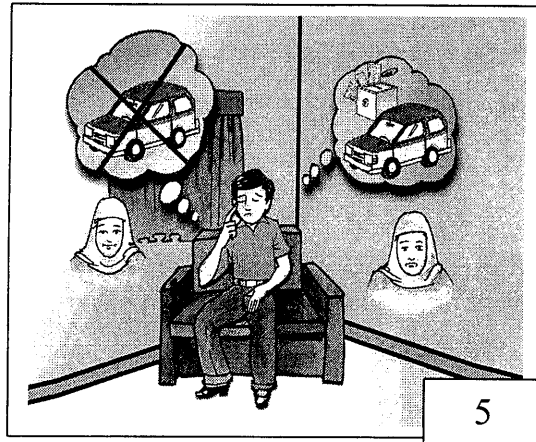
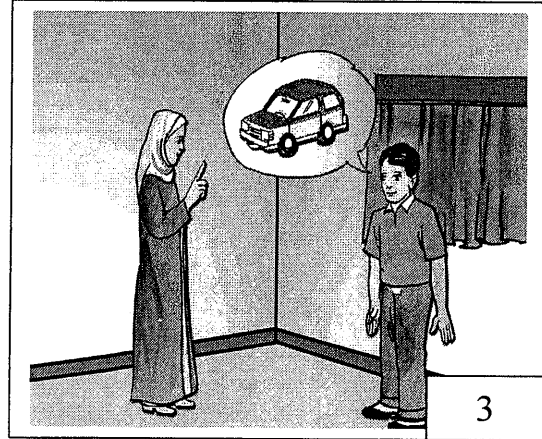
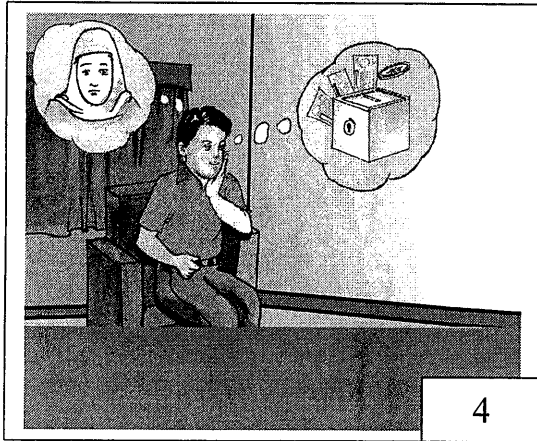
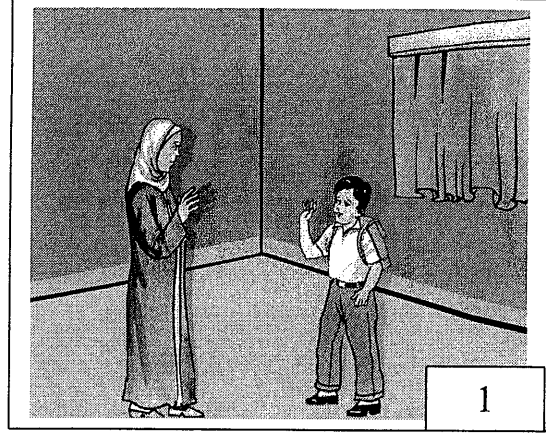
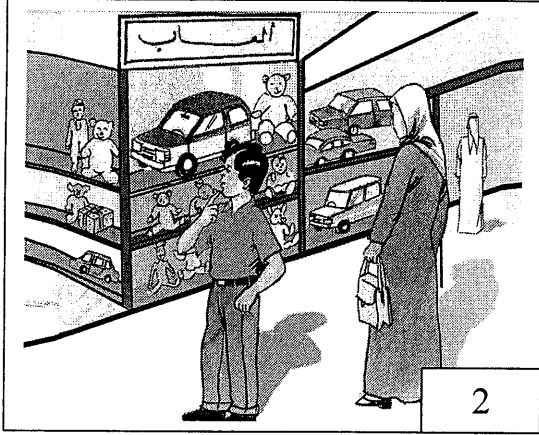
أسباب الخلافات

21- في بعض المرات الأهل (الأم والأبو) والعيال مايكونون قراب من بعض (مع بعض) وايد، شلون (ليش) جذي يصير؟ استفسار: شنو إهي الأشياء اللي ما يتفق (يختلف) فيها الأهل (الأم والأبو) مع عيالهم؟

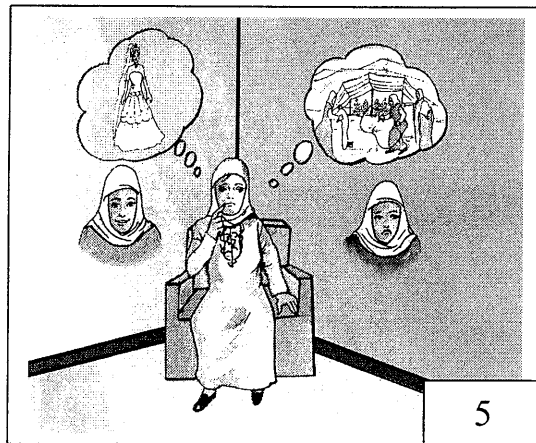
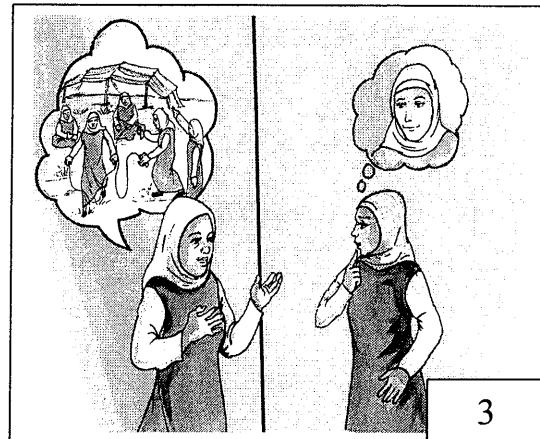
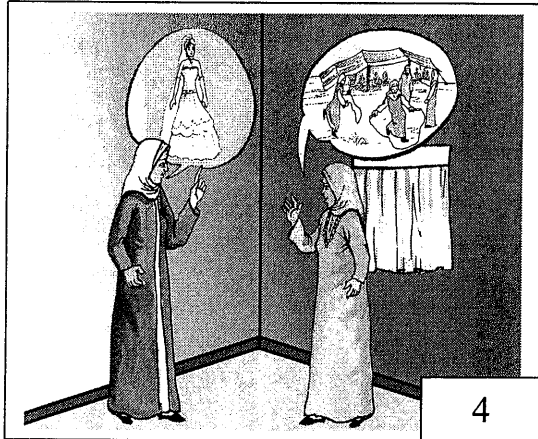
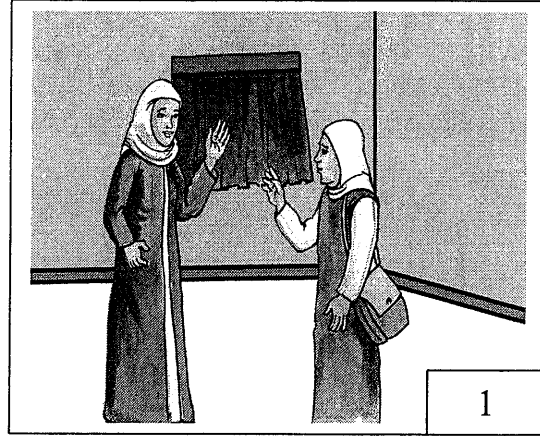
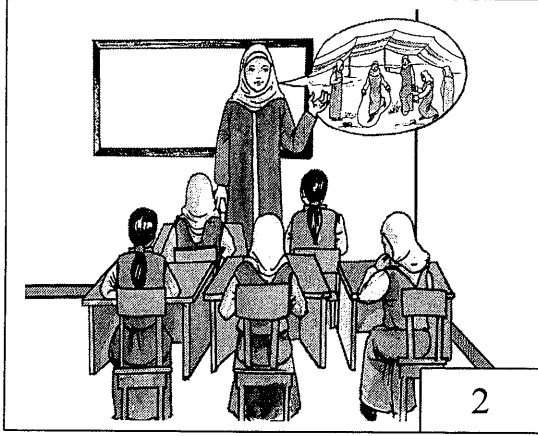
حل الخلافات

22- في هذي القصة عذارى وأمها اختلفو في سالفة روحة عذارى . أمها تقول إنها لازم ما تروح، وعذارى تقول إنها تبي تروح . شرايخ، شنهى إهي أحسن طريقة عشان يحلون خلافهم؟ شنهى إهي أحسن طريقة (الطريقة الزينه) حق حل الخلافات (الهوشات) بين الأهل (الأم والأبو) وعيالهم؟ استفسار: ليش إهي أحسن طريقة (الطريقة الزينه) حق حل الخلافات (الهوشات)؟

أ- صور قصة عبد الله



ب- صور قصة عذاري



نظرة عامة لسمات كل مرحلة في كل قضية من قضايا التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء

القضية الأولى: تكوين العلاقة بين الآباء والأبناء:-

المرحلة "صفر": " تصورات واقعية وأناية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- الدوافع لإنجاب الأبناء:

1- نقص في فهم أن الكبار لهم حرية الاختيار في انجاب الأطفال أو عدم الانجاب.

2- الكبار من المفترض أن يكون لديهم أطفال.

3- الأخذ بالقواعد الوالدية: "تمني الاستمتاع بامتيازات الوالدين".

ب- حاجة الأبناء للآباء:

1- هل يمكن استبدال الوالدين؟

ج- صفات الآباء الجيدين:

1- ليس هناك فرق بين " الآباء " وبين "الآباء الجيدين".

د- صفات الأبناء الجيدين:

1- الأطفال الجيدين هم الذين يحصلون على مكافآت من والديهم.

المرحلة "1": " تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- الدوافع لإنجاب الأبناء:

1- الأطفال يساعدون الوالدين.

2- الكبار يحبون الأطفال ويمرحون معهم.

3- الكبار لا يريدون أن يكونوا بمفردهم: "الأطفال بمثابة الرفقة".

4- الأخذ بالقواعد الوالدية: " تطابق ودمج مع العدو".

ب- حاجة الأبناء للآباء:

1- الآباء يعتنون بأطفالهم، ويلبون لهم حاجاتهم المادية.

2- الآباء رفقاء أطفالهم.

ج- صفات الآباء الجيدين:

1- الآباء الجيدين يجلبون الدعم المادي.

2- الآباء الجيدين يُعلّمون ويعاقبون.

د- صفات الأبناء الجيدين:

- 1- الأطفال الجيدين يطيعون ويساعدون والديهم.
- المرحلة "2": " الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الآباء والأبناء ".

أ- الدوافع لإنجاب الأبناء:

- 1- الأطفال يحققون الاحتياجات النفسية للكبار.
- 2- الأخذ بالقواعد الوالدية: " تطابق ودمج مع الوالدين الجيدين ".

ب- حاجة الأبناء للآباء:

- 1- الأطفال بحاجة لتوجيه وإرشاد الوالدين.
- 2- الأطفال يستطيعون الاعتماد على والديهم من أجل الدعم العاطفي.

ج- صفات الآباء الجيدين:

- 1- الآباء الجيدين لديهم اهتمام وحساسية باحتياجات أطفالهم.
- 2- الآباء الجيدين يمنحون أطفالهم من وقتهم الخاص برغبة منهم.

د- صفات الأبناء الجيدين:

- 1- الأبناء الجيدين يقدرون والديهم.
- 2- الأبناء الجيدين لا يسببون المشاكل.
- المرحلة "3": " العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين ".

أ- الدوافع لإنجاب الأبناء:

- 1- الآباء يعيشون في أبنائهم.
- 2- الأخذ بالقواعد الوالدية: " مصدر لرضا شخصي ".

ب- حاجة الأبناء للآباء:

- 1- الآباء يؤثرون في شعور الأبناء حول أنفسهم (تقدير الذات).

ج- صفات الآباء الجيدين:

- 1- الآباء الجيدين يعززون نمو أبنائهم.
- 2- الآباء الجيدين متسامحين ومتواجدين لأبنائهم.

د- صفات الأبناء الجيدين:

- 1- الأبناء الجيدين حساسون لاحتياجات ومشاعر والديهم.

القضية الثانية: الحب والتعاون بين الآباء والأبناء:-

المرحلة "صفر": " تصورات واقعية وأنانية عن العلاقة بين الآباء والأبناء ."

أ- الحب بين الآباء والأبناء:

- 1- الآباء من المفترض أن يحبوا أطفالهم.
- 2- غياب الحب يعني نهاية العلاقة بين الآباء والأبناء.

ب- التواصل والتعاون بين الآباء والأبناء:

- 1- الآباء والأطفال يتشاركون في الطعام والسكن.
- المرحلة "1": " تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء ."

أ- الحب بين الآباء والأبناء:

- 1- الآباء الذين يحبون أطفالهم يعتنون بهم.
- 2- الأطفال الذين يحبون والديهم يتصرفون مثلما أرشدهم وعلمهم والديهم.
- 3- الأطفال يجب أن يحبوا والديهم، لأن والديهم يحبونهم.

ب- التواصل والتعاون بين الآباء والأبناء:

- 1- الأطفال يساعدون ويطيعون والديهم.
 - 2- تحقيق أمنيات بعضهما البعض.
- المرحلة "2": " الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الآباء والأبناء ."

أ- الحب بين الآباء والأبناء:

- 1- الحب يساعد الآباء والأبناء على التواصل.
- 2- الآباء الذين يحبون أبناءهم يهتمون برفاهيتهم النفسية.
- 3- الأبناء يحبون والديهم تقديراً وامتناناً.
- 4- نقص الحب الوالدين والأبناء يسبب الاستياء.

ب- التواصل والتعاون بين الآباء والأبناء:

- 1- تقدير بعضهما البعض.

المرحلة "3": " العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين ."

أ- الحب بين الآباء والأبناء:

- 1- الحب يجلب التقارب بالأفكار والثقة والاحترام.
- 2- الأبناء الذين يحبون والديهم يستطيعون مسامحتهم.
- 3- العلاقة بين الآباء والأبناء ونمو وتطور الشخصية.

ب- التواصل والتعاون بين الآباء والأبناء:

- 1- احترام وفهم آراء بعضهما البعض.
- 2- احترام وفهم احتياجات بعضهما البعض.

القضية الثالثة: المطالب:-

المرحلة "صفر": " تصورات واقعية وأنانية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- مطالب بالطاعة:

1- الأطفال يجب أن يطيعوا والديهم لأنهم والديهم.

المرحلة "1": " تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- مطالب بالطاعة:

1- الوالدان يعرفان أفضل.

2- الأطفال يطيعون والديهم تقديراً وامتناناً.

3- الطاعة ليتجنب الوالدين معاقبة طفلهم.

المرحلة "2": " الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- مطالب بالطاعة:

1- الطاعة لتجنب الإخلال بالتوازن في العلاقة بين الآباء والأبناء.

2- الآباء ليسوا دائماً على صواب.

المرحلة "3": " العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين "

أ- مطالب بالطاعة:

1- المطالب الوالدية بالطاعة واحتياجات الوالدين.

2- المطالب الوالدية بالطاعة واحتياجات الأبناء.

القضية الرابعة: العقاب:-

المرحلة "صفر": " تصورات واقعية وأنانية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

1- ليس هناك فهم لوظيفة العقاب.

2- العقاب يهدف لجعل الأطفال غير سعيدين.

المرحلة "1": " تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

1- العقاب يعتبر وسيلة للتعليم.

2- العقاب يحمي الأطفال من الخطر.

3- العقاب يعتبر دفع ثمن الخطأ.

المرحلة "2": " الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الآباء والأبناء "

1- العقاب يعتبر رسالة.

2- العقاب يعتبر مانع وراذع.

3- العقاب يعتبر محاولة غير فعالة لتغيير آراء ووجهات نظر الأبناء.

المرحلة "3": " العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين "

1- تشوش في فهم وظيفة العقاب (خلط في الضبط والرعاية).

القضية الخامسة: الخلافات:-

المرحلة "صفر": " تصورات واقعية وأنانية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- أسباب الخلافات:

1- تشوش وخلط في ظهور ومصادر أو أسباب الخلافات.

ب- حل الخلافات:

1- الابتعاد عن الموقف الغير سار ونسيان سبب الخلاف.

المرحلة "1": " تصورات مفاهيمية تسلطية عن العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- أسباب الخلافات:

1- الخلافات سببها فعل خاطئ إما من الأبوين أو الابن ولكن ليس كلاهما.

2- تظهر الخلافات عندما يكون الآباء والأبناء لا يحبون بعضهما البعض.

ب- حل الخلافات:

1- يمكن حل الخلافات بأن يراضي الطرف المخطئ الطرف الآخر.

2- يمكن حل الخلافات بأن يلبي كل طرف مطالب الطرف الآخر.

3- يمكن حل الخلافات بالتحدث عن سبب الخلاف.

المرحلة "2": " الروابط العاطفية تشكل أساس العلاقة بين الآباء والأبناء "

أ- أسباب الخلافات:

1- الخلافات تحدث بسبب الاختلاف في الآراء.

2- الخلافات تحدث بسبب نقص أو عدم حب وفهم الآباء للأبناء.

3- الخلافات تحدث بسبب المشاكل الشخصية للوالدين.

ب- حل الخلافات:

1- الخلافات يمكن حلها عن طريق فهم كل طرف وجهة نظر الطرف الآخر، أو الاستعانة

بحكم خارجي.

2- الخلافات إذا لم تُحل يمكن إنهاؤها بالسماح للوالدين بالفوز.

المرحلة "3": " العلاقة بين المراهق والأبوين في إطار أداء وظائف شخصية المراهق والأبوين ".

أ- أسباب الخلافات:

1- الخلافات تحدث بسبب الاختلافات في التوجهات بشكل عام.

ب- حل الخلافات:

1- حل الخلافات عن طريق الحل الوسط، أو قبول الآراء المتباعدة.

ملحق د

مقياس تقدير الذات للأطفال

ملحق د

اختبار تقدير الذات للأطفال

إعداد الدكتور إبراهيم علي إبراهيم (1992)

تعديل عبد الرحيم السرحان (1998)

الاسم: المدرسة:

العمر: تاريخ الميلاد:

تاريخ التطبيق: وقت التطبيق:

أمامك مجموعة من الصفات، إذا كانت الصفة توجد عندك فضع ☐ حول كلمة (نعم) وإذا كانت الصفة لا توجد

عندك فضع ☐ حول كلمة (لا)

هل أنت :

لا	نعم	16- بايخ (مليق، ثقيل دم)	لا	نعم	1- كفو (نشمي، تبيض الوجه، تستاهل)
لا	نعم	17- أثول (ما تفهم)	لا	نعم	2- خليو (لطيف، محبوب)
لا	نعم	18- مَعْرَبِل (مَلْفُوز، ربعك يأذونك)	لا	نعم	3- من الكبارية (زَيَال، خوش بنية / صبي)
لا	نعم	19- كذاب (تقص على ربعك)	لا	نعم	4- مَخْذِي (ما تعرف تتصرف)
لا	نعم	20- راعي ذمة (أمين)	لا	نعم	5- كرية (محد يحبك)
لا	نعم	21- حَمَقِي (عصبي، كله تهاوش)	لا	نعم	6- قلبك حي (واعي، منتبه)
لا	نعم	22- جسمك قوي (بطل)	لا	نعم	7- هاييت (كله بره البيت)
لا	نعم	23- يعتمد عليك (قد المسئولية)	لا	نعم	8- تستحي
لا	نعم	24- حزين (زعلان، ضايق خلقتك)	لا	نعم	9- كسلان (خامل، كله مالك خلق)
لا	نعم	25- خداع (مكار، تقص على الناس)	لا	نعم	10- ساقط (ضعيف في دروس المدرسة)
لا	نعم	26- مكسور خاطر (مسكين)	لا	نعم	11- جري (شجاع)
لا	نعم	27- فيك خير (تساعد الناس)	لا	نعم	12- مرح (عَشْمَرَجِي)
لا	نعم	28- شَرَحْ (مستانس)	لا	نعم	13- مطيع (تسمع الكلام)
لا	نعم	29- غشيم (كثير الأخطاء)	لا	نعم	14- راسك يابس (عنيد، ما تسمع الكلام)
لا	نعم	30- مظلوم (كله داقرينك)	لا	نعم	15- راضي (قنوع)

ملحق هـ

أسماء محكمين مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

ملحق هـ

أسماء محكمين مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

مسئـل	اسـم المحكم	جـهـة العمل
1	الباحثة النفسية: دلال الشايجي	مدرسة التأهيل المهني بنات (دولة الكويت)
2	الاخصائي النفسي التربوي: الأستاذ/روحي عبادات	وزارة الشؤون الاجتماعية (دبي - الإمارات العربية المتحدة) إدارة رعاية وتأهيل المعاقين
3	الاختصاصية النفسية: شمسة المشعان	مدرسة محمد إسماعيل الغانم إ. بنين (دولة الكويت) فصول دمج متلازمة داون في مدارس التعليم العام
4	الدكتور: عيسى جابر	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) كلية التربية الأساسية-قسم التربية الخاصة-إعاقة ذهنية
5	الدكتور: كمال إبراهيم مرسى	جامعة الكويت (دولة الكويت) - كلية التربية - قسم علم النفس
6	الدكتور: كمال عبد الرحمن محمد	جامعة تبوك (المملكة العربية السعودية) قسم التربية الخاصة
7	الدكتورة: لولوة حمادة	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) كلية التربية الأساسية-قسم التربية الخاصة-إعاقة ذهنية
8	الباحثة النفسية الأولى للتربية الخاصة: المرحومة/ مزنة العلي	مدرسة التأهيل المهني بنات (دولة الكويت)
9	موجهة الخدمة النفسية للتربية الخاصة: معصومة بهبهاني	مدارس التربية الخاصة (دولة الكويت)
10	الاختصاصي النفسي: وائل عبدالله	مدرسة تأهيل التربية الفكرية بنين (دولة الكويت)

• رُتبت أسماء المحكمين حسب الحروف الأبجدية

ملحق و

مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

ملحق و

مقياس تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

إعداد : منى علي أحمد دشتي (2009)

الاسم :
 المدرسة : الصف :
 تاريخ الميلاد : العمر الزمني :
 تاريخ التطبيق : وقت التطبيق :

جميع الأسئلة تبدأ ب هل أنت ؟

لا	نعم	9- لطيف (حبّوب)	لا	نعم	1- تحب أن تكون مع الآخرين (تحب تكون مع الناس)
لا	نعم	10- مهم في أسرّتك	لا	نعم	2- شاطر في المدرسة
لا	نعم	11- يضحكون عليك الناس	لا	نعم	3- تحس إنك كفو
لا	نعم	12- تفعل الأشياء الصحيحة (تسوي الأشياء الزينه)	لا	نعم	4- سعيد (مستانس)
لا	نعم	13- لا تحب الحضور إلى المدرسة (ما تحب تبي المدرسة)	لا	نعم	5- تهتم بك أسرّتك
لا	نعم	14- لا تحب وجودك بالمنزل (ما تحب تقعد بالبيت)	لا	نعم	6- تحب الناس (أمك وأبوك وخوانك وخواتك يحبونك)
لا	نعم	15- أفضل من أصدقائك (أحسن من ربك)	لا	نعم	7- أداؤك أفضل من زملائك في حصص التدريب المهني (الورش) (شغلك أحسن من ربك في الورشة)
لا	نعم	16- تتوقع أن تحصل على وظيفة جيدة (لما تخلص مدرسة راح تشتغل شغله زينه)	لا	نعم	8- تتخذ قراراتك بنفسك (تاخذ قراراتك بنفسك)

لا	نعم	29- تعمل واجباتك بدون مساعدة (تسوي واجباتك بروحك)	لا	نعم	17- تشعر بأن آرائك ليس لها قيمة (محدّد يسمع رايك)
لا	نعم	30- مظهرك حسن (شكالك زين)	لا	نعم	18- نحتاج إلى مساعدة الآخرين (نحتاج أحد يساعدك إذا تبي تسوي شغله)
لا	نعم	31- تفضل اللعب مع أشخاص أصغر منك سناً	لا	نعم	19- أخوتك يحبون اللعب معك
لا	نعم	32- تود أن تكون ولداً / بنتاً	لا	نعم	20- عنيد / غير مطيع (تعاند، راسك يابس)
لا	نعم	33- مريح (غشمرجي)	لا	نعم	21- يخطئ أصدقاؤك عندما يصفونك بالكذاب
لا	نعم	34- تشتري بنفسك ما تريد من السوق (تشتري الأشياء اللي تبيها من الجمعية بروذك)	لا	نعم	22- تحب مساعدة الناس
لا	نعم	35- مغرور (شايف نفسك)	لا	نعم	23- تحب الدراسة
لا	نعم	36- تشعر بالندم كثيراً على ما تقوم به (تسوي أشياء وايد تتحسف عليها)	لا	نعم	24- لا تحسن التصرف المناسب (ما تعرف تتصرف)
لا	نعم	37- يستمع إليك أصدقاؤك عندما تتكلم (يستأنسون ريعك عليك إذا تكلمت معاهم)	لا	نعم	25- يعتمد عليك (قد المسؤولية)
لا	نعم	38- شاطر في حصص التدريب المهني(الورش)	لا	نعم	26- تتضايق من المنزل (تضايق لما تكون في البيت)
لا	نعم	39- راضي عن نفسك	لا	نعم	27- يسأل عنك أصدقاؤك عندما تغيب عنهم
لا	نعم	40- أنت تشككي من زملائك في المدرسة (ريعتك يأذونك في المدرسة)	لا	نعم	28- دائماً تشعر بالخجل (دايماً تستحي)

الدرجة : 40/

ملحق ز

الكتب الرسمية

- كتاب اعتماد الخطة
- كتب تسهيل مهمة الباحثة

Ref.

الإشارة ج.خ.ع - د ت ٠٩/٤٢٠/

Date

التاريخ ٥ يناير ٢٠٠٩م

حضرة الطالبة / منى علي أحمد دشتي المحترمة
برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

يسرني إفادتك بأن مجلس كلية الدراسات العليا قد وافق في اجتماعه رقم (١٠٠)
المنعقد يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨م على موضوع بحث الماجستير بعنوان:

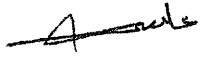
" التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى
الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة "

كما وافق المجلس على توصية اللجنة الأكاديمية للبرنامج بالإشراف على
الرسالة على النحو التالي:

د. محمد عبد الرزاق هويدي
د. السيد سعد الخميسي

أرجو متابعة التواصل الدائم مع المشرفين والعمل على الاستفادة
القصوى مما يتمتعان به من معارف وخبرات.

مع تمنياتي بالنجاح والتوفيق،،،


د. علي عبد الرحمن الجاسم
نائب العميد لشئون الدراسات التربوية

نسخة مع التحية إلى: المشرفين

Arabian Gulf University



جامعة الخليج العربي

كلية الدراسات العليا
برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

٢٦ محرم ١٤٣٠ هـ

٢٢ يناير ٢٠٠٩ م

السيدة/فاضلة/ مديرة مدرسة التربية الفكرية للبنات
دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

تحيطكم علماً بأن الطالبة/ منى علي أحمد دشتي، الطالبة في جامعة الخليج العربي بمملكة البحرين، تقوم بإعداد رسالة ماجستير في التربية الخاصة (تخصص إعاقة ذهنية) بعنوان (التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة)، وهي بحاجة لتطبيق الآتي:

- (١) مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
- (٢) اختبار تقدير الذات للأطفال.

لذا نود من سعادتكم تسهيل مهمة الطالبة/ منى دشتي، في القيام بتطبيق دراستها مع العلم بأن هذه البيانات ستكون سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع خالص الشكر والتقدير على حسن تعاونكم،

أ.م.د. محمد عبد الرزاق هويدي
٣١٥

إدارة تعليمات في التربية الخاصة

م.م.د. محمد عبد الرزاق هويدي

مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد



General/ خطاب تطبيق

ص.ب: ٢٦٦٧١ - مملكة البحرين - تليفون: ١٧٢٣٩٩٩٩ - فاكس: ١٧٢٧٢٥٥٥ P.O. BOX: 26671, KINGDOM OF BAHRAIN, TEL.: 17239999, FAX: 17272555



٢٦ محرم ١٤٢٠ هـ

٢٢ يناير ٢٠٠٩ م

السيد الفاضل / مدير مدرسة التربية الفكرية للبنين
دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

نحيطكم علماً بأن الطالبة / منى علي أحمد دشتي ، الطالبة في جامعة الخليج العربي بملكة البحرين ، تقوم بإعداد رسالة ماجستير في التربية الخاصة (تخصص إعاقة ذهنية) بعنوان (التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة) ، وهي بحاجة لتطبيق الآتي :

- (١) مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء .
- (٢) اختبار تقدير الذات للأطفال .

لذا نود من سعادتكم تسهيل مهمة الطالبة / منى دشتي ، في القيام بتطبيق دراستها مع العلم بأن هذه البيانات ستكون سرية ، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

مع خالص الشكر والتقدير على حسن تعاونكم ،

أحمد الرشيد
أحمد الرشيد
٣١٥

مؤرخ
إدارة مركز ذوي التوحد - الجامعة
البحرينية

د. محمد عبدالرزاق هوسدي

مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد



General/ خطاب تطبيق

ص. ب. : ٢٦٦٧١ - مملكة البحرين - تليفون : ١٧٢٣٩٩٩٩ - فاكس : ١٧٢٣٩٩٩٩ - P.O. BOX: 26671, KINGDOM OF BAHRAIN, TEL.: 17239999, FAX: 17272555



لما فتح مع زاده لستين
عندنا في
الجامعة العربية
البحرينية

كلية الدراسات العليا
برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

٢٦ محرم ١٤٢٠ هـ

٢٢ يناير ٢٠٠٩ م

السيدة الفاضلة / مديرة مركز التأهيل المهني للبنات
المحترمة
دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

نحيطكم علماً بأن الطالبة / منى علي أحمد دشتي، الطالبة في جامعة الخليج العربي بمملكة البحرين، تقوم بإعداد رسالة ماجستير في التربية الخاصة (تخصص إعاقة ذهنية) بعنوان (التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة)، وهي بحاجة لتطبيق الآتي:

- (١) مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء.
- (٢) اختبار تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

لذا نود من سعادتكم تسهيل مهمة الطالبة / منى دشتي، في القيام بتطبيق دراستها مع العلم بأن هذه البيانات ستكون سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

مع خالص الشكر والتقدير على حسن تعاونكم،

لما فتح مع زاده لستين
عندنا في
الجامعة العربية
البحرينية



محمد عبد السراق هويدي

د. محمد عبد السراق هويدي
مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

Arabian Gulf University



جامعة الخليج العربي

كلية الدراسات العليا
برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

ل. د. محمد عبد الرزاق هويدي
مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

٢٦ محرم ١٤٣٠ هـ

٢٢ يناير ٢٠٠٩ م

السيد الفاضل / مدير مركز التأهيل المهني للبنين
دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

نحيطكم علماً بأن الطالبة / منى علي أحمد دشتي ، الطالبة في جامعة الخليج العربي بمملكة البحرين ، تقوم بإعداد رسالة ماجستير في التربية الخاصة (تخصص إعاقة ذهنية) بعنوان (التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة) ، وهي بحاجة لتطبيق الآتي :

- (١) مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء .
- (٢) اختبار تقدير الذات للمراهقين ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة .

لذا نود من سعادتكم تسهيل مهمة الطالبة / منى دشتي ، في القيام بتطبيق دراستها مع العلم بأن هذه البيانات ستكون سرية ، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

مع خالص الشكر والتقدير على حسن تعاونكم ،

ل. د. محمد عبد الرزاق هويدي
مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

٢١٥

وزارة
التربية
إدارة مدارس التربية الخاصة



د. محمد عبد الرزاق هويدي
مدير برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد

General/خطاب تطبيق

ص. ب. ٢٦٦٧١ - مملكة البحرين - تليفون : ١٧٢٣٩٩٩٩ - فاكس : ١٧٢٧٢٥٥٥ P.O. BOX: 26671, KINGDOM OF BHRAIN, TEL.: 17239999, FAX: 17272555

MINISTRY OF EDUCATION
Educational Research and
Curricula Sector

EDUCATIONAL RESEARCH & DEVELOPMENT ADMINISTRATION



وزارة التربية
قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة البحوث والتطوير التربوي

التاريخ / / 14 هـ
الموافق 12 / 12 / 2000 م

الرقم : وت /
مرفقات /

مدير إدارة التربية الخاصة

أ. د. خليل العنزي

الموضوع / تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد ،،

تقوم الطالبة / منى علي دشتي المسجلة في جامعة الخليج العربي مملكة البحرين على برنامج الماجستير في التربية الخاصة (تخصص إعاقة ذهنية) بإعداد دراسة تحت عنوان التصوير المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وعلاقته بتقدير الذات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة عبر مراحل عمرية مختلفة .
فيرجى تسهيل مهمة المذكورة أعلاه بتطبيق ما يلي :-
- اختيار تقدير الذات للأطفال .
- مقياس التصور المفاهيمي للعلاقة بين الآباء والأبناء وذلك في مدرستي التربية الفكرية (بنات - بنات) ومركزي التأهيل المهني للبنات .

مع خالص الشكر والتقدير

مدير إدارة البحوث والتطوير التربوي

د. محمد محمود الصالح

مدير إدارة البحوث والتطوير التربوي

د. خليل العنزي

د. خليل العنزي

ص . ب : ١٦٢٢٢ القادسية - ٣٥٨٥٣ الكويت - تلفون : ٤٨٣٨٣٢١ - ٤٨٤٢٤٠٤ - فاكس : ٤٨٣٧٩٠٩ - ٤٨٤٢٤٠٤
P.O.Box : 16222 - QADSIH - 35853- KUWAIT- Tel. : 4842404 - 4838321 - Fax : 4837909 - 4842404

Conception of Parent- Child Relationship and its Relation to Self-Esteem in Persons with Mild Intellectual Disability Across Different Ages

Muna A. A. Dashti

Supervised by

Dr. Mohamed A. Huwaidi & Dr. Elsayed S. Elkhamisi

Abstract

This study aims at identifying the difference in conception of parent-child relationship in persons with mild intellectual disability across two age stages: (9-10) years and (16-17) years, and to investigate whether the degree of self-esteem differs by the different conception of parent-child relationship in persons with mild intellectual disability, also it aims to identify if it possible to predict the level of self-esteem in persons with mild intellectual disability through the dimensions of conception of parent-child relationship. The study sample consisted of (40) male and female students from intellectual education and vocational rehabilitation schools in the state of Kuwait, out of which (10) male students and (10) female students aged (9-10) years, and others of the same number aged (16-17) years. To answer the study questions, the researcher used conception of parent-child relationship scale prepared by Selman et al., localized by the researcher, self-esteem test for children prepared by Ibrahim and modified by AL-Sarhan, and self-esteem scale for adolescents with mild intellectual disability prepared by the researcher. The analysis revealed that there is a statistically significant difference in both the total score and some dimensions of conception of parent-child relationship (parent-child relationship formation, love and cooperation, punishment) in favor of persons with mild intellectual disability in the age range (16-17) years; meaning that conception of parent-child relationship increasingly grows according to the increase of chronological age in persons with mild intellectual disability, and the students from both genders in this study were at six developmental stages from levels of conception of parent-child relationship, also, it was found that the male and female students in the six stages of conception of parent-child relationship obtained high scores on both self-esteem scales, and that the self-esteem score of persons with mild intellectual disability increases by the growing developmental stages of conception of parent-child relationship, furthermore, it was shown that both dimensions (parent-child relationship formation, love and cooperation) from dimensions of conception of parent-child relationship explain (54.9%) of the changes in self-esteem of persons with mild intellectual disability.

Keywords: conception, parent-child relationship, mild intellectual disability, self-esteem.

ARABIAN GULF UNIVERSITY

College of Graduate Studies



Intellectual Disability and
Autism Program

Conception of Parent- Child Relationship and its Relation to Self-Esteem in Persons with Mild Intellectual Disability Across Different Ages

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's
Degree in Special Education
(Specializing in Intellectual Disability)

Submitted by

Muna A. A. Dashti

Bachelor of Education, College of Basic Education, State of Kuwait, 2001

Supervised by

Dr. Mohamed A. Huwaidi

Associate Professor of Psychology
and Special Education
Arabian Gulf University
(Formerly)

Dr. Elsayed S. Elkhamisi

Assistant Professor of Psychology
and Autism
Arabian Gulf University

KINGDOM OF BAHRAIN

December 2013 (A.D.)

Safar 1435 (A.H.)